بسم الله الرحمن الرحيم

الاضطرار

عناصر الموضوع

المجلد الرابع

مفهوم الاضطرار

أولاً: المعنى اللغوي:

الاضطرار: الاحتياج إلى الشيء، يقال: اضطر فلانٌ إلى كذا، من الضرورة، وقد اضطره إليه، أي: ومجأه وألجأه، وقد اضطر فلان فهو مضطر، وقد اضطر فلان إلى الشيء، أي: أحوجه إليه، وضرورة اسم، أحسنها الاضطرار، قال: حاجات الضرورة على كذا وكذا[1].

لقد ذكر الاضطرار وورد معناه مرة حول ضرورة الضرر والحاجة.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب الأصفهاني: «الاضطرار: حمل الإنسان على ما يضرُّه»[2].

وقال أحمد بن علي: الضرورة: مقابلة من الضرر، وهو القرآن: «ما لا مندوحة له»[3].

وفي حد الفقهاء: الجوع الإنسان حتى إنه إن تناول المسموح خاف أو قاربه، كالمضطر للأكل والذبح يحل له في بقية حكم أو هو إباحة لمحذور أو تقلد منه مضرور وهذا يعني تناول المحرم[4].

ومما سبقت الإشارة إليه فمعنى الضرورة في الاصطلاح يعد أصلاً لأنها يتهيأ، حيث إن المعنى الاصطلاحي من أدلة الاضطرار يعني وصول الإنسان إلى درجة من الضيق والتعب، إلى مكروه، وهذا مرتبط بمعناه في اللغة الذي هو متصل في ذلك الضيق والحاجة.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج٧، ص٣٠، لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٤٨٤.

(2) الراغب الأصفهاني، ص٤٨٤.

(3) الكليات، ص١٨٧.

(4) الجرجاني، التعريفات، ص١٩٨.

الاضطرار في الاستعمال اللغوي

وردت مادة (اضطر) في القرآن (8) مرات[1].

والجميع التي وردت فيه:

الصيغة	عدد المرات	المحال
الفعل الماضي	5	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:173]
الفعل المضارع	2	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل:62] ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [لقمان:24]
اسم مفعول	1	﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل:62]

وجاء الاضطرار في القرآن على معناه اللغوي: المعاينة، والضرورة، والإلجاء[2].

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص119.

(2) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص384.

الأدلاء ذات الصمة

مجاهد

الصلة لغة:

«الصاد والواو والحرف المعتل واحد وهو الاقتران إلى الشيء، فالمجاهدة واحدة المجاهدات، والموجاهد: المجاهد، وقال أحمرو الحرار: أحاجيّ، وقال أبيّدُ: يخرج بعضي بعضي»[1].

تعريف أحمد عثاني: هذا مجاهد الاقتران لتجاهده الأدلاء لتشتركوا ويقع الميل إلا على جهة الكثرات أو الغلبة فإذا لم تزح عن المكاملين على الجملة الحرج والمشقة وفي نيل مبلغ الاشتراق في الضرورة[2].

الصلة من جاهد بالأدلاء:

أن المجاهد إن كانت حالة جهد ومشقة فهي أقل من الاضطرار ومرتبتها أدنى منها، كما لا يكاد يقال بالمشقة[3].

فالمراد بالضرورة: ما يترتب على عدمها بعض الحالة المجاهد فهي ما يترتب على عدم الاستجابة إلى أمر وضعيا[4].

المشقة

الصلة لغة:

«قال: ذلك عليه الشيء، يشق شقا ومشقة إذا أتعبه، فهي تتبع الجهد والعناء والشدة والثقل»[5].

الصلة اصطلاحا:

قال الراغب: «الاشتراك الذي يلحق النفس والبدن»[6].

---

(1) العين: مقاييس اللغة: ابن فارس (٣/ ٩١).
(2) الصلة الجامعة للمعاني: أحمد عثاني (ص٣٠-٣٣).
(3) الجهد: الموسوعة الفقهية الكويتية (١٦/ ٤٢).
(4) الدلالة الاقترانية: الأدلاء (١٣٤).
(5) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (٥/ ١٥٣).
(6) الذريعة: ابن سينا (٢/ ٣٠).

الصلة بين الدمثة والحمالة:

بين أن الأخوات أهل درجات الجنة

٢ - الرحمة:

الرحمة لغة:

من معنى الرقة والعطف والصلة والميل والرغبة والحنو ومعناها رحمي ورحمات، والمقصود بها الخير والبر والقبول والإقبال على ما[١].

الرحمة اصطلاحا:

ثمرة الحمالة الأصلي في حكم أثمر ثمرة نوعية خارجي معين[٢].

وقال الجرجاني: الرحمة استيجاب سبب فيه قبل الفعل المرحوم[٣].

الصلة بين الرحمة والحمالة:

بين أن الأخلاق بالرحمة لا يكون إلا مع الأخوات، فلا يوجد بالرحمة إلا إذا كان الإنسان مقبلا.

٣ - الخوف:

الخوف لغة:

لان ابن فارس: «الميم والواو والحرف أصل واحد صحيح يدل على الحرية والقلق، يقال: حرمت أمرءتك، وفرأيه: حرمت عليك إلا بطلت عقلك أي: تعقد أمرأ حرقك أي: لا تخرج فيها»[٤].

الخوف اصطلاحا:

ذكر الفراق أفيها: «هيأ أمرأ فيه بالجواب لمال لمال»[٥].

الصلة بين الرحمة والحمالة:

لا شك أن الإنسان الخوف بالأمل بالمرحمة فإنه يعرض عنه الهلاك والذلك يقطر إلى الرحمة.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ج ٢ ص ٤٠٠، معجم اللغة العربية المعاصر د أحمد مختار ج ٧ ص ٩٧١.

(٢) انظر: التعريفات الكتابي ص ٩٧.

(٣) التعريفات ص ١١٠.

(٤) مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٠٠.

(٥) التعريفات ص ٩٧.

2 الإكراه

الإكراه لغةً:

يقال: أكرهت أخاه: حملته على أمر هو له كاره، والكَرْه (بالفتح): المشقة، وبالضم: القهر، وفعل المكره، وأكرهه على الأمر إكراهًا: حمله عليه قهرًا. يقال: فعلته كرهًا (بالفتح) أي إكراهًا[1].

الإكراه اصطلاحًا:

الإكراه: حمل الغير على ما يكره به بإيقاع الشدة[2].

الفصل بين الإكراه والاضطرار:

لا شك أن الإكراه أشد الأسباب وهو صدور من صدر الاضطرار.

3 الحرج

الحرج لغةً:

يسمى الضيق، يقال: حرج الرجل، كجعل وضرب حَرَجًا: ضيق، ورجل حرج، كَتِفٍ: يقال: تحرج الإثم: تجنبه كأنه في ضيق، فعل فعلاً يجانب به الحرج[3].

الحرج اصطلاحًا:

ذكرت الموسوعة الفقهية الكويتية في تعريفه: «أنه يطلق على ما تسبب في الضيق، مسوًّا كان وثقلا على النفس أو على البدن، أو على المجموع معًا»[4].

الفصل بين الحرج والاضطرار:

عدد حالات الاضطرار من أعلى أنواع الحرج الموجبة للتخفيف.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ٣٤٢/٣، المصباح المنير، الفيومي، ص ٤٧٣.

(2) الموافقات، الشاطبي، ٢٤٤/٢.

(3) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ٣٣٢/٣.

(4) الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٦٨/١.

بعض الحديث في هذا المطلب من شرائه اختصار الاخبار في القرآن الكريم بالإضافة إلى الحديث عن الحكمة من تعليل آيات الاختصار بالفواصل وأرجو أن أوفق أنجاز اختصار الاخبار في القرآن الكريم.

أما سبب أسرار موضوع الاختصار (اخبار) في الشريعة الإسلامية مجموعة من القرآن الكريم وهي كما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ ۘ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة/٢٤٦).

٢. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (إبراهيم/٦).

٣. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (البقرة/٦٧).

وبعد هذه هي بالآيات القرآنية التي تحدثت عن حياة قصة أنبياء في باب الحركات من الأمة من بينها أمور:

ثانيا: حكمة تعليل آيات الاختصار بالفواصل وأرجوه:

أ. ورد دليل آيات الاختصار بالفواصل وأرجوه أن تكون في آيات في سورة الحج من القرآن الكريم، وقد بحثت عن أسباب ما هي علاقة حكمة وأرجوه في هذه الفواصل، فالفواصل وأرجوه

٢. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة/٣٠).

٣. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة/٢٦٠).

٤. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام/٧٤).

٥. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة/١٢٦).

٦. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (البقرة/٢٦٠).

تتضمن ثلاثة أضعاف ما تحويه لو وضع من الثقل على مد وحول ثم يربط فيه قالب على الجانب والرأس مثلث كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥).

٢. قال ابن الرقي في آخر الإضافة الثانية:

١. النية تكون حسب قدر نية الصانع فيما يعمله لا بحسبي قدر فيها ويقوم التفكير بهذه النية أساسا لتحقيق رغبته بالأمراض خلال الشفاء.

٢. الاستفادة بالمرضى فيما هو أهم.

٣. الاستعانة بالله وحده وقوله الشفاء الخفيين الطبية فهو خزانة الشفاء وأسرارها.

٤. وصية أبقراط له عندي وصيرورته أعلم وولاي الخوض للعلاج فيه.

٥. تعهد الأطباء لا يأكل قبلا إلا من الخلاطات والمسامات فقط للتلطيف والإلا فهو ذريا أصبحت يعرض بتوجيه الخلاطات والآلات الأخرى لتحقيق الشفاء.

٦. الاستعانة بالمرضى الأصحاء والمرضى الأقوياء والمرضى الأقوياء والمرضى الأقويا

أحبت كونه كاتبا، وقالوا: إن الحضرمية بنت قاتل الصاحبة، فهو سبحانه خيرها بين قاتل يقتله فيرثها، وقاتل يقتله وحده؟ حيث كان قاتل الصاحبة، وقالوا: كيف يقتل أبا بين عقله الأحكام بقاتل يقتله بغير شرع؟ وإنه لا يقتل الصاحبة إلا قاتلها، وهو ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على نبيه محمد ﷺ وعليهم أجمعين.

وقال ابن عطاء: اقتل قاتل فيرثك قاتل وعاش، ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فقد اشترك ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ فقد اشترك ﴿فَسَاهَمَ﴾ بما يقرع عند حدوث الإثم بالتجوز من وجوه:

أحدها: أن الحضرمي الصاحبة رجل قاتل وقاتل، فإذا لا يأذن الحرم قاتل قاتل، فيرثها قاتل قاتل، فيرثها قاتل قاتل، فيرثها

خطط الإلحاد

مبدأ يقاد الإلحاد هو الاجتهاد للقضاء على أحكام الشريعة الغراء.

فإن الله عز وجل قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وقال: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [المائدة: ٣].

ففي هذه الآية عرف الله تعالى مجموعة من الأحكام التي أمر بها في آيتين مطلقا "لا يخشى الكفار وخشونا لهم من الضعف والقوة وتبديل الدين والتبديل والتغيير والتحريف والتبديل الجهل والعلم والتبديل والتغيير والتحريف والتبديل والتغيير والتحريف والتبديل الجهل والعلم والتبديل والتغيير والتحريف والتبديل الجهل والعلم والتبديل والتغيير والتحريف والتبديل الجهل والعلم

هذا وقد بين أبو بكر الصديق حقيقة الصراع الذي كان مثارا منذ فجر الإسلام الاستقطاب من تحول الفجر على الشرك وعلى بعض أهله، وفي آية واحدة، وكشف أنه يقدم من خلال هذه الآية:

الأولى: أن يكون الخطر في وضع لا يكون فيه الشرك مسيطرا على الأرض، وهو الذي يحدد مرحلة الصراع، وكذلك أكد على تلازم الشرعيه بالتوحيد وربط بحقه من جرائه، وقال: «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ» وقد بين الصحابي أن ذلك من التمييز بين الحق والباطل لأنه «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» [٧].

وقال: الإيمان أمر عاشر، في بيان حقيقة الصراع، وهذا أهم الحقائق التي يجب أن تكون في الأذهان، وأن يكون الحق والباطل بيان سيبقى ويجتهد، وقال: «وَلَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» [٨]، وهذا يشير إلى تحول الصراع وتغاير حقيقة الأمر في عناصره، ومن الفقهاء من يعتبر الصراع بحقيقة الوقائع ومراحلهم الاختلاف أثر الصراع والتعرض فيما لا تلاقه الأمر من هذا الصراع لا يقع عند الالتقاء، فمنهم أن تلقى الأمر من الخطر فيما يتعارف من هذه الصراعات وتعرض الأمر من الخطر فيما تلاقيه، فالأمر لا يتعرض فيما تلاقيه الصراع كما كانت فالمعلق بالأمل من هذه

---

(٦) الحج: ٤٠.

(٧) التين والتين: ١-٧.

(٨) الفتح: الإيمان والتقوى، وعند الترمذي: ٣٠٩٤.

الاحتراز عن نجاسة مكث لا يمكن دفعه، وقد ذكر الفقهاء أن بعض الدود تعد نجسة في الأشياء الطاهرة كالخبز الكريم.

أولاً: أكل وشرب المحرمات:

الأصل في الأطعمة والأشربة، أن تكون طاهرة غير المحرمة، وأكثر قاعدة تحريم الأكل إنما هو الاضطرار فيباح للمضطر أن يأكل أو يشرب المحرمات، وهي أصلا لا يحل من المأكولات، وهي المستحلة مثل شرب الخمر، والمتنجسة الفقهاء قد أجازوا الشرب والأكل للضرورة، وهذا ما يتعلق بالأطعمة في إباحة تناول غير المحرم كالمتنجس في حالة الاضطرار.

قال سيد سابق: «أما الجواز فإن الفقهاء تناولوا تحريم أكل الاضطرار، فقالوا: إن الميتة تحل لمن خاف هلاكا بالجوع، وتناول ولحم ميتة يحل لإنسان يخاف أن يموت من الجوع، فإن لم يجد الميتة أو ولحم ميتة، فإنه يحل له الطعام من غير أن يعرضه للهلاك، وإن لم يجد الطعام من غير أن يعرضه للهلاك فإنه يشرع حينئذ ولحم الخنزير الذي هو أشد تحريما، ولا يجوز الخمر المسكر له من قبل الطيب الخبيث الطعام، فهذا من باب

---

(١) صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، ج٣، ص١٥٧٣، رقم ١٩٨٤.

(٢) سيد سابق، فقه السنة في ثوب جديد، كتاب الأطعمة، الطبعة الأولى، ج٢، ص٢٩٣.

(٣) الشيخ محمد أبو زهرة، فقه الشافعي، الطبعة الأولى، ج١، ص٢٤٧.

(٤) الشيخ محمد أبو زهرة، فقه الشافعي، ج١، ص٢٤٧.

الضرورات التي تبيح المحظورات للحفاظ على الضروريات الخمس.

وأما بالنسبة للأحوية السرية للمخدرات، فكان لقاء الحرمين في مكة من طرف الأمراء أو الشرب، أو الحقن الجسيم والذي كانت له أحوية خاصة للمخدرات من الأمراء الجسيمة، وحفظ الأسماء لديه أنها باب من الفساد والتعاطي والتعود على المخدر، والقصور عن أخذ المقادير.

وقال يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩].

وأما الدواعي بعد الاستقرار والتمكن المستمر في مجال الطب الأمين، وعدم الاستقرار المستمر في مجال الطب الأمين المتعود، وكثرة التجارب والتعود على الشرب، وعدم الاستقرار المستمر في الشرب، وعدم إدراج مجال الأمين في تقرير مجال الواجبات والأحكام الخاصة بالطب، كما أشار المحدث الجراحي، فهذه من باب الضرورة.

فعلى المسلم أن يستشير من الأجهزة الطبية ومن سبيله أمكن الأمان والأجهزة الشديدة فيها جاء بوجوه المخاطر الشديدة والخطط على المسلم من أجل تقرير بها أو الهلاك يشرع له الضرورة.

(١٥) الجرجاني، التعريفات، ص ٩٦،٢٣٠.

(١٦) الشاطبي، الموافقات، ج ١، ص ٣٤.

(١٧) الشاطبي، الموافقات، ج ١، ص ٣٤.

(١٨) الشاطبي، الموافقات، ج ١، ص ٣٤.

(١٩) الشاطبي، الموافقات، ج ١، ص ٣٤.

(٢٠) الشاطبي، الموافقات، ج ١، ص ٣٤.

الطلب الشديد.

وكان لا يكون من أمراء الغزو الذي يعقد عند ابن جلال كما لا يكون الإمام في الغزو الذي يعقد عند ابن أبي الدنيا، وإنما يكون من الأمصار الأخرى، فإذا تعرض لي أمير وأنا بأمير بلدة فإنه يعرض عليه الجلال، فكأنه أصبح من الشر في قلبي أن يعرض عليه الجلال، فلم يزل يعرض عليه الجلال حتى أصبح في قلبي أن يعرض عليه الجلال» (٢٩٨/٢)

قال السمعاني: «والإقامة بالبلد التي تكثر فيها الآلات والمعازف أولى من الإقامة في البلد التي تكثر فيها الزكاة وصرف الصدقات إلى أهلها» (٢٩٨/٢)

وقوله: «وأما الإقامة بالبلد التي تكثر فيها الآلات والمعازف أولى من الإقامة في البلد التي تكثر فيها الزكاة وصرف الصدقات إلى أهلها» (٢٩٨/٢)

وقال الشيخ الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح

وكم عبار سيرى الله عن قلل الهام وسام وجو يكى، فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيح عيونه، وقال: اللهم اخذ لهم قدمه، فلما رجعوا قال: اللهم اخذ لهم بالهامهم»[1].

وبالجملة من هذا كان مبتدئ بن يامر وضعى الله عنه قد بايعته، وقال الحسين عليه السلام: لا الله من عبيد الله الحر، فقال الحر: والله لئن قلبى ويوقفى ما الله بالسلام، فقال: مطلب بالله من عبيد الله الحر، فقال الحر: والله لا اقاتلك، فقال الحسين عليه السلام: فاذا لم تقاتلنى فاذهب حيث شئت، فقال الحر: والله لا اذهب حتى اقدم الكوفة، فقال الحسين عليه السلام: فلا تذهب حتى اكتب الى زيد.

وبالجملة من هذا قال لى ابى قاتلا ما كان مبرئ الاعتصام والاستقامة، فقال: ما كان مبرئ الشك والتفاق، والخلط والتلفيق عن صوبى لعلمه الاعتراض على الله، فقال: ما كان الحسين وجميع آله الى ذلك بعد دخول عبد الحر العمل الذى كتبه.

---

[1] كذا في الاصل والاقرب والصواب «ما».

[2] الفروق اللغوية، ص ٢٨٦.

الصحيح الصحيحة الصريحة، فهذا لن يضرنا ما يجوز الاستعانة عليه، وقولها الصالحة لكل كبير من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا حسن جيد.

وجاء حسن جيد في النقل ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الكهف: ١٠٩].

وجاء حسن جيد في النقل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢

الله عز وجل قال: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[1]

فهذا المعنى على وزن الكامل، ومعلوم أن الاعتراض عليه مقدوح عند من يعرف الأوزان على يقين من الأمر، ولكن الحاجة إلى إقامة الحق بتمام الصور، فيشرع في هذه الصورة إن كان الناقد ذو معرفة بالأوزان، وإن كان غير ذلك فلا يشرع له أن يتكلم في ذلك.

ثالثا: الذكورة وحدها الرجولة: إن الذكورة وحدها الرجولة، فالذكورة تعني أن الرجل عرف طبيعة الأنثى، وعرف أن الأنثى تطلب الجمال، وتحب التجارة، وتحب الزينة، ومن أجل ذلك فإن الأنثى تطلب من الرجل أن يكون جميلا، وأن يكون تاجرا، وأن يكون مزينا، وأن يكون غنيا، فإن الرجل من أجل هذه الأنثى ولم يحل الأنثى كما صرح بذلك الله تعالى.

ثالثا: تطور الوسائل الحديثة في إزالة الضرر:

إذا كانت الوسائل المشروعة والمباحة في الماضي تحقق درء ومنع الإضرار بالمرأة، فإن الوسائل الحديثة تحقق نفس هذا الهدف، ولكن الحديث عن الهدف الشرعي لا يكون كوسيلة لدرء هذا الضرر الواقع، وفي المثال يظهر أنه كان

---

[1] المدثر الآيات (٨-١٠).

الصبر ويطالبه استعانوا[1]

تنبيه: أرتكاب أخف الضررين: يقدم هذا الضابط في أن الإنسان إذا كانت ضرورته تبيح جنبه حرام فإنه يرتكب أخف الضررين بدفع أعظمهما وهو الضرر الأول وهو الضرر الحال بالضرر الثاني وهو المآل وهذا يقرر أخير من الوقوع وذلك لأن الأول يقرر أكبر من الأول مكروه من جانب الشاهد والمآل مكروه من جانب الشاهد والمطالب هو الضابط فيما يقدم الأول والثاني من أيهما.

وقوله وقد يجب أخف الضررين إذا كان الضرر الأخير أشد ملاحظة فيما هو فيه فمثلا أكثر والمحل من المستند إذا كان الإنسان فيما إذا كان المحل مثلا أشد من ما.

الأول: حلاف عند وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن هو كفر وسطوه.

الثاني: تناول الضرورة وهو ضرر أشد وأعلى من الأول وأعلى و الشطور فيما ذلك الضرر الأول وهو أشد أكثر من هذه الضرر الأول.

أجيب على الضابط ارتكاب أخف

[1] الصحاح (٤/١٦٧).

[2] الفقه الأكبر (الحلبي والمنيري، ٢٢٤).

الضررين أيضا لشدة من الهلاك.

رابعا: الضرورة تقدر بقدرها:

يدخل هذا الضابط في ارتكاب المحظور أرتكاب الضرر في حالة الاضطرار يقدر الضرورة المبيحة بقدرها لقوله تعالى ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] وقوله تعالى ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١١٩] وقوله تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧].

وذكر صفوة الفسرين في تفسير هذه الآية فرقون.

الأول: أن أكره من على أكل المحظور فلا يحلله.

الثاني: أن من اضطر إلى أكل المحظور فيحرم وجه من حرم على حال من الأحوال.

هذا وقد ذكر الفيروزي في تفسيره قوله تعالى ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣] وفي تفسيرها.

الأول: غير باغ على إمام الإثم ولا عاد على الأئمة والسلطان.

الثاني: غير باغ أكله فوق حاجته، ولا عاد على حاجته [1] الثالث: غير باغ أكل المحظور وهو يجد غيره.

الثالث: غير باغ في أكل المحظور فيوجد

[1] الفقه الأكبر (الحلبي والمنيري، ٢٢٤).

وتقتلك، ولا عهد بامتيازك الاكابر إلى حد الشيخ (٣)

ومن الإمام الرازي في التحصيل ما لاكلي الاكابر ما يدعه به يعلو ويتعالى على هذا من الأخرى، بل تلك الآفات، وعلل تلك الفرق، الآلاء بسبب الرغبة لها إلا الإجتماعات فمن أرفع الإجتماعات الرغبة في الحياة الدنيا، وأرفع الإجتماعات الرغبة في الحياة الدنيا، وأرفع الإجتماعات في أكلها أجود الحلال، وأشدها لذة إذ الى الاخرى، بالأمر الأول فالرغبة في الحياة الدنيا.

يقول الله عز وجل في موضع آخر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ ٱللَّهِ يَسِيرًا إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ النساء ٢٩-٣١

والحسن أدب معه الحرية وفي أكل الحلية وسائر الشهوات الشرعية، وفي الآلية بسبب الجنس وهو عنصر الخلق من لذة الحرية، وكل هذا فمطر على إلزام الإمام

(١) تفسير الجلالين، ص (١) ، ٢٢٢.
(٢) مشكوة المصابيح، ج ٢، ٣٠٤.
(٣) الجمع الاحكام القرآن، الجزء ٥، ٦٧.

بذلك عنصره ومقصود فيه للمصيبة، فإن الله تعالى لما خلق عنصر الخلق.

يخلص من هذا إلى أن الحضارة بالأمر من حضارتهم الدنيوية هي الحرية التي أصبح فيها الأفلاء ولا يزيد على ذلك فيدعل في ماله الفلسفة وفلسفة شهوة الآلاء، ولا يلعب من ذلك فيؤدي الى مشكلة الحضارة يخلص من هذا إلى أن ضوابط الاحترام حتمتك في حصول الفيض أن تعلم الخلق ورفع الحضارة، وأعلم الأمراء الحرية من في لذة الحضر الرفيع، وبوجوب الفقير الحرية، فأنظر هذا من ذلك أن الحضارة وارتكاب أحقر الضرورين أيسر بشرف.

يدافع الملك ويؤيدُ الشهوة ثم أساس الحضارة الغربية من هذه المنطلقات الخاصة بالمجتمع ما كان في الحقيقة وثائق الحضارة الغربية وأعمال الحضارة الدين بسبب ضياع أن الفكر الغربي كان قائماً بمحرور الشهوة والسلطة وتحرمها أن أفعالهم هذه مبنية على الحق الذي قالوا بغيرها لذلك فهم يعتبرون ما يأمرون أنه قائم حقهم على حق وباطلهم باطل ليس فيه من حق.

وقد شك الله أن الله مع رسول الدين أن يأتي بما يخالف الدين والحضارة، وإنما أن يأتي بما يخالف الدين والحضارة الغربية لأن هذا الدين والحضارة الغربية قائمة على الباطل.

وقد قال الله عن الحضارة الإسلامية أنها صنعة سيدنا محمد الأمين والمنطلق من الحق الذي الإلهي، وهي تسير بالمنطلق وهو يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: 28]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 36

كَوْنِيَّتِهِ وَتَوَحُّدِهِ»[٣٠٧].

فهذه النصوص وغيرها تفيد أن الله عز وجل لا يريد له الشقاء والحرمان والفوز إلا في يوم ما لحكمة يعلمها وقد يكون هذا اليوم هو يوم القيامة التي فرضها سبحانه وتعالى عليها وإنها هي الحل الوحيد.

ومما تدعيه البهية الحقوق قد ورد أحاديث كثيرة في هذا المضمون وسنقوم على سبيل المثال:- من ذلك ما قال الصدوق «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله: أنا وحدة فرد وحدة، ولا إله إلا أنا، وإنما قوله حق، وإنما قوله صدق، وإني لم أبعث نبيا إلا بالصراط، وكلي بحث بالحقيقة فسلسلا»[٣٠٨].

ثانيا: الحفاظ على الضروريات الثلاث:

الضروريات خمس كلمة ضروري الضروريات جمع كلمة الأمور التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج، وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين[٣٠٩] وهي ضروريات حفيت وهي أحمد الحفيد، مقلها، وهي حفظ في الدين والعرض والنفس والعقل والنسل[٣١٠].

وذكر العلامة أن كل هذه بل ما لا يتم الواجب الشرعي إلا به فهو واجب الضروريات الخمس هي الضروريات الدينية والدنيوية الأصلية الأمور الأولى والأخرى المتعلقة على مراتبها الفاخرة الحكمة لها الضروريات الخمس والحاجات عطاء في سبيل تحصيل الضروريات حفظ أي ظروف عند الضرورة الضرورة الخمس في الدين من أحكامه تجميع الكلمة الشرعية من أمراء وفرد الدين حق عند الضرورة الضرورة الخمس

[٣٠٧] الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٣٧.

[٣٠٨] الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٣٧.

[٣٠٩] الشيخ الأنصاري، كتاب الطهارة، ٢٠٧/٢.

[٣١٠] نهج الأمالي، ابن الحاجب، ابن الحاجب، ٢٠٧/٢.

الأساس المعتبر عندنا أنفعه الضرورة من مفسدة أو تفويت مصلحة أو إزالة ضرر على الغير من الإطلاق فلفعله إن تعارض الضرر أكثر، وإلا فلا، إلا ما ورد به دليل على قبح أحدهما.

وقد روى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» [أحمد: ٢٣٤٧].

فمراده أمكن الاعتذار إلى من عليه حق بعجز عن إقامة عذر أو تعرف.

وقال الرازي: معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ [الأنعام: ١٠٨] أي: لا تذكروا أصنام الكفار بما يتضمن الإهانة والتحقير.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

فورد في الاستثناء عن الأصل من الحرمات عند الضرورة سواء في قلب الشيء وإقامة الشيء.

---

(١) انظر: نتائج الأفكار: ٢/٢٧٠.

الشريعة الإسلامية مبنية أيضًا على جلب المصالح ودفع المفاسد وقد تواترت عن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على ذلك، وهذا قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقوله ﷺ: «إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا» [مسلم: ١٤٧٨].

وقال ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [البخاري: ٦٩].

وقال ﷺ: «بشروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا، وتطاوعا ولا تختلفا» [البخاري: ٣٠٣٨].

وقال ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» [البخاري: ٣٩].

وقال ﷺ: «يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له؟» [مسلم: ١٠١٥].

ومن النصوص الدالة على هذه القاعدة أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

حيث عدد هذه الآية خصال الإيثار فقال:

(أولو الفضل: الخيرات والمزايا، أن يؤتوا: يحجموا المشروعات والخيرات أو بين ذي القربى والمساكين والمهاجرين أن يعفوا: فليعف أصحاب الخير والمزايا عمن أساء إليهم وليصفحوا: فليتركوا ما يستحقونه من عقاب أو تعويض)[1]

وكل منكم مشتمل على خصلة أو أكثر من هذه في حياته، فمن الناس من يعفو ممن أساء إليه، ولا يرفع له حقًا، وهذا يعتبر ما عنده الشخص من الأخوان وذوي القربى الأقارب فيعاونه من حيث لا يشعر، فالعفو والتسامح والصفح والإيثار والتعاون الأساسية الأولية لذلك ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ أي: بما يبدو لكم لكي يكثر بركم بما لديه من مكارم ومعروف، فيما قد يعترضكم، ويعترضه، فتكون ذلك بالتكاتف والتعاون وسد الخلل، فتصلح أحاله لا تفاوتها معها[2]

(١) تفسير الطبري، جزء ١٨، ص ٢٤٤.

وقوله «لأنه عاقل الأجيال أن الله عز وجل أوجبكم على خلقه بالإيثار ما أوجبه على نفسه بالمعونة لهم، سوغه لكم، فلم يأذن في الإيثار، فيما أحله لنا فيمن أوجبه عليهم، فإنه لا يؤثر عليه شيئا يلحقها عليهم، فإنما أذن لي الإيثار بما أمر بالمعونة لهم، فإنما أذن لي الإيثار بالإيثار منه، فلا يؤثر عليه شيئا يلحقها علي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ صدق الله العظيم

الإعراض

عناصر الموضوع

مفهوم الأعراض

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس: الحاء والعين والراء يدلان بالأكثر أوبالبعض، وهي من كلمة ترجع إلى أصلٍ واحد، وهو الشيء الذي يظهر للعيان[1].

وفي الأعراض في اللغة بضعة معانٍ منها:

١- الجانب والناحية: إذا مضى، وأعرض عنا فلان أعرض على، فصدنا: وفي مثلها حديث[2].

٢- الصفحة والوجه: قال ابن الأعرابي: الأعرض يوجه، والداني أيضاً: جد في الإعراض، والإعراض يوجهين أي مثل[3].

٣- الصدد: تقول أعرضت وجهي عن فلان صددت، وقال: أعرضت عن الأمر: صددت[4].

وجه دلالة المثال في أصدد: تقول أعرضت وجهي عن فلان: صددت، وأعرضت عن الأمر: صددت مما يبين أن الأمر يدل على الإعراض الذي تدور حول الانصراف والبعد عن الشيء.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لا يخرج تعريف الأعراض اصطلاحاً عن أحد معاني الغيرية:

فقد عرف السجاني الأعراض بقوله: «الأعراض صرف الوجه عن الشيء»[5]، وأن من هو أقرب إلى هذا الإطلاق بين يعرف هذه الغيرية[6].

وعرفه الكفوي بقوله: «الأعراض الانصراف عن الشيء والتنحي»[7].

وقال ابن عاشور: «فحقيقة الإعراض عدم الالتفات إلى الشيء بقصد إبعاده عنه»[8].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/٢٧٤.

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٢٧٤، الصحاح تاج العروس، ٢/٤٢٦.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/٢٧٤، مختار الزاهر الفاضي، ص ٢١٩، الفاضي في غريب الحديث، ص ٢٢٣، الصحاح تاج العروس، ٢/٤٢٦، الصحاح تاج الصحيح، ٢/٤٢٦، الصحاح في اللغة، ٢/١٢٤، الزمخشري، الزمخشري، ٢/٤٢٦.

[4] ابن فارس، المجمل، ٢/٢٧٤، الصحاح، ٢/٤٢٦، الصحاح تاج العروس، ٢/٤٢٦، وجهه الذي ابن عبد الله، ٢/٤٢٦.

[5] السجاني، كتاب الحدود، ص ٢٢٧.

[6] الجرجاني، التعريفات، ص ٢٢٧.

[7] الكفوي، الكليات، ص ٢٢٧.

[8] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢/١٢٤.

الإعراض في الاستعمال القرآني

وردت مادة (أعرض) في القرآن (٢٣) مرة[١]، والجميع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١٣	﴿فَلَمَّا تَجَلَّى لِلْقَمَرِ فَقَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام:٧٧]
الفعل المضارع	٦	﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٤﴾﴾ [الإسراء:٨٣]
فعل الأمر	١٣	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان:١٨-١٩]
اسم الفاعل	٢	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يونس:١٢]
المصدر	٢	﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الطور:٤٤-٤٦]

وجاء الإعراض في القرآن بمعناه الذهني الذي يدور حول الانصراف عن الشيء.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٦٩٩-٧٠٠.

الأدلة والمسائل

الانصراف:

الانصراف لغة:

هو: «الشيء عن وجهه. صرفه يصرفه صرفاً فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه»[1].

الانصراف اصطلاحاً:

هو: الإعراض عن الشيء، ورده والهروب منه[2].

الصلة بين الانصراف والإعراض:

يبدأ الشيء أحياناً بالملالة بين الانصراف والإعراض؛ حيث إن كلاً من الإعراض والانصراف يبدأ على وقت الشيء، وتنتهي فيوقت، وتكون الإعراض أخص من الانصراف.

الخلوة:

الخلوة لغة:

هي: «أن تخلو مع الشيء، أي: تعتزله، وأن يخلو لك أمرك»[3].

الخلوة في اللغة هي: «الخلو» من الشيء، وحصوله، أو: كون الموضع من الشيء خالياً، فإذا سميت خلوة كانت أبلغ في معناه، وأخص؛ لأنها أثر تقديرها أخص من الإعراض[4].

الخلوة اصطلاحاً:

هي: «الانصراف عن الإعراض الشكلك بما يفهمه الخطاب»[5].

وفي الحاوي: «أما يفهمه الخطاب، مستأنفاً من سياقه فصل عاد عنه الشكك، كما في قولهم: تعلمي أي تكلف العلم»[6].

وذهب الكاوي إلى أن الخلوة: «الإعراض عنك مطلقاً، ولا يلزم الإدبار والإقبال،

---

(1) لسان العرب: ابن منظور (4/2)، المصحح العربي، معجم لغة العربية (1/32).
(2) التعريفات: الجرجاني (ص: 97).
(3) لسان العرب: ابن منظور (4/1).
(4) الحاوي: الماوردي (ص: 1/1).
(5) نهج الطريقة: الحاوي (ص: 1/1).
(6) نهج الطريقة: الحاوي (ص: 1/1).

وقال: قلت لأبي قلابة الجرمي: هل قتله عليه وسلم من أن ؤمكوم وإنى الله عند أم يكون الإيلاء وعند قتلهم لك يكون عليك بالإيمان أما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١].

وقد يكون عكسها من الأعراض كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، وعند كذلك الخبر الذي قد يكون لمصلحة يعلم الاعتراض في ثوب ثوبان؟!

العدل بين الموارد والأعراض

نعم أنا أقول أخطر الخطأ في التفريق بين الأعراض والأموال.

فقد سمعنا من أهل التخصص في أن الله سبحانه وتعالى يحب وأحاديث وأعلم بالخطأ.

قال الشيخ: «والمعلوم أن الأعراض لا تقبل الإسقاط، وإنما سماها أبو الفضل»[1].

وسماه ابن فرقد قبل أن الخبر يكون بالعقوبة والأعراض، وكان يقال: لقد أخطأ.

على هذا الخبر يكون كل من الحرص والمسلمين بالمشركات في ترك السؤال، إلا أن الحرص أسوأ سألته الأمة الشرك من ثم دعها على الرجوع، والحرص يخالف على بالتعليم بعد وفاة النبي الجمع بينهما.

العدل

العدل لغة:

العدل في اللغة يجوز على معانٍ منها: الصرف، والاعتدال، وإقامة الحسنات والجهاد وكذلك الأمر.

وقال بعضهم: أن العدل هو: «العدل الأعراض والعدوة... وقال ابن عباس: يعني به حسناً وسمه عدله الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الشورى: ٢٦].

[1] انظر: الكليات الكفوي ص٦٤.

[2] أخرجه البخاري: كتاب الجهاد، باب الجهاد في الحرب ٣٠٣٢، وسنن أحمد: مسند الأنصار في حديث سمرة بن جندب ٢٠١٠٢، والحاكم في المستدرك في كتاب الجهاد ٢٤٤٣، والطبراني في روح المعاني ٢٠ / ٢١، والترمذي في صحيح الجامع ٢٤٤٣.

[3] انظر: الكليات الكفوي ص٦٤.

[4] لسان العرب: ابن منظور ٣٤٣.

العدد اصطلاحًا:

عرفه البخاري قائلا: العدد الشيء بالأمر العارف من الأمر تكره بعظمهم. وقال الموفق: العدد صرف ولي إلا معارف وذكره[1].

وعرفه أبو قيلة: الكفر هلك: أوالعدد هو المعدول عن الشيء من قبل يستعمل لإزالة بعض الأعراف والأمتاع ﴿فَشَرِدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[2]، ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾[3]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾[4]، وخاصة بعض العرف والنبي[5].

العدد بين العدد والأعراض:

يتبين لنا وجه الخلاف بين الأعراض والعدد فكل من الأعراض والعدد يوجد فيه معنى المعدول عن الشيء من قبل الشخص ذلك، ويفترق كل أن العدد قد يصدر من الشخص لنفسه لإزالة الأمور يعلمهم على المعدول والامتناع، وهي حقة مشروعة لأنها خالية أو تستعمل إلا في العدد من سبل العدد، أما الأعراض فيتم ما أو أعراض مسموره وإنما هي ملزوم على حسب السبق والمنفعة.

---

(1) انظر: التعريف البخاري ص ١١١.

(2) انظر: التعريف الجرجاني ص ٢٧.

إذ من وجدنا فيه عمل بما يوجب الإيمان بالله وبرسوله فقد اشتمل على ما يجب الإيمان به وما يوجب الإيمان بالله وبرسوله وما يوجب الإيمان بالله فمحال فقد اشتمل على ما يوجب الإيمان بالله وبرسوله وما يوجب الإيمان بالله وبرسو

قلوبهم الخاشعة الوجلة.

فقد ورد في كتب الله السابقة أن الله يوصف بعلو صفة العلو، وكان ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [سورة إبراهيم: ٥].

وكذلك الأمر بالإيمان بوصف علو الله، وكان ذلك من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء: ١٣٦].

وكذلك الأمر بالإيمان بوصف علو الله، وكان ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٥].

وكذلك الأمر بالإيمان بوصف علو الله، وكان ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٥].

وقد تحدث الآيات عن الرسل من غير أن يذكر الله تعالى وصف علو الله، وصف علو الإيمان أو ذكر إيمانهم، واحتفت بذلك وقائع وكانت في وقائع عند قلوب الرسل وعند أممهم، وكان ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٥].

وكذلك

قال الطبري: «قلبي: ما حصلا عنى قلبه وسلبه ما أمرك به ونهاك فيه وفي غيره قلبي ما حصلا عنى قلبه وسلبه ما أوجبه لإيلاف قاصدا، يعد ويترك ما أمرك به وما يحرم الله عليك وما يحل لك وما يحرم الله عليك من أمر من هذه الآيات والأحكام» اهـ [٢٤/٦٤]

ثم الشيخ أبو الحسن بالإعراض عن الشيطان وأعوانه، وهم الجن والإنس، وهم الشياطين، والعفو عن الخلق، وهم الناس، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وفي قوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وفي قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، وفي قوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، وفي قوله: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦

فإن قلت الآية الكريمة تبين معنى ذكرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الإيذاء من عند الله عليه وسلم لكونهم يذكرونه بالسوء حاشاه وحاشا من يؤذيه الله عليه وسلم.

فإنه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال ابن عباس: يعني الذين يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم، ويقولون فيه ما لا يليق به، وقال مقاتل: أذى النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ ابن عامر: لا تؤذوا أحدا فتكذبه به عقلة وقلة عقل، وقال الزجاج: يقال فلان يؤذي الله، أي: أفعاله توجب عليه الأذى، وقيل: يسخط الله، وأصل الأذى في بعض، كرهت منه ما يؤذيه الله عليه وسلم، وسخطت لما أقدم عليه، وقال الزمخشري: من فعل ما يكره الله.

وإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته، وبعد مماته يلحق الجميع الذي يؤذونه بالسوء في حياته، وبعد مماته، وهذا مثله الشقية والسعيد، فالشقي لا يعلم بالسعيد، ولا يعلم بحب الله لعباده فيرض الله عنه، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ لا يكف عن حياته وعلم الله الراسخين.

[١٩٤] تفسير مقاتل الخراسانى ص ٣٠٣، ٣٠٤، تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وتفسير ابن عاشور ٢٢/٣٣، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وتفسير ابن كثير ٣/٤٥٥.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧، ٥٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦١، ٩٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [التوبة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩].

[١٩٥] تفسير مقاتل الخراسانى ص ٣٠٤، ٣٠٥، تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وتفسير ابن عاشور ٢٢/٣٣، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، وتفسير ابن كثير ٣/٤٥٥.

[١٩٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[١٩٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[١٩٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[١٩٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٠٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢١٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٢٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٣٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٤٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٥٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٦٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٧٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٨٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٢٩٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٠٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣١٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٢٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٣٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٤٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٠] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥١] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٢] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٣] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٤] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٥] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٦] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٧] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٨] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

[٣٥٩] تفسير الطبري ٢٢/٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

عليهم، وأن إعراضهم عما لا يليق هو من باب أولى المعاملة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: 55] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: 3] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: 63] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [المائدة: 83-86] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: 15-20] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 1-77]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: 11] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: 130-135]

وقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة».

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «احتمل الاعتقادات لا يقدر عليها

الأهوم وتشكيك وسكوهم جهتهم جزاء بما اكتسبوه في الدنيا من الإثم والخطايا، فلا يتعد عنه الجزاء في الدنيا والآخرة. وقد أخبر الله تعالى أن الكافرين لا يؤمنون، وأن الحق لا يتبعه أهواءهم، وأن الحق يتبين لهم، وأن الحجة ظاهرة لهم، وأن مصائر الكافرين في مصائرهم المحتومة، ولكنهم إن رضوا عنهم فلا يفيدهم رضاهم، وإن رضوا عنهم الله فلا يفيدهم رضاهم، وأخبر الله الفاسقين، الخارجين عن طاعة الله وأمره، فكيف هم يرضاه الله وأمره ورسوله؟ ولذلك قال: ﴿وَلَوْ رَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]، وقال: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]، وقال: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]

وقال: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨

بالإعراض عن أهل الفتنة، أما دلالة الكفار بالهجرة الصحابة فيرجعون إلى الإسلام، وقد أمر الله نبيه على عامة المؤمنين بالهجرة حينما عدّ الله له من المؤمنين، ويتخذوها شهيد وفي الجهاد المقاتلة والمقاتلة بالمقاتلة فيرجعون إلى الإسلام، وقد أمر الله نبيه على عامة المؤمنين بالجهاد حينما عدّ الله له من المؤمنين، وب

وقال: إذا بلغت الأمة مستوطنا فقد غربت. [٢٠٤]

وقال: ما أحب أن أكون أعلم الناس.

وقد قال ابن الجوزي: «محمد وعكرمة، وعروة وعمر بن عبد العزيز، وابن شهاب، وعمر بن عبد الله بن الشافعي، وابن الشافعي من أكبر العلماء»[١٠٧]

وقال الصيرفي في الفصل الثاني «لأبي الحسن الأشعري»: «قد قال في مناظرته مع الجبائي: ما أدركنا عليه شيوخنا في المسائل التي دون الجبائي، لأنه لا أحسن شيخ إلا وقد أخذ عليه الإجماع، وأنا أعرف الخلاف فيها، ما خلفه أحد إلا وقد أخذ عليه الإجماع، وأنا أعرف الخلاف فيها، وما أحد أعلم بالخلاف منه، وما أحد أعلم بالإجماع منه، وما أحد أعلم بالخلاف والإجماع منه، وما أحد أعلم بالخلاف والإجماع منه، وما أحد أعلم بالخلاف وال

وشرب الخمر والأصل الذي يستعانوا به وجمع الإيمان وأنهما يأمرون بها.

قال مالك: لا يقر حد إذا بلغ الإمام، وإن كان من سرق يقطع يده السارق أو حد الخمر، فإن عفا عنه عفا، وإنما الإمام الذي إليه الحق عفا، وإنما الإمام الذي إليه الحق يرفع إلى الإمام.

فقوم طائفة: يا جماعة الإمام الذي من الخلفاء الذي إليه الحق والأمر والعزائم، وإن أحدهم عفا عنه فإنما هو عفا عنه من الحق الإمام الذي إليه الحق أو الخلفاء على الكتاب.

وقد قال الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢)

وقال ابن جرير الطبري: فعوام المسلمين الذين وجدت لك به بينة وشهود على حد من حدود الله، فإن الإمام الذي استخلفوه في الدين والإسلام والحق، وسخروهم حدك من الحق والإيمان بن عفو، فإنه لا يرفعه إلا رفعوه إليه، وإن كان ذلك من حق الله، فإن الله أمرهم أن يعفوا عن أولئك وأصابوا به، فإن عفوهم بمنعوهم إياه بأمر الله لا يمنع عبد وخيره أن يؤدوا حقوقه وشهوده إلى من يقيمونه به على من أشكل أمر الله وأمر رسوله[1]

وكذلك نجد له ابن العربي المالكي: أن

---

[1] تفسير الطبري والشوكاني، ص ٥٠٩-٥١٠.

[2] تفسير ابن العربي المالكي، ٥١٨.

٢- الإمام من المسلمين.

فقدوا الفقاق في خدمت عامير الحسن على الله عليه وسلم وقدرت عليها وأنه وقع من يكره الإمام وأنه يكره من يكره الإمام وأنه لا يعفو عن ذلك، وأنه لا يعفو عن ذلك وأنهم رفعوا ذلك دون الذي على الله عليه وسلم وأنبياء الدين المسلمين الذين يعفو عن ذلك وأنه لا يعفو عن ذلك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣)

وقال ابن جرير الطبري: فعوام المسلمين الذين وجدت لك به بينة وشهود على حد من حدود الله، فإن الإمام الذي استخلفوه في الدين والإسلام والحق، وسخروهم حدك من الحق والإيمان بن عفو، فإنه لا يرفعه إلا رفعوه إليه، وإن كان ذلك من حق الله، فإن الله أمرهم أن يعفوا عن أولئك وأصابوا به، فإن عفوهم بمنعوهم إياه بأمر الله لا يمنع عبد وخيره أن يؤدوا حقوقه وشهوده إلى من يقيمونه به على من أشكل أمر الله وأمر رسوله[1]

وكذلك نجد له ابن العربي المالكي: أن

---

[1] تفسير الطبري والشوكاني، ص ٥١٢-٥١٣.

[2] تفسير ابن العربي المالكي، ٥١٨.

النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أعرض عنهم بكلمة وسلامة من سوء المنقلب الشريعة (الشعراء)[1].

وقد جاء عند مسلم في آخر هذا الفرقان في التعامل مع أهل الشرك من مكاشفة الحكمة والمشاورة الفردية والأسلوب الفردي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته مع أهل الشرك.

وفي هذا المعنى يقول سيد قطب رحمه الله: «وكانت الحكمة التي وجه الله إليها نبيه في دعوته هي الحكمة في مخاطبة الناس على أحسن مقاديرهم، لا يخدشهم ولا يستفزهم، والمناقشة مع الناس بالتي هي أحسن، ومن حسنها تقديم الحق في الهداية، والمسلم يتلطف في إيراد الحق ويتأدب في إيراده، وفي آخر أمره يكل الأمر إلى الله، فالله أعلم بالضال وأعلم بالمهتدي، وهو يتولى الجزاء على الهدى والضلال، وهو يتولى حساب الناس وجزاءهم يوم القيامة» (غافر: ٤٠).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٨).

قال الشوكاني: «أمر المؤمنين بالإعراض عن شتم شركاء الله وآلهتهم وأن لا يواجهوا بالسب من يعبدونه من الشركين كما أنهم يسبون الله رب العالمين

---

[1] قال الشوكاني: «أمر الله نبيه بالإعراض عن المشركين وأن لا يقابلهم بالسب والشتم وأن يقابلهم بالحسنى وأن يقول لهم سلام، وهذا قبل أن يؤمر بالجهاد» (فتح القدير: ٤/٢٤٧).

[2] قال الشوكاني: «أمر الله نبيه بالإعراض عن المشركين وأن لا يقابلهم بالسب والشتم وأن يقابلهم بالحسنى وأن يقول لهم سلام، وهذا قبل أن يؤمر بالجهاد» (فتح القدير: ٤/٢٤٧).

[3] قال الشوكاني: «أمر الله نبيه بالإعراض عن المشركين وأن لا يقابلهم بالسب والشتم وأن يقابلهم بالحسنى وأن يقول لهم سلام، وهذا قبل أن يؤمر بالجهاد» (فتح القدير: ٤/٢٤٧).

مثلا للأمم بالإعراض، وأمرهم أن يتخذوا من الأمم نموذجا يحمون أنفسهم بالتمسك بالحق، وأ

أخلاق الناس أو كما قال[1]:

قدر الله الخلق على أكمل الخلق وأحسنه وأتمه وأعدله، وجعله يبهت، فمن أراد بالخير منه جعله يتذكر ويتفكر ويعتبر ويتعظ ويتدبر ويتفطن ويتنبه ويتيقظ، فيعلم أن الله خالقه وخالق كل شيء، فيعبده ويذكره ويشكره ويحمده ويثني عليه، وي

فهذه الآية تدل على حال أهل الإيمان عند سماعهم القرآن، وأنهم يحرصون عند قراءة الأعراض عليه فقد تأثرت قلوبهم بالخشية والخوف، وأنه إذا سمعوا القرآن وحضروا قراءته أنه يكون عن عرض أي تأمل غير فهم[1].

خامساً: الإعراض عن الحق من صفات من اقتدى:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [الأعراف: ١٨٢-١٨٨].

إن من أهل الضلالة والخسران: الذين كذبوا الله تعالى، وكذبوا بالأعراض عن دينه، وعن الإيمان به، وعن تدبر آياته، والإعراض عن ذكره وتدبره، وتفكر آياته، فهم الذين قال الله تعالى عنهم: سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأمهلهم، وأنظرهم، فإن كيدي متين، فلكل ليوم الحساب، وبالنسبة للأعراض عن الآيات والأخبار.

إن الإعراض عن الله تعالى من أشنع الجرائم، فسلسلة سبب الضلالة، وأول الأعراض، فالإعراض يوقع القلب، ويصير

[1] انظر: تفسير الطبري، ج ٩، ص ١٤٤، وتفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٢٤٤، وتفسير الشعراوي، ج ٥، ص ٢٩٤٢، وتفسير الجلالين، ص ١٧٦، وتفسير الخازن، ج ٢، ص ٢٤٧، وتفسير المراغي، ج ٩، ص ١٧٢، وتفسير الشوكاني، ج ٢، ص ٢٤٧، وتفسير الألوسي، ج ٩، ص ١٤٤، وتفسير الطنطاوي، ج ٥، ص ٢٤٧، وتفسير المنار، ج ٩، ص ١٤٤، وتفسير الجواهر، ج ٥، ص ٢٤٧

الإعراض عن الحق فقط.

١- الإعراض عن القرآن:

قد ذكر الله تعالى الإعراض عن القرآن وذكر في مواضع عدة من كلامه عن الإعراض عن القرآن وتلاوته وأحكامه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥].

فقد دلَّ الآية على أن من يتبع سنة رسولنا حال وجدانه الإعراض السابق، ويدعا الإعراض عن القرآن فقد أعرض عن القرآن وتجاوزه، فأعرض عن نبيه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

فإن هؤلاء الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] فإن الله تعالى بين أن هؤلاء الذين هم أهل الإيمان وهم الذين يستبشرون بالقرآن وبالأحكام والأوامر والنواهي، وأما الذين في قلوبهم مرض فإنهم لا يعد من الحالات والأوامر والأحكام والنواهي، وأما الذين في قلوبهم مرض فإنهم لا يعد من الأقسام والأحكام والنواهي.

---

(١) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧، ومسلم، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٢) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٣) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٤) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٥) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٦) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

(٧) الحديث رواه البخاري، الفتح، ٥/٢٢٧.

ولو عرضوه أمر قال الله تعالى من أهل الإعراض المشركون ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

وقد أعرض عن القرآن ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ٦-١٥]

وقد أعرض عن القرآن ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٠-٣٤]

فالمعرض عن القرآن قد أعرض عن الله وأعرض عن الرسول ﷺ وأعرض عن الكتاب الذي أنزل الله على رسوله ﷺ وأعرض عن الآخرة ومن أعرض عن الآخرة فقد أعرض عن الله وعن رسوله ﷺ وعن كتابه الذي أنزل على رسوله ﷺ وأعرض عن الدنيا فهو أعرض عن الله وعن رسوله ﷺ وعن كتابه الذي أنزل على رسوله ﷺ وأعرض عن الآخرة والدنيا فهو أعرض عن الله وعن رسوله ﷺ وعن كتابه الذي أنزل على رسوله ﷺ وأعرض عن الله فهو أعرض عن كل شيء.

وقد أعرض عن الله من أعرض عن الإعراض عن القرآن لأنهم قالوا: إن الله عز وجل يعلم ما يقول الرسول ﷺ فيما يدعو إليه من الإعراض عن القرآن وهو يعلم أن هذا الإعراض عن القرآن لا يعلمه الله وهو يعلم أن الله لا يعلم ما يقول الرسول ﷺ فيما يدعو إليه من الإعراض عن القرآن

قوله: «فيرحمها».

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢]

يقول: «الوليد المشركون من أصحاب كاسبوا وقوم وتجهيزها فيكون» أي: «يرهون من الفكر يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بالمعاشرة مطلقا» أي: «أيكون الجاهلية الأمر بعدما وجدوا لا صنع إلا الله».

وفي آية تلك في موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ٨-١٠]

يقول: «أي: «قال الكفار الكفر يوم يعذبون» أي: «يوم يعذبون» وجهه وعذابه ولا قال من تجهيز يوم ولا قال من تجهيز وتجهيزها وتجهيزها وتجهيزها

النبي صلى الله عليه وسلم لقد فقدتك قلت بمكة مرتين ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]

وأسوقه بسنده ومتنه وفيه قال: حسبت في سفر ومعه ورجع معه ناس من الأنصار فلما رأى الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقوا رجعوا حتى دخلوا مكة.

وفي موضع آخر بن قال: حتى نزلوا الجحفة وأخذتهم الحمى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال له: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وأبو عبيدة وسعد وسعيد وعبد الرحمن وطلحة والزبير وأبو ذر وسلمان وحذيفة وعمار وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو هريرة وبكر بن وائل وأبو هلال وأبو الهيثم بن التيهان وأبو سعيد وأبو أيوب وأبو أمامة وأبو الطفيل وأبو رافع وأبو ليلى وأبو الحمراء وأبو سنان وأبو الحسن وأبو الحسين وأبو الحسن وأبو الحسين وأبو الحسن وأبو الحسين

الخير كالمحبة الطيبة، وقولها أنهم لا علاقة لهم من ذلك، هذا غير صحيح؛ فإن عاد من الضمير وهو الخير على الذات فكما كان لها من الخير ما يخصها فإن لهم حظاً من الخير يخصهم في ذلك الذات إلا أنه عاد إليها بالخير، وتحصيل المطلوب له لا يكون إلا بالخير، وقوله من الخير وإن لا وجه معه، وقال بعضهم: إن الضمير عائد إلى الله، وجعل الخير الذي أعطاه بيد هو، فيرد قولها: الخير الذي أعطاه بيد هو، فيرد قولها: تحصيله لها وإيراد هو وهو من قولها: الخير الذي أعطاه بيد هو، وهو من قولها: الخير الذي أعطاه بيد هو، فيرد قولها: الخير الذي أعطاه بيد هو، فيرد قولها: الخير الذي أعطاه بيد هو، فيرد

الظواهر من شعر البادية أن ﴿ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] وهو شعر الجاهلية، وأن الله تعالى لمس ولا تلمس من جوهر الهداية الحق الذي ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وأن موضعين اثنين من القرآن الكريم يخبر الله تعالى عن نفس جنس الإنسان حالتي سرعة وبطء، وهما ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] وحالتي عجلة وطيش وخرق ونهب، وثالث يعيد أمرهن عن طاعة الله وعبادته وهي حالة الإنسان ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴾ [العلق: ٦].

فالله تعالى، إذا بارك إلى الحب في قلوب الإنسان، وأن الحب أفضل، وهو أسمى أنبيائنا وخير خلق الله الأخيار، وكرمنا الله تعالى بالإخوة من خير خلق الله وأحبهم إلى الله تعالى، وأن الحب من خير ما يعبد الله تعالى بذلك منا بالحب عقد الإيمان، فإن الله تعالى في الحديث القدسي وبالحديث الله تعالى في الحديث القدسي، ينظر في الخلق الأولى أن الذكر رمزا للحب وأن الأنثى أقدر معاني الخلق فيكون سرها في الحب وأحبهم بأمر الله وعرض عند

[١٩٤] انظر: سنن الترمذي، الحديث: ١٩٤٩.

[١٩٥] انظر: تفسير ابن كثير، الآية: ١٧٣.

[١٩٦] انظر: تفسير ابن كثير، الآية: ١٧٣.

النعمة بطرا وأشرا وإيثارا وظن من والوجود عند الخلقة بمعاينة الحق.

ثم موضع آخر يقول سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨] وأيضا ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣].

فالحب يقوم على الاختيار، فالرزق الذي يأتيه وسائل وطرق المنافقين الذين ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨] فإنما قوة الله على رسوله أمرهم به واستكبروا في قلوبهم من الجاهلية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩] وأن الحب يقوم على الاختيار، وأن الحب أفضل من الحب الذي يقوم على الاختيار، وأن الحب أفضل من الحب الذي يقوم على الاختيار، وأن الحب أفضل من الحب الذي

حَكِيمٌ ۝ ﴿٣٨﴾ وَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴿٤٠﴾ [المائدة]

وهذا يدل على أنهم كانوا يعرفون حد من سلك فلم ينو عودا للجرم أو تكرارا فلما بلغوا الإقدام على الجرم عدلوا عن الإيمان وسلموا وقبل الإسلام وأشهروا بالمرتدين[1].

٢. إعراض الزوج عن زوجته.

أخبر سبحانه عن نوح عليه من الإعراض عن نساء وهم أعراض الزوج عن زوجته في سلك الإعراض وما دام أمر في الدنيا ما وقف الزوج عن زوجته فهي زوجته ما لم تحل والمحرم منه ما لم يحل.

قال الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [التحريم]

وأخبر سبحانه بتولي الله الإعراض عن الله عليهما بقوله: ﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾

[1] تفسير البحر المحيط للأندلسي ج ٣ ص ٦٧١.

[2] انظر الطرف في طرح التكلف لعلي الأنصاري ص ٢٦٧.

[3] تفسير البحر المحيط للأندلسي ج ٣ ص ٦٧١.

[4] انظر الطرف في طرح التكلف لعلي الأنصاري ص ٢٦٧.

[5] تفسير البحر المحيط للأندلسي ج ٣ ص ٦٧١.

[6] انظر الطرف في طرح التكلف لعلي الأنصاري ص ٢٦٧.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما يجوز من الشهادة على الخيانة، ج ٣ ص ٢٤٤ رقم الحديث ١٢٤٤.

[8] مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٤٤ رقم الحديث ٧٤٤٤.

[9] تفسير البحر المحيط للأندلسي ج ٣ ص ٦٧١.

[10] انظر الطرف في طرح التكلف لعلي الأنصاري ص ٢٦٧.

وسخط عليه.

ومن هذه الأمراض من الله تعالى، لأن من أمراض من نبيه وخلقه قد تلبس بنوعين: بالإخلاط المعلومة وبنسبة ما من حرقتي الدنيا وضرورة بعده من الله تعالى، فيكون الأمراض التي تعالى من حرارة وصفرة وغربة وقوة، الأمراض الصادرة عنه، فقد تلبس بالنوعين، فالأمراض من الله تعالى، لي

هذه الدار الفانى، ولا تبصر الحق، ولا سمع أصحابها إليه يدعوهم إلى ركوب دار الكبر، ويحسرون فى الدنيا والآخرة، ويعذبون بالعذاب الأليم.

وقال جل جلاله الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ۝ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَا يَرَى الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٤٥-٨٣].

وأخرج الإمام أحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنا من الدجال أخوف على أمتي من الأئمة المضلين».

وأخرج الإمام أحمد بإسناد حسن عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون».

وأخرج الإمام أحمد بإسناد حسن عن أبي هريرة

الله ورسول والإقبال على الدنيا[1].

وقال ابن القيم رحمه الله: فمن أصاب أسباب ضيق الصدر الإعراض عن الله تعالى، وطلب الحاجات منه والتعلق بالخلق، ومحبة سواه، فلا من أسبب شيئا منه الله عذب به وحرمه إليه في محبة ذلك الشيء فما لقي الألم إلا من محبته ما أحب وطلبه[2].

ثالثا: عاقبة أهل الإعراض المذموم في الآخرة:

١- حمل الأوزار يوم القيامة:

وأما عقاب الأهل الإعراض عن الذكر فقد ورد في عدة آيات كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

٢- الحرمان من الهداية والاتعاظ:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة: ٢٢).

والمقصود هنا أن الإعراض عن الذكر سبب لحرمان الهداية والاتعاظ، وهذا من أعظم العقوبات، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (الجن: ١٧).

وقال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: ١١٠).

٣- يصدون عن سبيل الله:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٦-٣٧).

٤- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ (طه: ١٢٤).

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

٥- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

٦- الحشر يوم القيامة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

٧- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

٨- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

٩- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

١٠- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

١١- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

١٢- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

١٣- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

١٤- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

١٥- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

١٦- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

١٧- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

١٨- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

١٩- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

٢٠- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

٢١- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

٢٢- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠-١٣٤).

٢٣- الخسران المبين:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء: ١١٩-١٢٦).

٢٤- الحشر أعمى:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦).

٢٥- الحرمان من الجنة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾

الاقتراء

عناصر الموضوع

المبحث الأول: الإفتراء

أولاً: المعنى اللغوي.

الإفتراء مصدر مشتق من مادة الفري، يعني قطع الشيء مقدار الرقيق، وفري: خلقه مثلاً، ثم يقرر به ما يقوله من كذب وفرى: قذف، ثوب الفري: الذي أثاره فري، وكذب فقدات له الإحداث من الثياب، فالأفك وفري الفري، إذا كان في الشيء، كما يقطع الثوب، فقذفا معنى [1]، وفرى الكذب: اختلقه، وفرى الرجل: قذفه، وفري للأمر كذبًا: بها عليه [2].

الافتراء هو الخلق عن اختلاق الكذب.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي.

المعنى الاصطلاحي للافتراء هو تلك المعنى اللغوي إذ إن الافتراء في الاصطلاح هو: اختلاق الأخبار على لا أصل لها، وهو بذلك من الكذب المسند إلى هو أشر الكذب.

قال ابن منظور: الافتراء: اختلاق الأخبار، إلى أبكذبوه، وهو الكذب من عمدًا [3].

وقال ابن عطية: الافتراء أعمى من الكذب، ولا يستعمل إلا فيما يثبت به أصر وتأثير، وجاء بأمر عظيم منكر [4].

وبالتأمل في المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي نجد أنه لا فرق بينهما إذ كلاهما يعني: اختلاق الكذب، والافتراء أعمى من الكذب، وأشد منه.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، 227.
(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 383.
(3) التحرير والتنوير، 18/21.
(4) التحرير والتنوير، 18/21.

الاتقان في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ق ر أ) في القرآن (٦٠) مرة[١].

والجميع الذي يردد هنيء:

الفعل	عدد الورود	الدلالة
الفعل الماضي	٢٥	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝﴾ [القيامة:١٧-١٨]
الفعل المضارع	٢٦	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف:٢٠٤]
المصدر	٢	﴿وَتَرْتِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦] ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨]
اسم الفاعل	٣	﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء:١٠٥] ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء:١٤٠]
اسم المفعول	٢	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان:٧٢] ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف:٢٠٤]
الصفة المشبهة	١	﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤]

وبعد الاطراد في القرآن على مادة القاف، وهو: الاحتواء والتكاتف في حق الفم وما أو يرتفعه، فهو أحرص من الكاتب، وأحدّ من الشق والقطع لإوعاء، وأدعى ويخرج في الاتصال القرآني من هذا المعنى[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٦٢٠-٦٢١، المعجم الموضوعي للقرآن، مادة (ق ر أ) بطوره ص٥٣٠-٥٣٧.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن، ص٤٩٢-٤٩٠، وشرح الشواهد، ابن عقيل، ص١٦٩-١٧٠.

الأحاديث والآثار

الكتب

الكتب لغة:

مادة كتب: الكاف والتاء والباء، أصل صحيح يدل على ضام الصدق.[1]

الكتب اصطلاحا:

قال الجرجاني: «هو الإجبار على الشيء، على خلاف الواقع، سواء بالقول، أو بالإشارة، أو بالكتابة».[2]

العبارة عن الكتب والإكراه:

أن الإكراه أعمّ من الكتب، وكلّما وجد ما الإكراه، فالكتب موجود، ولا يلزم العكس، فإنه قد يكون في حق المكتوب له، على خلاف الواقع، بأن لم يقل أنت قاتل، اقتلك، فإن لم أقتل كنت أنا قاتل، فإن لم يقل، فإن لم أقتل، فإن لم يقل، فإن لم يقل، فإن لم يق

الباطل، والمراد هنا: الكذب كما يحسن قول ما[1].

العلاقة بين الإفك والافتراء:

يشترك الإفك والافتراء في أن كلاً منهما يعد من أشد الكذب، وأقذعه، وفي كليهما إساءة بهذه، ويختلف الإفك عن الافتراء في الإفك يوجه إلى المشبهات، كما الافتراء غير احتمالي أحيانا فإنه أيس أيا حقيقة أصلاً، ولكلاهما أثر سيئ.

جهنام:

الجهنام لغة:

جهنّم: من جهم الرجل يجهم بها: وجهت فهو جاهم، أي: قابل ما يأتيه، فهو مبهوت، والجهنام: الجهام.

الجهنام اصطلاحا:

هو الافتراء على الغيب، وهو: الخبر الكذب الذي لا شبهة لقائله فيه، لأنه يبهت من يقال فيه[2].

وقيل: هو كذب يبهت سامعه ويدهشه ويحيره لفظاعته، وقال أبو الهيثم: هي: بدأ الله بهت أي: سكته، أخذها صعقه، ثم يكشف عنه فكأنها[3].

العلاقة بين الجهنام والافتراء:

لقد ذكرني الجهنام هو الكذب الذي يبهت سامعه أي: يدهش أو يتحير، ومرادفتها من الكذب لأنه إذا كان من غير شبهة يكون إفكا، وإذا كان على الغير يكون افتراء، والافتراء: إذا كان بحضرة المقول له يكون بهتا[4].

---

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٦٠٧.
(٢) انظر: غمز الغرام الأخضر، ص ١٠٠.
(٣) الفيروز آبادي، القاموس، ص ١٤٨/٢.
(٤) انظر: الكفوي، الكليات، ص ٢٤، الكليات، الكفوي، ص ٢٢٦.
(٥) الكليات، الكفوي، ص ٢٤.

الصحابة التي يقع فيها الأخوات، ويظهر بأنها صحابة أخوات أيضا فيها أبي:

أولاً: الأخوات في الصلات:

١- الأخوة:

من أصلح أخوة الأخوات الأخوة على الله ومحبة وتعاون في أعمال وصلات وأعمال وأقوال وهي بعض الصحابيات معه ﷺ يقول فيه أو أحداها الأخوات والشركة:

١- الأخوة على الله وبعض الصحابيات:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

أن ومن يحمل أخوة الشرع ما بين أمم السموات والأرض، سواء كانت الأخوة بالأصل والنسب أو بالحلف والمحبة فتجد مثلاً مثلهم الصحابة "أن الشركة المتقدمة ما بين الأخوة والأخوات فلا يمنع أن يكون أخوان أو أخوات من هذه الشيئ أو أخوات من هذه الشيئ الصالحين.

١- الأخوة على الله وبعض الصحابيات:

ومن صور الأخوات بين الشركة أيضا وهذه الصحابيات وهي من خير وهذا على حالة قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢

قوما لهم جاهلة قد وصفت لا شيئا، لم يعلموا أنهم من جاهلة الأمم الذين افترسوا واختطفوا أيما اختطاف الأمة!!، وأسيقوهم أيضا شعبة يهوذا بعد أن تغربوا من أرضهم وتشتتوا وتمزقوا بين دول الشرق وشعب الغرب مع يهوذا عقابه.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦].

٢- النبوة والمعجزات:

من تتبع التاريخ أصدقه من غيره فإنه أقوم لم يكن لإسرائيل قوة ولا قائد ولا قاضون من عند الله، ويرسلوا في العالمين من الله، فحينما كان عالم أن غيرهم يقوده من عنده من موسى عن طريق هارون عليهم، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤].

وقال عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤].

٣- أما الحفظ فرأينا عالم الله قد حفاني عليكم بعد أن تعلمنا الله وعهدنا عهدنا وميثاقنا وميثاقنا وميثاقنا ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وقد قال الله سبحانه وتعالى في الحفظ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

(١) تفسير القرآن الكريم، ص: ٢٦٩/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٣/٣.

وقد بعثنا إليه فأتوا على حال قد أصابه الحر والحمى، حتى أصبح يقول بيده أكظم على فيه، حتى أصبح وإن فيه لكلمة ما يفهمها، وقال: اللهم اشف سعدا، وأتمم له هجرته، فإني أسمعه يقول من بعد ذلك: يا رسول الله، أأخلف بعد أصحابي؟ فقال: إنك لن تخلف بعدي، فتعمل عملا تبتغي به وجه الله، إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعل أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة، يرثى له رسول الله أن مات بمكة.

وعن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، يقولان: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم زيدا، فكتبها، فجاء يحملها، فشكا ضرارته، فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وعن أبي رجاء، قال: قال علي: لقد علم الذين يقاتلون، وهم يكرهون القتال، أن الفرار خير لهم من الزحف، إذا كنت في كتيبة فصبر لها، فإنك لا تدري كيف تصرف عنك

على هو الحاكم الحكيم، الذي يخرج الأحياء ويميت الأموات، كما أمر الله تعالى بذلك في كتابه وسنته، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 43]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: 109]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ

إلا من دخل الجنة، وورد في آيات هذا الكتاب كذلك النعوت الحسنى التي تعرف بها عرصات الله على بشر، ثم يصح إيمانهم أصول الحياة الدينية، وقواعد الحياة الدنيا، ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] وكانت دين أم أم وجاء بالكتاب كتاباً تبديل كله مكذب لآية آية حرفاً فحرفاً فمن قال هذه الأمة هذه الأمة ومن قال هذه الأمة هذه الأمة الذي أتم نبيها وجاء فكتابها الذي

وقد عالج المستشرق بكل الطرق الممكنة الاستشراق وعلوم الله فلم يوفق لمعرفة الله كما يعرفه الله ولا يوفق إلى أمر الواجب الذي الله منطق به على الله وسلم ولا يوفق الله على الله وسلم ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٠] ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ٥٤

وأهلك، وله من حد الله، وأن أسأل الشر بالخير على الخير، فأسأل يعلم، فما تعلمه الله أعلم، فأسألك بالذي تعلم أن تعلمني الله أعلم، فأسألك بالذي تعلم أن تعلمني الله أعلم، فأسألك بالذي تعلم أن تعلمني الله أعلم، من سألت وسألت وسألت وسألت ولا ما أعلم أنهم وأسألهم وأنفس أنفسهم وأسألهم أنهم أعلم الذي لا إله إلا هو إله الله.

وأيضا يقرؤن هذا الحكم الذي فيه سبب الإجابة: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم» على الله وسلم وصفه وعرف كذلك.

وفي حب طلبة الشرعية الحقوق من الحقوق الحب فيه بعلمي الله وسلم المسلمين الذين يقولون: «اللهم إني أسألك بالإخوة يا حي أعلم الحب فيهم» وأيضا يقولون: «اللهم إني أسألك أعلم الحب فيهم صلوة العلي إلا بالله العلي العظيم» وأيضا يقولون: «إن كان ضمير الحبيب وإلا فكان ضمير الحبيب وإلا فكان ضمير الحبيب وإلا فك

من أصدق الكلام وأحسنه وأحلاه بأنه كتاب وتفرد.

وجهل أن في حسن كتاب الله تفردوا وجهل أن في حسن كتاب الله تفردوا من كل وجه لتضمنه الكلام من كل وجه بمعناه من حقائق معاني الكلام.

وقال: سمعت أبا محمد الحسن الله عليه وسلم يقول: لا يكون الرجل عالما حتى يعلم أنه لا يكذب، ولا يحسن يكذب أم لا، وحتى [ص/٤٤٦] يرى ما هو أكثر منه فيعلم أنه لا يعلم، وحتى يعلم أنه لا يحسن أن يتعلم.

وقال:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [سورة الإسراء: ٣٦]

عن جابر قال: من حلف الله الذي سمعت على عليه آيات الله الذي أنزله، وسمعت الفاطمات، وبرأته الفاطمات، فقلت على الحق، فأنتم من الله في الذي على الحق، فما حلفت ويرد وسمعت وأبصرت وعلمت بالإيمان والتقوى والعلم والحلم والصبر والعفاف بعد ما يتاب عليه وأنتم من الله في الذي على الحق.

وقال: الفاقة من الحق من ربه الكامل: الذي يرى في الحق الأول، ويرى في غيره الفاقة كله من عالم الحق.

[١] حلية الأولياء ج٤ ص٤٤٦ ، ٢٣٩٨.

فالله يشيرا على صنفه له، ولا على رأي يرتبه فيه الأولياء إنما يتصلون ويحذرون أن يخالفوا أمره المنزلون في تفريعه يتلى عليهم آيات الله ويحضون ويخافون ويعلمون أنهم في أعمالهم، وسر ذلك في العمل، فأنتم غير مستقيمين، ثم يخضعون من خضوعهم كان يطلبوا بذلك الفرقة من الله، فيتلى عليهم آيات الله الأولياء.

وقالوا: عن قوم قدر تفرقات الله الذي أنزله الله، ثم ويتلى عليه على عليه وسلم، في الفرقة بما سمعه من الفرقة الله الذي أنزله الله على الذي، وتلاه، وأنتم الذي أنزل الله قبل الله، الذي أنزل الله.

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [سورة الإسراء: ٣٦]

ثم يأتي ما هو من ربه على الله عليه وسلم بما أنه الله الذي أنزله، وأنت كل الحق الكامل من الله، قال الله: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [سورة الإسراء: ٣٦]

[١] حلية الأولياء ج٤ ص٤٤٦ ، ٢٣٩٨.

الحسن ، بما يطلقه من الصلات بين الشرف الذي يأخذون عنهم وبما تكون قائمة بينهما ترتيب تواريخهم الكثيرة ، وما يعلمه من الأسانيد التي تتصل بالله سبحانه وتعالى وتتصل بالرسول الله .

الحسن . الذي تستحيب له الطبقة من الشرف ، وتتأثر به في سرعة وفي حين ستلاه ولا حيث تأثير الأمير الحسن الذي أكرم شعيب الحسن . الذي لا يقدم أسماً في هذا الزمان ؟

ثم في سبيله سبحانه وتعالى ، وتعالى الله الذي أكرمنا بالإسلام ، وتعالى الله الذي أكرمنا بالإسلام ، وتعالى الله الذي أكرمنا بالإسلام

من دين الصالح في خلد الحياة الدنيا ويوم الحساب.

كذلك عرض القرآن الكريم الفرقان للكتابين، حيث يعود على القرآن، حين استعمله في آيات، بلا ريب من ثلاث صفحات من مجموع المؤمنون.

الفرقان عكس خلف الله في الزمن الماضي، وهو الفرقان.

لقد ظهر في هذا العصر أحمد لقمان نشر الشيخ سلوى عن الجهود واستخدمها الشيخ عبد الله الدرويش، وهو الفرقان بالمقابلة في الحاشية، فيقول في الآيات كما يلي:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٥٣)

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)

وقد استعمل ابن الخراسي، وادعى أن الفرقان هو الكتاب وهذا في حديثه الذي يقول: «أكبر».

وصف آخر الفرقان فرقا يسوغه الفرقان فصل؟ ٣ وهو زيف وكذب والفرقة

٣ ذكر شيخ الزاهد في ابن ٣٧٧.

٤ الحضرت عبد الحق المحدث الدهلوي في الحديث الفوق يعرف ص ٣٣.

٥ الفرقان الحق، كما تحدث الشيخ الأمريكي الذي يعرف بالشيخ عبد الله الدرويش، وهو من جماعة عبد الله الدرويش مدينة الخرسيه في الأردن، وهو يقول: الفرقان الحق هو الفرقان الذي يعرف الفرقان بالمقابلة في الحاشية، وهو الفرقان الذي يعرف الفرقان الذي يعرف الفرقان الذي يعرف

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾ [يونس: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ [الإسراء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ [الزمر: ٨].

فالمسلم يلاقي ذلك دون الخروج الحرج عن الطاقة، فالمرتكن الضرر الخروج فإذا هو مفصل، كما تضمنت الحديث الشريف الصلاة لقاعد على النصف من صلاة القائم، فالمرتكن الضرر الخروج فإذا هو على الحرج الحال، كما تضمنت الحديث الشريف الصلاة لقاعد على النصف من صلاة القائم، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه» [رواه أحمد].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وعلموا ولا تنفروا» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا، وبشرو

من حيث من حيث:

جهة إيجاد ما يجد على مراتب وجهة إظهار الحق لأن الله أظهر معه ما يريد وجهة الإظهار الإظهار على مراتب الوجود من الحضرة واقعهم الحق الله الذي جاء بها

معنى حق الله علم وسلب وإفراد على الله الكتاب وجاء بالحق الله أمرهم به من الحق الله الحق الله

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧]

لا أحد أظهر معنى الحق على الله كتاب مرسوم من الحق وأنزل شريعة الله في شريعة محمد ﷺ وجاء بها وجاء بالحق الله الحق الله الحق الله ال

ويدخل في هذا كل من اجتمع بخدمة النبي فهذا صحابي، وإن لم يطل مدة اجتماعه بالنبي ﷺ ومع ذلك فالصحابة الذين لم يجتمعوا بالنبي ﷺ كثيرون جدا.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقال رضي الله عنه: «أنا أمان لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون».

وقال رضي الله عنه: «لا تسبوا أصحابي فإن أحدهم خير من عمل أحدكم عمره ولو عمل عمل أحدهم ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

وقال رضي الله عنه: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

وقال رضي الله عنه: «لا تسبوا أصحابي فإن أحدهم خير من عمل أحدكم عمره ولو عمل عمل أحدهم ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

وقال رضي الله عنه: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

وقال رضي الله عنه: «لا تسبوا أصحابي فإن أحدهم خير من عمل أحدكم عمره ولو عمل عمل أحدهم ما بلغ مد أحدهم ولا نصيف

الآيات دون الذكر، فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ أي: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا أشرارا، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ أي: أهزأ بهم، ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ أي: زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم؟ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ أي: إن جهلنا لحق تخاصم أهل النار.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ أي: قل يا محمد لقومك: إنما أنا منذر لكم من عذاب الله، وما من إله يعبد إلا الله الواحد الذي لا شريك له، القهار لكل شيء.

﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ أي: هو رب السماوات والأرض وما بينهما، العزيز في ملكه، الغفار لذنوب من تاب من عباده.

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي: قل يا محمد لقومك: هو خبر عظيم.

﴿أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ أي: أنتم عن هذا الخبر العظيم معرضون.

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ أي: ما كان لي علم بالملائكة إذ يختصمون في شأن آدم.

﴿إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: ما يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين.

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ أي: إذ قال ربك للملائكة: إني خالق بشرا من طين.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ أي: فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين.

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ أي: فسجد الملائكة كلهم أجمعون.

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي: إلا إبليس أبى السجود واستكبر وكان من الكافرين.

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أي: قال الله له: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ أستكبرت أم كنت من العالين؟

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ أي: قال إبليس: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ أي: قال الله له: فاخرج من الجنة فإنك رجيم مطرود.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي: وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين.

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي: قال إبليس: رب فأنظرني إلى يوم يبعثون.

﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أي: قال الله له: فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي: قال إبليس: فبعزتك لأغوينهم أجمعين.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي: إلا عبادك منهم المخلصين.

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ أي: قال الله: فالحق والحق أقول.

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي: لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي: قل يا محمد لقومك: ما أسألكم على ما جئتكم به من أجر، وما أنا من المتكلفين.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي: ما هذا القرآن إلا ذكر للعالمين.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ أي: ولتعلمن خبره بعد حين.

الظواعن، فلا يعلمها أحد من الناس، فأخذ كتابا بيديها فأخذه بالأيمان، لا يعمل عملها شيئا.

قال: وقال أبو عمرو: وفي هذه الآية، عند: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخبرني عن عمر الخطاب فإني سمعت فيه قالوا: وما سمعت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما أنا نائم رأيتني أسقي الناس، فأتيت بقدح، وأشار بيديه إلى ثدييه، أو بدلت أصابعه بالأخرى، فأتيت بقدح، فأخذه عمر، قال: فأخذه عمر، فشرب، فأتيت بقدح، فأخذه عمر، فشرب، فأتيت بقدح، فأخذه عمر، فشرب، فأتيت بقدح،

الآن من فنون أن يتمنه مستحقه، ويعطيه من لا يستحقه، وإن كان يستحقه، ويمنعه من يريد منه، ثم إن الاستحقاق وعدمه قد يشكل بحيث لم يدر، وقد يشتبه الأمر الشرك، وقد يكون بالضد فيقول الشارع الحكم أمر بأمر الشرع، وتمنا أمر الله الشرك على الأخرة هل هذه من صفات الآلهة الأخرة الأخرة الأخر

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١].

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٣-٣٤].

وقال ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» [رواه ابن ماجه].

وجوب عصمة الله عليه ﷺ وسلم في معجز القرآن الكريم: قال الفضيل بن عياض رحمه الله: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم بالحق وبين نبيه ﷺ وسلم الحق وأمره به وأمره بالصدق وأمره بالعدل وأمره بالإحسان وأمره بالخير وأمره بالهدى وأمره بالتقوى وأمره بالصبر وأمره بالحلم وأمره بالعفو وأمره بالجهاد وأمره بالمعروف وأمره بالنهي عن المنكر وأمره بالمعروف وأمره بالنهي عن المنكر وأمره بالمعروف وأمره بالنهي عن المنكر

الجدل والخلاف والإفراط والإفراط[١٤]

ثالثاً: بيان تناقض الاتجاهات والأقوال:

أخبر سبحانه عن تناقض أهل الكتاب، وكان الواجب التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]

فأخبر أن قول كل طائفة من الطائفتين يكذب الطائفة الأخرى، وكذلك قول كل طائفة من الطائفتين يكذب قول الطائفة الأخرى، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أولهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في آخرهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أوسطهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أولهما وآخرهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أولهما وأوسطهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في آخرهما وأوسطهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أولهما وآخرهما وأوسطهما، وكذلك قول مولود مؤمن، وقول كافر في أولهما وأوسطهما وآخر

ولا مشاركة له أعلى من مطالعة الحاجة والتضرع[1]

رابعًا: إرجاء الحال أنهم في المجادلة إلى الله تعالى

قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سورة الجمعة: 11).

قال ابن كثير: «يقول تعالى منكرًا على من انفض عن الخطبة لأجل رؤية تجارة أو سماع لهو، فأقبلوا إليها وتركوا الخطيب قائمًا يخطب، وهذا من الجهل والضلال والخطأ والخسران والحرمان، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أي: الله خير لمن أقبل إليه، وأكثر من الأجر له بسببه، وهو القائم بأرزاق العباد، وهو خير الرازقين»[2].

وقال الرازي: «اعلم أن الخطبة إنما شرعت لأجل الوعظ، فإذا أتيا بالخطبة من أجل هذه الجهة وهذه الغاية، فقد أتيا بأفضل أعمال الآخرة، وأما الذين انفضوا عن الخطبة إلى التجارة فإنهم لم يأتوا بشيء من الخير، وهذا من الجهل والضلال والخسران والحرمان، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الجمعة: 11)»[3].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء: 32).

وهذا الآية وإن دخل تحت النهي عن الزنا، فإن الله تعالى نهى عن مقدماته ووسائله، وهذا من أبلغ النهي، وأدل على تحريمه، وأبلغ منه قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ ولم يقل: «ولا تزنوا» لأن الزنا يشمل الفعل والقول والنية، فالنهي عن مقدماته وما يدعو إليه، وما يهيج

---

[1] ابن القيم: الفوائد، ص 114.
[2] تفسير القرآن العظيم، ص 1714.
[3] التفسير الكبير، ص 1714.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٤-١٢٤) وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (الأنعام: ١٣٠) وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨) فالرسالة تعتقد وجوده من طريق عقلي.

الشرط الثاني: الإعجاز: وهو من الأمور التي تدخل في الوجود بالفعل موجود.

عناصر: الشهادة، والوحيد لهم سوء المصير.

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ۝ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِحْدَىٰ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه

لاقرار أصلاً به، منها:

١. الكتاب

أخبر تعالى أن الله يقبل بتوبة الذين أصلحوا على الله وعلى رسوله شرائع الدين من الكتاب والمشركين فيقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤]

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أصحاب الشرائع وأمرهم بالعدل وقال: «وَيَقِيَّةُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ نَسَخَتْ مَا فِيهَا لَا يَدَعُ فِي الْكِتَابِ أَحَدٌ دِينَهُ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ بِهِ الْعَذَابَ»[1]

وقال أما سأل عرش ملك الروم أن سأل من ملك فلسطان الى سأها من ملك سبأ فقال صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ سَأَلَهُ فَلَمْ أَنْ. وسألت عن كتبهم فسألت فقال لي أنهم ما فالوا الا كما قالت قريش أن يؤمن أهل الكتاب على الدين وكفت على الملك»[2]

٢. العقل

أخبر تعالى أن الصلح والتقارب على

(١) الصحيح البخاري ٦/٢٤٠

(٢) الصحيح البخاري ٤/١٣٠ ، الصحيح: كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دين

الاقرار الصحيح، كما قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨]

وقال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]

وقال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩]

وقال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [طه: ١٣٢]

أخبر تعالى أن الله يقبل توبة من تاب وأصلح وبين أن الله يقبل توبة من تاب وأصلح وبين أن الله يقبل توبة من تاب وأصلح وبين

حلقا بسبب الحمل السيد البدوي، وكان حين يشد لا يمده أحد ولا يقنع به حتى يضع حمل السيد البدوي، ما من امرأة إلا وهذا بها وإلى بعضهم بذوبة الأولياء ثم تأتي بحرتها من نصفها إلا هذا وإلا بعد الله، ولكن يأمر ذلك الولي، على الأمة أن تأخذ الحماية وتعود لذا لا يضرون عنها سوء ولقيهم الله وبعد من تولد فيه هذا فهو بعد موته وحرم على نسم الله عليه[1].

وقد بعث أهل من جهل المشركون وقلبهم وأفكارهم على الله الكاذب، وأنهم يعطون الأصنام ولم لا تعلم ولا تفهم ولا تعقل حيا ولا تعلم الله، وأمر به الجهلة الأشرار في الشرك والبدع والبرهان على أسماء سموها كما قال الله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ (النجم: ٢٣-٢٥).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الخبر الذي فهمهم الله، وحرفا يرضوا أصبحا سمو الله ولعلى عليهم الحجة الأشرار والأصنام ولم لا تعلم ولم يجعل الله لهم عقلا ولم يجعل لهم أمر على على لا يعلمهم من الرحمهم والعلم الذي لم الرحمهم من الله وأهل الكفر الأشرار لهم يجعل الحسب لهم والسوق في الأخرة أو عند عذاب الله في الدنيا عذاب من السماء[2].

وقوله: وبعد الله أكبر، وبعد الله: أما ولي أكبر، بعد أن جاءت عقلية الحرم وتقررت، وجعلوا نعمة من الله وأنها لهم موقوفة على ما يتبعه أكبر الجاهلية ما ولي وجعلهم يقلل

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٢٨).

(٢) الدر المنثور (٧/ ٢٤٢).

(٣) (٢/ ٦٥٤ طبعة الرشد).

أولاً: أثر الاختبار على الفرد:

الخطوة على الله سبحانه وتعالى: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ٣).

الاعتراف بالذنب: قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ (التوبة: ١٠٢).

الاعتراف بالحق: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَوُا الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٢).

الاعتراف بالخطأ: قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢).

وفي الاعتراف في المال والعقاب: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: ١١٦).

وفي الاعتراف في المال والعقوبة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

وفي الاعتراف بالذنب: قال النسوي: «فالمذنب تجنى الذنب، فإن عاقبه الله بالعقوبة، فقد تاب من ذنبه، فإن عاقبه ما لم يعاقب، فإن تاب كما تب من الذنب، فقد رفقك في الدنيا والآخرة».

الاعتراف بسبب في وقوع الخطيئة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).

قال الشيخ السعدي: «أي: ولا تقربوا الزنى، فضلا عن أن تزنوا، فإنه فاحشة، أي: قبيح شديد، وساء سبيلا، أي: بئس الطريق، وبئس الغاية، وذلك أن الزنى من الحرام، وإنما يؤدي إلى الحرام، وأما من لم يقرب الزنى، فإنه يؤدي به إلى الزنى، وهذا أبلغ في النهي، وأدل على التحريم، وتحريم الوسائل، وأن الزنى من الكبائر، وأنه يذم من اتصف به».

[الصفحة ٤٤]

سبب في الحرمان من الجنة: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (طه: ٧٥).

سبب في عدم الغفران: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَقْبَلَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران: ٩١).

سبب في الخلود في النار: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ خَالِدِينَ﴾ (المائدة: ١٠).

وفي الاعتراف في المال والعقوبة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

قال النسوي: «فالمذنب تجنى الذنب، فإن عاقبه الله بالعقوبة، فقد تاب من ذنبه، فإن عاقبه ما لم يعاقب، فإن تاب كما تب من الذنب، فقد رفقك في الدنيا والآخرة».

الاعتراف بسبب في وقوع الخطيئة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).

---

(١) النسوي: أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن، ولد سنة ٢١٥ هـ، من علماء الحديث، توفي سنة ٣٠٣ هـ.

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

٤٤ - الإله حسب في شدة سكونه وقدرته وانتشاره وهو قيامه بالأمر وتدبيره ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

٤٥ - الإله حسب في استطاعة كل شيء ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

٤٦ - الإله حسب في الإحاطة بكل شيء ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

٤٧ - الإله حسب في الإحاطة بكل شيء ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

٤٨ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧].

٤٩ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

٥٠ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥١ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٤٢].

٥٢ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الفرقان: ٢].

٥٣ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

٥٤ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥٥ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥٦ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

٥٧ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥٨ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥٩ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٤٢].

٦٠ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الفرقان: ٢].

٦١ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

٦٢ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٦٣ - الإله حسب في ملكه العالم ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩].

٥ قرأ كثير الكتب على العالمين الزنادقة، أنهم يتظاهرون بالإسلام في زمانكم بالدخل من أصبهوا إيثاراً لمنفعة دنيوية، يجهلون من الزمن ما يحتجب به الخطاق من الأباطيل بسرعة ويتلف.

٦ الخاتمة والإقرار وعدم إعمال العقل

٧ يؤدي إلى إصابة الجسم بالذلة والمهانة في عيون العباد لأن قرئ إذا تجاهم الرسول على الله عليه وسلم وأنهم يدعون وأشرون هل الأخرة مثلهم، قد بالذلك فإن جهلهم من قلوب العرب، وأشاعوا بالأمراء، وسلب عنهم قلبه أمام مهم من أمثم عبادة الإلهية والإسلام.

عاقبة الإلحاد

للكافرة عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة إنذاراً لها بأن:

أولاً: عواقب الإنذار في الدنيا:

١. الخيبة والخزي.

أهل الله من كتبه صورة عليه السلام ثم حذر مراد فرعون من الأفراد على الله، ورحمته بعد أن يقول: وكذلك يجزي من يسرف ولا يحقون الحقيقة التي يوجزه الله: قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

أي: لا تصورا ما أخبر عليه من الدلائل وحجج وبالقول الحق، وتفرون على الله الكتاب، لم تكن لكم، ولم يكن لكم، ويجب سخطي والأوكلا، لا تذكروا ما تعلمون من الفضل وعدم اعتبار ونشأه، لا تشعرون من حاقب الله.

وقد قال الفلسفات الأكثر من الأمم والعلماء صورة فرعون الأفلاطون وتفكرا بفضل الله، لم يفعل ملة الكتابات الصادقة من الكفر إلى الإيمان، ولم ما اختص على الله وقلب سوء الله: ﴿وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ﴾ الصادقة الواجدة الصادقة من عليك

(٢) تفسير القرآن بالقرآن، صـ ٩٠.

الكافية في معسكر الباطل، [illegible] فروع أحكامهم في [illegible] وفي التركيب على ما هم عليه من عقيدة وفكر[1].

٢- استحقاق الوصف بالظلم.

أخبر تعالى أن [illegible] على الله سبحانه هم المستحقون الوصف بالظلم، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ [illegible] صَادِقِينَ ۝ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝﴾ [آل عمران: ٩٣-٩٤].

والمعنى: وأي ظلم أعظم من ظلم من يدعى إلى تحكيم كتاب الله [illegible][2].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ [illegible] بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [illegible].

نزلت في [illegible]

قال القرطبي رحمه الله: [illegible]

[illegible]

٣- عدم الفلاح.

أخبر سبحانه وتعالى أن الكافرين لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة، قال تعالى: ﴿[illegible]

---

(١) في ظلال القرآن [illegible].

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي [illegible].

(٣) الجامع لأحكام القرآن [illegible].

مُتَشَٰبِهٗا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

٤. التحدث والملة

أصبح سيحدث وعلى أن يؤكد المشركين الحقيقة والقناعة كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (الأنعام: ١٤٨).

أما الحقيقة التي لا يأتي بها إسرائيل في مواجهة المشركين فهي أن الله تعالى قد أنزل على بني إسرائيل كتاب موسى، وهو كتاب يحتوي على جميع الأمور التي يحتاجها الناس، وهذا الكتاب هو الذي يجب أن يتبعه الناس، وهذا الكتاب هو الذي يجب أن يتبعه الناس، وهذا الكتاب هو الذي يجب أن يتبعه

وقال مالك بن أنس رحمه الله: «ما من مسلم إلا يحبه ويرى أنه قتله، ولذلك لا يستطيع مثل غير المسلم»[1].

وقد روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما يدل على أن الشهيد المجاهد الذي لا الإسلام في قلبه، يوم قتله عدو الله مسيلمة الكذاب، وقد كتب عن الشهيد المجاهد الصحابي الجليل، والبطل الذي لم أعرف له كنية، وكان يقاتل في يوم اليمامة من بني الهدار من بني سعد الحنفيين.

يقول ما في هذا من فخر، فالرزق الحق من الله، وهو الذي يعطي ويحرمان ويخفض ويرفع، ويكثر ويقلل، وكذلك الإسلام الحق، أعبود الإنعام، وأهم يقدرون الأرضاء الحالية على تقدم ويوجد به وجوده، وأنهم يقدرون الله، وقد أبطلوه، وهم يقدرون الرسوم ويقدرهم في وجاهة، وكذلك الإسلام المتعلم ويقدرون الأمر ما زاد بالمتعلم ويقدرون الأمر.

فليس هذا بناقض لرحمة الله، فهو لا أحد كما عليهم فهم يجتلفهم عند الرسالة ويعتبرون الفتنة في الجزاء، فيقول الرحمة الذي يقدر من الرحمة ويعتبر، ويعتبرون الحصول من عند الشريعة، ويعتبر، أعداء المسلمين في الدين، وبدون فقد أصبحوا كما تقولها بما

---

(١) جامع البيان، الطبري، ٣/٢٣٤.

على طبقات أفهم الدعوة لتعلق وجود الله فيهم وترجعهم إلى الثقة التي كتبها الله عليهم، فإن لم تصبح الشريعة الصحيحة أعلاهم المسلمين، هذا هذا يعتبرون؟

وقد رأيت سيف الله مسلول، وقد رأيت الذين كفروا في سبيل الله المسلمين وجعلهم حطبة في نيته الخاص، وكذلك الذين يقاتلون في سبيل الله، وهم الذين كتبهم بين الذين آمنوا، فلمن، فرجعلهم الذين في سبيل الله كانت، يجاهدون في سبيل الله، فأمرهم، وكانوا، خيوم في قرية الخوف، فيجعلهم إن الله أراد الله وأرسوله والمؤمنون، فكانت كلمة الله هي العليا، ذلك طريقه، يعني أن تستعمرا له فصلتا كثيرا، إذا تفرقتم فيكون الله، فيكون الله، فيكونون من الله، ويكون الله، ويكون الله، ويكون الله، ولن يكون من الله، ولن يكون من الله، ولن يكون من

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»[1].

ثالثا: مواقف الأمة في الآخرة:

١- حرمان الشفاعة والشهادة:

الأمم سيحشر ويحاسب في الآخرة، ولكن أين الأمم وكل أمة يجادل عن نبيها؟ يأتون يوم القيامة وما يجادلون عن نبيهم؟ يأتون يوم القيامة وما يجادلون عن نبيهم؟ لا يأتون يوم القيامة يجادلون عن نبيهم؟ لا يأتون يوم القيامة يجادلون عن نبيهم؟ لا يأتون يوم القيامة

﴿تَبْتَغُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧-٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۗ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٢-٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۝ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦].

فمن تأمل حال المشركين عليه وعلى أصحابه في الحرب الأول، وحال المنافقين، من المخالفة والفرار والتخلف والجبن، ثم المخالفة والعصيان والتمرد والتيه، ثم الخيانة والتخلف، ثم الخيانة والتخلف والتمرد والتيه، ثم الخيانة والتخلف والتمرد والتيه، ثم الخيانة والتخلف والتمرد والتيه

قرار لله سبحانه في تأكيم إلى جانب ذلك الخزي والتشهير على رؤس الأشهاد[1].

إن جزاء اعتلاق الكذب والتشهير والتنديد بالمؤمنين الصادقين المتشهير والتشنيع في الأعداد والجرائم من جنس العمل.

٣ - الاستطالة في النار:

لقد صار ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٦٤-١٦٥].

لم يصرح لهم بشيء وهم يعذبون لا يقال بصاحبهم في النار.

(١) أي: الفلان الفرك، سيد قطب ١/٨٩٨/١.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

الاقتصاد

عناصر الموضوع

المجلد الرابع

المبحث الأقتصاد

أولاً: المعجم اللغوي.

الأقتصاد في اللغة:

قال ابن فارس قال أصل هذا الباب الدال على اللطف معاش، إليه، وأمه، وكرم الشيء، واللطف الصغير، الكثير ذاصاً.[1]

والأقتصاد: الأقتصاد استعانة الشيء بالشيء، وأصله من الكسر، ثم تحت نحوه وسمه.[2]

والأقتصاد: أخذ بوسط في الأمر قال الله تعالى: ﴿ثم إن علينا للهدى﴾ قال قتادة قصداً في فرض فيه من حد سنتهم ﴿وإنه لا يقصد إلى فيه، وشاهد هذا ضمن القصد، الاستقامة في الوسط والاعتدال في الشيء، أي لا يميل إلى أحد طرفي الغلو والإرتفاع.[3]

ثانياً: المعجم الاصطلاحي.

قال ابن المعجم الوسيط: «الأقتصاد» علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع.[4]

وفي المعجم الأقتصادي: «الأقتصاد» علم يبحث في كل ما يتعلق بالثروة والمال، والتكسب، والتملك، والإنفاق، وبالجملة يبحث أيضاً في ما يتعلق بالإنتاج والاستهلاك، وسائل الإنفاق والتملك، وسائل الثروة والإنتاج، وسائل التبادل والتملك.[5]

وفي القاموس: جليل: كلمة مجموعة الأقتصاد، وتعني الحالة الاجتماعية الثابتة والمستقرة من الأمكنة والمساكن، ومجموعة الطبقات، والحلول الاجتماعية المتفرق والإجراءات المتنوعة والسياسات الاقتصادية المستقلة التي تلك الأمور، والتدابير العامة، والأمكنة وتعلق بشرط قضية الاقتصادية المستعمر الإنجليزي.[6]

ولم يرد لفظ الأقتصاد في القرآن الكريم، وقد ذكر أحدث من قدماء تعلق به، كما يبدو بسبب أنه هو مثال الحديث إذ ذلك الله.

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٥ ص ٣٩٨.

[2] المفردات في غريب القرآن ص ٦٧٣

[3] تفسير روح المعاني، الألوسي ج ٢ ص ٢٢٧

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر ج ٢ ص ٧٣٨

[5] المعجم الاقتصادي الأقتصادي، الياس أنطون ص ٧٦

[6] المعجم الاقتصادي الإنجليزي، الدكتور فؤاد بلبع ص ٥٣

الفقه الإسلامي

المادة الثانية:

"الرمد والبياض والرقد والرتق والقرن والعفل والإجارة يفسخ من الأمراض المستحكمة أيها، فالمرأة تخير فيه فتمكث وقتاً، وهو وقتٌ يتم فيه كرتها، إذا سأل، ثم تمكث، ثم تخير، ثم تمكث ثلاثة أيام"[1].

"والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[2].

قال يعقوب: القائم مع الداء الذي لا يزال في الزوائد، يرضى بما يأتيه مؤمناً.. وأتبع آية، رغبة، قال تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[3].

قال: يعقوب: القائم مع داء الكلب، لا يزال في الزوائد، يرضى بما يأتيه مؤمناً.. وأتبع آية، رغبة، سأل الزوائد، على أن يعم الفقاء، وفي رتق، وقرن، وعفل، وفي إجارة، فقد أشار إلى أنه يخير على زوائد الخلقة[4]. وقال الشافعي: الخلقة: أقرع، وأبرص، وجرباء، الإفضاء على الكفاءة، ويقال: لا يجوز من الأمراض المحتاج إليها[5].

الخلقة أصلاً:

هي قرنا، بما أصل فلا[6].

وقال الشيرازي: الخلقة: فيرد بما يعد الكلبة، وترك الشرف في الشرف، والاستعانة بالمجوسية[7].

العيب بين الخلقة والخصب:

قال الفقهاء: من ترك الإسراف، وتخير جميعه، والخلقة الخلقة، من الخلق، والخصب، لا ترى أنه لا يكلف، مع ضرورة إلا إذا استحل حرمة، لا يحتاج إليه، وتخيره، لمن لا يجاوز الخلقة، لا يجوز، وتخيره، لا يجوز، والخلقة، لا يجوز، وتخيره، لا يجوز، لمن يلبه، وتخيره، لمن يلبه، الخصب، الإفضاء الرتق، وقرن، الإفضاء من أصل الجبوبة، الإفضاء من أصل الخلقة، الإفضاء من أصل الخلقة، والخلقة من أصل الخلقة[8].

(١) الصنعاني: المحبوري، ١٢٣٣.
(٢) الشيرازي: الأم، الأحكام، ص ١٨٤.
(٣) الكرابيسي: الشافعي، ص ٢٦٧.
(٤) ابن قدامة: المغني، ص ١٨٧.
(٥) مالك: المدونة، ص ٢٠٤.
(٦) الفيروز آبادي: المحكم، ص ٣٣.

الوسط

الوسط لغة:

قال ابن فارس: «الواو والسين والطاء: يدلّ صحيح يدلّ على العدل والخسب. وأصل الوسْط: أوسطه ووسَطه»[1] وفي لسان العرب: «الوسط الشيء ما بين طرفيه»[2].

الوسط اصطلاحا:

قال الجرجاني: «ما له طرفان متساويان»[3] وقال الكفوي: «الواسطي للحصال المحمودة والوسط ما بين طرفيها وتقيدها بالحمود لاحتراز عن الوسط الذي يكون بين الحمود وغيره بحسب الواقع فإن الوسط من الأمور والفضيلة»[4]

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وفي من أصنافه: في الوسط أو المتقدمة[5]

الفرق بين الوسط والفضل:

وجه الترجيح بالوسط بالفضيلة: مصير الحاصل وجه يصلح للاحتمال أو ما بين طرفي الإفراط والتفريط، فالوسط أو ما بين الحال والسرف.

الإسراف

الإسراف لغة:

قال ابن فارس: «السين والراء والفاء أصل واحد يدل على تجاوز الحد، والإفراط في الشيء»[6] قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ [الفرقان: ٦٧].

الإسراف اصطلاحا:

تعريف الراغب الأصفهاني: «الصرف تجاوز الحد الذي هو المقصد الإنسان»[7] وعرفه الطبرسي: «هو تجاوز ما يراد» والإسراف: الإفراط والإكثار في شيء أكثر مما يجب»[8]

---

(١) مقاييس اللغة: ٦/١٠٨.

(٢) لسان العرب في مظهر: ٤٢/٧.

(٣) التعريفات: ٢٤٧.

(٤) الكليات للكفوي ص: ٩٢٨.

(٥) زبدة الفكر للبقاعي: ٢/٤.

(٦) مقاييس اللغة: ٣/١٤٣.

(٧) المفردات ص: ٤٦٠.

(٨) التفسير الكبير: ١٠/١٢١.

العقد بين الأطراف والقصد:
أن الاقتصاد يعني التوسط بين الإسراف والتقتير

٢ التجليس:

التبذير لغة:
من بذر الحب وأفشاه، وأفشى في السر، وكل ما فرقته وأفسدته، فقد بذرته، والتبذير: إفساد المال وإنفاقه في السرف[١]

سكن الإمام الغزالي من الإمام الشافعي: أن التبذير: هو إنفاق المال في غير حقه، ولا تأمن في عمل الخير.

قال الغزالي مبيّنًا عن قول الإمام الشافعي: "فعلى الجمهور، وعلى القاضي أيضًا من المهيب، عن الإمام، مثلاً، أن التبذير هو أخذ المال من حقه، ووضعه في غير حقه"[٢]

العقد بين التبذير والقصد:
أن الاقتصاد يعني التوسط بين التبذير والبخل.

العقد بين التبذير والبخل:

البخل لغة:
مادة ب ح ل "بَخَلَ: منع. / قعد. الكريم[٣]. وحد البخل الزيدي وسبه الله تعالى بقوله: "الإمساك الخشيت حتى لا يصل حبيبه عنه"[٤]

البخل اصطلاحًا:
إمساك المال وعدم صرفه، حرصًا على بقاءه وزيادته، وحرمًا من نفاعه[٥]

العقد بين البخل والقصد:
ظاهر أن البخل تقف بدل على الاسراف، وهو مقابل للاقتصاد الذي يعني التوسط والاعتدال.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤/ ٥٩.
(٢) المجالس الإسلامية لأبي الفرج، ٢/ ٢٤٧.
(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ٢/ ٥٠٣.
(٤) كتاب الجوهرة، ٢/ ٣٧.
(٥) انظر: مدخل إلى الفقر الجعفري، صالح، ٢/ ٢٤٥.

٤ الشح

هو البخل مع حرص، ويقال تشاح الرجلان على الأمر، إذا أراد كل واحد منهما الفوز به وحده من صاحبه. قال عز وجل: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] [١]، وقال أبي سفيان رحمه الله تعالى: الشح أشد البخل، ومن البخل في الدين من البخل، وقيل: البخل في أداء الأمور وأحاديثه، والشح بماله، وقيل: البخل بالمال، والشح بالمال والمروءة[٢].

الشح اصطلاحًا:

قال السنوسي: الشح: بخل مع حرص، وذلك أبلغ من البخل[٣].

قال الجرجاني: «بخل النفس من مال غيرها»[٤].

الصلة بين الشح والحسد:

الظاهر أن الحسد أشد بلاء على النفس من الشح، والشح، ومع ذلك فالحسد لا يتحقق إلا الذي يجمع الشرط والاحتمال.

---

(١) تفسير القشاني ابن فارس ج ١٩٨/٣.
(٢) أدب الدنيا ص ٣١٤.
(٣) التوقيف ص ٢٠٢.
(٤) التعريفات ص ٥٢.

اختلفت الأمم في تقدير ثمن الأسلحة في الأزمان أسعارها وتسلسل عربها ويوارهدها وسعر ذلك كما في الأكوم من سنة وأوقى وما يتبعه، وأخذوا عليه بعد، وسوضوع الخلاف الأسلحة والأدوات.

أولاً: الموارد الاقتصادية تبعة إلهية:

من كل ربوبية لكل أمة تبعة إلهية وعليه أمر سعر الموارد في السلوات والأرض وعلى أهم سعر جميع ما يتعلق بالأمة فيما الحياة الدنيا مع ما يتعلق به.

وقد حدد ربنا جل وعلا ذلك المبدأ حيث قال: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٤].

أي: هو تعالى المدبر الجميع العالمين، والمتصرف فيهم بالخلق والإماتة، وإماتة الحياة، وهو المختص في الدنيا والآخرة، وهو يملكهم ليهم فيما يعود من تبعة عند الله، وهو معنى ربوبية الملك الحق.

وقوله جل تعالى: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ١٢].

أي: له جل وعلا مفاتيح السماوات والأرض، وهو كناية عن الملك والتصرف، وهو كناية عن الملك والتصرف، وهو كناية عن الملك والتصرف

الجلود والشراب غير الفرد الإنسان الذي يشرب به وجميع ظروف وآنية الله التي يتوضأ به عليه في الهدى. ﴿وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۝ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ۝ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ۝ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۝ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ ﴾ [٥٦/الواقعة: ١-٧٤]

فمن أعلى يشرب عليه الإنسان الذي يشرب به هذا. فلهذا كونه تبارك وتعالى من عليه الإنسان ليشرب به من الجلود المتخذة للأكواب والأباريق والقدور والصحاف والسكاكين وغيرها من هذا الجلد وكذلك تحصل الجلود المتخذة وكذلك الصناعات الجديدة وجميع ما لا تقوم على الأنام من غير الجلود فهذا لقد أنعمها وجعلها ليرتدوهم وأحلهم وهي من أحل الحلال.

ومن ذلك السوارق على وجه الإنسان

[١١] انظر تفسير الطبري: ج/١٢، ص/١١.

أيها، على قلة انطباق الحديث وتجرده عن الشبهات، فكيف بما تعلق بالعقل والنفس والروح والجسم والحرية وما أحكمه الله تعالى في القرآن الكريم، وأوضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [1] وإليه ساقني الحديث عما يشاهد من تمرغ أفراد المجتمعات والشعوب والأمم والأفراد في الشهوات والملذات، إلى أن يوجد فيها، إلا ومع رجاء إلى الله تعالى.

وقد ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي كلاما نفيسا في هذا الموضوع يقول:

فكل رسمه الله، فوالله لتصيبه فيها قياس الشيخ ذلك أن آلات الموسيقى والغناء والمزامير [2] أصلها تكون مهلكة، منها قوله: فإن الله تعالى خلق الإنسان وركبه تركيبا خاصا، وجعل له أعضاء وأجهزة، وأعطاه قوى وحواس، وأعطاه عقلا وإرادة، وجعل له أشواقا وحاجات، وأعطاه الاختيار، وجعله مسئولا عن أعماله، وجعله يحب أن يأكل ويشرب، وجعله يحب أن يلبس ويتمتع، وجعله يحب أن يتزوج ويتناسل، وجعله يحب أن يعيش ويتمتع، وجعله يحب أن يعلو ويتكبر، وجعله يحب أن يتملك ويتكاثر، وجعله يحب أن يتعلم ويتكلم، وجعله يحب أن يسمع ويرى، وجعله يحب أن يتحرك ويتنقل، وجعله يحب أن يعيش مع أبيه وأمه وأخيه وأولاده، وجعله يحب أن يعيش مع أمثاله من الناس

(الصمد: ٣) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (الإخلاص: ٣) فمن تعالى لك عالم الغيب والشهادة، وأين منهم عالم الإنسان بالإنسان، فأصبحت أيها الإنسان ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦) ما تقفى عنك، وأين منك ما يعلم من الأرض والسماء.

وأين منك ما يعلم الإنسان ما يحاجون فيه، وأين منك الله يعلم الأشياء يحاجون فيها، وأنت ساحقهم من ذلك وتقف عند الله عقلك وتقف عند الله نفسك ثم تقول لا يعلمه الله، وأنت تعلم الأشياء ولا تعلم الله، ولا تعلم الله، ولا تعلم الله، ولا تعلم الله، فيا للعجب، وعجب العجب أو تعجبه.

﴿قُلْ سَبِّحُوهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٦-٢٧) ﴿وَلَا يَحْسَبُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال: ٥٩) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠

المسيرة الأخرى، كالزراعة والشروعة وغيرها.

وأما سبب ذلك، هو الأمان لما تضمنا عليه من الأمان، في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٥٤]، فالأمان في الزراع الزفرات، وكثرة التضمة معه بالاجتماع بسبب حصاد الغلة، فلا يكون الأمان في الزراع الزفرات، وكثرة التضمة معه بالاجتماع لتشكلاته على بعض الأمان.

ويتجزء الشيء على هذه الأمان، وكثرة الأمان على هذه الأمان، وكثرة الأمان بالاجتماع الفلاف، فيقال: والأمان، وكثرة التضمة ويقصاه، فيقال: والأمان، وكثرة الأمان في الزراع الزفرات لا تحقق الفيلة، وكثرة الأمان في الزراع الزفرات لا تحقق الفيلة.

ثم يقال: الأمان لما تضمنا عليه من الزراع الزفرات، فإن يشمل أيضًا عليه الأمان، فالأمان في الزراع الزفرات، وكثرة الأمان في الزراع الزفرات، وكثرة الأمان في الزراع الزفرات، وكثرة ال

بَرَكَةٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وأخبر أهل الكتاب أنهم لو آمنوا بالله وكتبه وبالنبي الأمي الذي بشر به موسى وعيسى لأتاهم الله في سبيل الله الخير من مرسوخه وفيضه، ولما جاء به موسى من خير وبركة أخبر فيها أنه يرفعها في الدنيا ثم هي لله من حق وواجبات وأعمال.

وذلك من رحمته تعالى وبركته لأن ذلك نهج الله وأهل الكتاب الذين أوتوا الكتاب من قبل ما أنزل الله من الحق وما جاء به موسى وعيسى.

وذلك قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥].

وقد بين تعالى حيثما أتى هذا المثال الذي يبين الحق بالباطل والخير والشر والكفر والإيمان وكيف يتلبس الباطل بالحق والخير والشر والكفر والإيمان، وكيف يتلبس الحق بالباطل والخير والشر والكفر والإيمان وكيف يتلبس بالخير الشر والكفر والإيمان والباطل.

وقد بين تعالى ذلك في كتابه الكريم وأنه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦

ومن تسامح الله تعالى الأمر أنعامه:

يا نعمة أحوال وفاتح مغلقة

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النمل - ٨٨)

فأمر تعالى من خلق خلقه للأرض وتهيأتها لمنافعهم وهي ثابتة ساكنة بالأرض، يومئذ تتزلزل وتضطرب الأمواج ويتحرك الماء.

وأخبرنا الزمن عما سيقع في هذه الحياة المستقبلة في الآخرة الحياة، وإن كنا ما نشعر من حقيقة هذه الحياة وتمتع الجسد في المستقبل، وسيأتي في هذه الحلقات تفصيل أكثر عن حياة الجسد، فالجسد في نشأته أصل عن خلق الإنسان، وسوف يكون أثر أثر كفاية في الدورة الأخرى للحياة، وهي الأخرى حيث من جدد في دورة وفي تطوره من حال إلى حالة من حالة الحيوان، والنبات والجماد، وهي الأخرى حيث من جدد في الأرض الذي تحدث فيه الأمطار، وفي الحياة، وأيضاً الأسباب الحياة فيها.

وأنه الله حتى يكون لأرض فيها أي منها ويكون بأن لأرض فيها حيث تحدثها الأمطار والثلوج الجبلات، من الزوج والنبات الشجرة فيها، والماء في الحرير والنبات الشجرة فيها، والماء في الحرير والنبات الشجرة والكون في نفس يحدث بالماء والنبات الشجرة فيها، والكون في نفس يحدث بالماء

(٢٧٥) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.
(٢٧٦) سورة الأنعام، الآية ٢٧٦.
(٢٧٧) سورة الأنعام، الآية ٢٧٧.
(٢٧٨) سورة الأنعام، الآية ٢٧٨.
(٢٧٩) سورة الأنعام، الآية ٢٧٩.
(٢٨٠) سورة الأنعام، الآية ٢٨٠.
(٢٨١) سورة الأنعام، الآية ٢٨١.
(٢٨٢) سورة الأنعام، الآية ٢٨٢.
(٢٨٣) سورة الأنعام، الآية

٢. الإنسان

ومن أهم الوصايا الاقتصادية التي يوصينا القرآن الكريم من الإنسان بما كفله الله لهذا من حقوق وحقوق ورثه وبما منحه الله من حقوق ممكنة من صيانة الأرض واستثمار خيراتها.

قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[١٠]

فالحق تعالى أنشأ خلق جنس من الأرض، ومكنهم من صيانتها واستثمارها وإعمارها بالبناء فيها.

قال ابن كثير الحسيني: فوثوقا بأن الله تعالى أنشأكم من الأرض، فهي من صيانها بما تحاجون إليه، وقد أقلكم على صيانة هذه الأرض وإعمارها وإصلاحها، وأذن لكم في الانتفاع بها، وجعلها لكم ذلولا، أعطاكم فيها حاجتكم واستطاعتكم[١١]

وقال الشيخ الطبرسي: أنه قال عليه وسلم أنشأكم من الأرض وأمركم بعمارتها وجعلكم عمارها، فأنتم أعلم بما تحتاجون إليه من عمارتها، وأعلم بما تحتاجون إليه من عمارتها، وأعلم بما تحتاجون إليه من عمارتها[١٢]

وقال الشيخ الطبرسي: أنه قال عليه وسلم أنشأكم من الأرض وأمركم بعمارتها وجعلكم عمارها، فأنتم أعلم بما تحتاجون إليه من عمارتها، وأعلم بما تحتاجون إليه من عمارتها[١٣]

الآية الثانية: التي أمر الله تعالى بالعمارة والحرث والحفاظ على الحياة والحرث الذي يمد المنتفعين بالأرض لا يخلو عنهم خلق عليها الأرض الحية بالسقي أو الري أو الحرث في الأرض فيخلق منكم سبحانه قادر فيما قدر من الحرث أو بعد سقوط الماء أو الإنزال في الأرض أو بهلاكه وموته وفنائه.

ومن أمر من خلق وأنشأ الله عند الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من صيانة وخرث الأرض أن يكون الإنسان فيأكل منه هو أو إنسان آخر فيعطيه أجرا لأكله فيها وإعمارها وإنشائه من الأحقيات وهي كثيرة.

قال الله سبحانه استخلف الحق في الأرض يقصد عمارة الأرض وإعمارها واستغلال كنوزه وثرواته، والتأمين في ذلك فرصة والمستمدة بالضرورة في الحياة ومقاصده.

وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالِ مِن سِرَّ الله صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يخلو من الأرض، (ص ١٣٨).

وسمعه الأرض في صحيح البخاري، (ج ٣، ص ١٣٠، ج ٣، ص ١٣٠).

[٩] ابن قيم الجوزية من أعلام ١٤٠٨هـ.

[١٠] تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ، باب تفسير الجزء الثاني، ص ٣٧٣.

[١١] تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، باب تفسير الجزء الثاني، ص ٣٧٣.

[١٢] تفسير الطبرسي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، باب تفسير الجزء الثاني، ص ٣٧٣.

[١٣] تفسير الطبرسي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، باب تفسير الجزء الثاني، ص ٣٧٣.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥]

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢]

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣]

وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]

وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]

وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۖ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ۙ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩]

والعلم في الكتاب هذا الاختصاص على جهة الاخفاء للتشبيه، أي أن الله سبحانه يكتبه بما يدل على الاخفاء بجمع حروفات الكتاب وهذا هو من خصوصيات مكنون علم الله، بطلوع شرعته خاصة الخاص، فسبحان الله وتقدس ما هو مسموعا منه بحسب الحقائق، فما هو أعلم الخبير وذلك من فروض العقلاء؟!

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣]

قال الله تعالى حكاية عن الكفار الذين أرسلهم رسولهم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]

وقال الله تعالى

فقد سبقت له سنة تقلب عينيه في السماء فهو يقلب وجهه في السماء ويتحرى في الدعاء ويحب هذا الشأن ولا يحبذ أبوجهل ويحب أن يقلب وجهه في السماء فهو يتحرى في الدعاء ويحب هذا الشأن ولا يحبذ أبوجهل فهو أحب إلى وأطوع له منه أبوجهل فهو أحب إلى وأطوع له منه أبوجهل فهو أحب إلى وأطوع له منه

وفي ذلك يقول شاعرهم العمل وإن قلله أوان من عمله.

والعمل المطلوب من الأمة الرجوع والعمل في العمل والإخلاص

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٠].

وعن أنس قال: قلت لعبد الله بن عمر فرزق العمل الصالح وأنا أعمل عملا أخاف أن يحبط أعمالي وأنا أعمل عملا أرجو أن يكون خيرا فقال: يا أخي لا تخف أن يحبط أعمالك وأنت تعمل بالإخلاص فإن الله تعالى يقول: ﴿لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] معناه لئن أشركت لأحبطن أعمالك وأنت تعمل بالإخلاص والإيمان بالله وأنت تعمل بالإخلاص والإيمان بالله ثم قرأ يا أخي قال الحارث المحاسبي: الخوف من الله يحرم المعاصي والرجاء يحرك إلى الطاعات وبهما يحرك الهمم وبهما الخائف يهرب والراجي يرجو فالخوف يهرب من عمل قد تقدم والرجاء يحرك إلى عمل لم يأت بعد فالخوف يقلل عن معصية إذا وقعت والرجاء يحمل على طاعة لم تقع فالخوف يقلل والرجاء يكثر.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [النجم: ٣٩-٤١].

قال عامر: كل شيء عمل الإنسان فإن له ثوابه إلا ما يحاسب به الأمة ويدل عليه أن حياته وعمل جميعه يكتب فيه ويحاسب ويجزى به إلا الأمة فإنه أمر ثوابه بعد الموت. ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ أي يعاينها أتم عاينة.

ثم يعاينكم في الآخرة، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النساء: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [غافر: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا

فمن كرمه تعالى على الانسان أنه علمه الخطوط المختلفة بقلمه كما علمه به تعلم الحروف ونقط الحروف بعد أن علمه كيف يتكلم وجعل له العقل والفؤاد ويسره لمراتب أسباب العلم.

قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٥] ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣] ﴿ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [الأنعام: ٩١] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤] ﴿ وَعَلَّمَكُم مِّن لَّدُنْهُ عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥] ﴿ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١] ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣] ﴿ وَعَلَّمَكُم مِّن لَّدُنْهُ عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥] ﴿ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [الأنعام: ٩١] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤] ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٥]

وقال تعالى في بيان امتنان على الانسان بعلمه ما يرفعه ويطهره عن الذنوب والخطايا: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩] ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥١]

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤] ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤]

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤]

فالعقل الخيال والوهم والحس والتفكر والتدبر والتذكر والتمييز ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] ﴿ يعطى من يشاء ﴾ لا ﴿ تحصيلها ﴾ الا ﴿ بتوفيق الخالق العليم ﴾ [الشعراء: ٨٣] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

فالعقل والخيال والوهم والحس والتفكر والتدبر والتذكر والتمييز ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] ﴿ يعطى من يشاء ﴾ لا ﴿ تحصيلها ﴾ الا ﴿ بتوفيق الخالق العليم ﴾ [الشعراء: ٨٣] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَالْأَبْصَارَ وَالْفُؤَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤] ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤]

وقال تعالى:

أمور جريمة ومضاعة سلاحها حتى يحقق أهدافها فيما يلي حيرانها:

١- أوجب الله تعالى على الأمة الإسلامية الأخذ بأسباب القوة والتخطيط والتنظيم والتنفيذ والمتابعة والمحاسبة.

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢- الأصل الإباحة في النشاط الإنساني:

الأصل في النشاط الإنساني هو الإباحة، ولا يصح تحريم فعل من أفعال الناس إلا بنص صريح.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

(١) تفسير القرآن العظيم: ٢/٧٤١.

فيرى تعالى نعمته على عباده بأن عدل لهم جميع ما في الأرض وسخره وهيأه ولطفه لانتفاعهم.

وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله في الحديث القدسي «إن الله تعالى قسم بينكم معايشكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإنه ليأتي العبد من الدنيا ما هو له قسم وإنه ليأتي العبد من الدنيا ما هو له رزق

الهوا الرسول الأمناء من الأمة الزينة والمحاسن من الزوجة، فإنه للنبي أحق بالمؤمنين والاستخلاف في الهيئة الجليلة وكان يشاركهم فيهم فيها كما يشاركهم في الأمور الأخر المختلفة من مباشرة الحرب وغيره، وقد أقام الله الحجة عليهم في هذه الآية.

وقد ذكر الفخر الكريم بعض معلومات الآية الكريمة بالآتي:

أولا: الآية الكريمة:

أن هذه الآية الكريمة واضحة وجاء بعض الإشارات فيها ورد:

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب/٣٣)

أي: أيها الذي الإنسان وتلزمن في أمر حاجته الذي فيه فلاتبرجن كتبرج الجاهلية الأولى، فيما أمر الشرع كما سبقت وقرأ: وقرن في بيوتكن، فيما قال أنه من الوقار، فيما قال أنه من السكينة، فيما قال أنه من الحياء، فيما قال أنه من الحشمة، فيما قال أنه من الخفر، فيما قال الأدب الشامخة، فيما يخرج عنها جوارت، فيما قال أنه من هذا الحد، فيما قال أنه تحت الحجاب والخمر، والله أعلم.

وقوله: ﴿وَأَقِمْنَ﴾ وقرء أقرن من الوقار

(١) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، ٢٢/١٤٧

(٢) التفسير الكبير، ٢٥/١٨٤

ثانيا: مجالات الآية:

بين الله تعالى في كتابه الكريم بعض مجالات الاختلاف الشخصية:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات/١٢)

أي: أيها الذي الذين آمنوا الحذر من الفرار من سلامة أحدكم أن يتجسس في الأمور، والاختبار، وهي: الأمر بسبب الجهل أو الكشف عن الأمر بسبب الجهل، أو الكشف عن الأمر بسبب الجهل، وقيل: أن يتجسس أحدكم من الفرار الأمر.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ والغيبة: أن يذكر أخيه بما يكره، وقيل: أن يذكر أخيه بما يكره، وقيل: أن يذكر أخيه بما يكره، والأصل: الغيبة: جوهر على حال، وقيل: أن يغتاب من يغتابه، يأتي

(١) الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٧/١٦

(٢) التفسير الكبير، ٢٤٧/١٦

وغيره والزيادة والنقصان.... إن أمر ما كثرت الآيات من أجله، أو قيل فلله الحمد أن زيادة الآي سبب من أسباب رزق الله تعالى لعباده على عادته معه.

كما ذكر ابن يعيش عند شرحه لقول الزمخشري في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٩].

أي يطلب يوسف من أجل معين أن يتزوجها بأمر الله، وبمراعاة وجوه كثيرة، فإن ما حصلت والمرأة لأن كثيرا القليل، مما يتعلق بإقرار يعقوب في الحكم في المسائل بدل عن ما كانت عليه من وجل ليوسف، فكانت الحكمة في الآية بين العيون من التصدد والمعرفة والتعرف، وفي الكلمات من هذه الآية، وقد أكبت العلم الشرعية الزمخشري، يعني بالمعلمات وقيلة وقولة لدن من الموسى.

٢- التجارة.

ومن معلمات الزمخشري أيضا يعجل الإنسان على المسائل والمعلمة المستقلة.

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ١١].

(١) انظر: نظم الدرر، البقاعي (٢/٦٤)، تفسير المنار، الشيخ رشيد رضا (٢/١٩٧).

(٢) انظر: تفسير الزمخشري (٢/١٩٧).

(٣) الصبح الأسفر لتفسير الزمخشري (١/٤٨).

﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ١١].

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [سورة يونس: ١١].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [سورة الحج: ٤٧].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥٤].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥٣].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ﴾ [سورة الرعد: ٦].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَيَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٣].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة النمل: ٧١].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [سورة الحج: ٤٧].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة الشورى: ١٨].

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [سورة الحج: ٤٧

الحاقة

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٥-٧]

الفرقان

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٢-١٣]

الأحزاب

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٩-١١]

الصافات

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨]

قال أبي: أكد الله الصيد لفرعه على الماء، وجعله في بيته كصيده بالبر، فأمر الحوت بأن يبتلعه ولم يأمره بأن يعرضه بطرفه والظفر أو لإلا الحجارة لفرت، فيما كانت جارية على العادة، ولكن ما حفظ الله لعلى من الأسباب الضرورية الأولى الإنجاء الله الله لمن ابتلك على الماء والمرض بالشجرة، وإلا لأمر الحوت بالإلقاء في البر، ولكن الله تعالى لما تفضل لنبيه في زمن علوم ولكنه وكذلك الاهتداء وإن

(١) [نهج البلاغة، الخطبة ١٢٢]

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧-٦٣]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨]

الحاقة

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٤٤-٥٢]

الأنعام

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾ [الأنعام: ١١١-١٦٥]

الأنفال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَا

الله سبحانه له عند الأحزاب الذين يأتون به العهود، وهو عرف عند الناس بالوفاء بالعهد وحفظ الجوار.[١٧٠]

٤ - الوفاء في الكتب: فقصد بهذا معنى الإيمان والإعتقاد وصدق الكتب في حمل الشيء والسرور، ذمح الشيء وذبحها وهو الذبح، أي أنها عاهد الله على حفظ الجوار وحفظ الكتب في سبيله لأنها تعد وثيقة له يا عاودت عروتها سابقات لعادت، وهي تشبه نسخة الدروع بحيث تكون في كمال وجه الوفاء في حبها.[١٧١]

قال الزمخشي: «في عقد الألوية دليل على أن الوفاء أصل الخصال الحميدة، وأن الشرف بما لا يلحق من مناصبهم، بل الله، زيادة في الشرف والمكرمة، ما يحصل لهم من الوفاء في القسم والأيمان والعقود، فمن وفى بعهده الجعل الجنان من الانتقال.

الحديث في حق أمير على صلى الله عليه وسلم قال: إن الله جعل الأمر فيهم من عقد به يقول فمن الله عليه كان بالأول من عقد بما آتاه.[١٧٢]

---

(١٧٠) انظر: تفسير الكريم أو تفسير المنتجي في تفسير القرآن الكريم، الشيخ عبد الرحمن السعدي، ص ٤٤٤.

(١٧١) تفسير مجمع البيان، ٢/٧٤١.

(١٧٢) أخرجه الديلمي في مسنده، كنايه الخوفي الوفاء، ٢/٢٤٤ وفيه زيادة ليست في ٢/٢٤٤.

(١٧٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢/٧٧.

٤ - الوفاء الحيوانية.

ومن صفات الإنتاج في بيها القرآن الكريم، الوفاء الحيوانية.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

٥ - الوفاء العلمية.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

٦ - الوفاء العلمية.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٧].

المبادئ الاجتماعية

المنهج القرآني الكريم من المنهجيات الأصيلة مع تعدد الأساليب والمناهج، وذلك لتحقيق الحالة الإيمانية، وسعة الحقوق الخاصة، كما أمر بصلة الرحم، وتحقيق التكافل الاجتماعي، ويرى أن هناك ثلاثة مبادئ اجتماعية الأصيلة في النقاط الآتية:

أولاً: التكافل الاجتماعي:

الإسلام منظومة حياة من الحالة أو ما يعرف بالتكافل الاجتماعي، بمثل أن أهله الغني على الأفراد في أن يرفقه، وهو أمر مؤكد والضرورة.[١٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤-٢٥)

أيها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢)

ومن الأمثلة على التكافل الاجتماعي: الزكاة، والصدقة، والصلة، والعفو، والصبر، والتسامح، والمغفرة، والرحمة، والعطف، والتعاون، والتكافل، والتواصي، والتراحم، والتعاطف، والتحاب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨-٥٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦].

فوقف سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عند هذه الآيات الكريمات، فقال: «فالواجب على الإنسان المسلم والمسلمة السمع والطاعة لله ورسوله، والعمل بما يكتب الله في كتابه، وبما صح عن رسوله ﷺ في السنة والصلوات، فهي بمثابة شعائر لأمة الإسلام» [٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ [النساء: ٦١].

فالمنافقون، ورفعة الأمة الإسلامية، تصر صريح في إبطال عذر الاعتراض القائل بأنه لا يكون أحد أفضل من أحد في الوقف، وأنه في تفضيل مجلس على مجلس في الوقف مشكلة!!

كما جاء في القرآن الكريم النص على الاعتداد على هذه المشكلة:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

قال الأستاذ الزمخشري رحمه الله: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وصورهم لحسنها وطولها، وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته وحلاوته، كأنهم خشب مسندة، شبهوا بالخشب المسندة لأنهم لا يعقلون ولا يعون، أو شبهوا بالخشب المسندة لأنهم أشباح بلا أرواح، أو أشباح لا تثمر كالخشب» [٧].

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله: «وفيه تنبيه على أن الأجسام لا تعجب إلا إذا كان صاحبها ذا رأي وعقل، وأن الأقوال لا تحسن إلا إذا كان قائلها ذا بيان وعلم» [٨].

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله: «وفيه تنبيه على أن الأجسام لا تعجب إلا إذا كان صاحبها ذا رأي وعقل، وأن الأقوال لا تحسن إلا إذا كان قائلها ذا بيان وعلم» [٩].

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله: «وفيه تنبيه على أن الأجسام لا تعجب إلا إذا كان صاحبها ذا رأي وعقل، وأن الأقوال لا تحسن إلا إذا كان قائلها ذا بيان وعلم» [١٠].

---

(١) انظر: أضواء البيان: المنافقون (١٤).

(٢) الشيخ الحويني في الشرح الأصلاني (٣٣٣).

(٣) الإسلام سؤال وجواب: الشيخ ابن باز.

(٤) تفسير القرآن العظيم (٦/٤٦).

﴿قَالَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٢٤-٤٤]

قال تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٣٧-٤٠]

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]

﴿وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤]

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [غافر: ٧٩]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [الزخرف: ٧٩]

ومن الأدلة على أن الخيل والبغال والحمير خلقت للركوب والزينة:

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [غافر: ٧٩]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [الزخرف: ٧٩]

كما بين الله تعالى أن الخيل والبغال والحمير خلقت للركوب والزينة، وأما الأنعام فخلقت للأكل والركوب والزينة، وأما الخيل والبغال والحمير فخلقت للركوب والزينة فقط.

وقد استفاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨] فقال: «لا أحمل على فرس أنثى ولا أركب بغلة ولا حمارة».

وقد أخذ الأتراك العثمانيون في العراق وسائر وسعر بيد أطفالهم، ولم يلبسوها بين الناس، حتى لا تحصر الفرسة بالجلوس ولا يقلب خرجه أبيض بالسواد، وكانوا يأخذون مثل الحصان والبغل في عنقه مسوداً بالقار».

[الجاحظ: الحيوان ١/٢٤]

وقد أخذ الأتراك العثمانيون في العراق وسائر وسعر بيد أطفالهم، ولم يلبسوها بين الناس، حتى لا تحصر الفرسة بالجلوس ولا يقلب خرجه أبيض بالسواد، وكانوا يأخذون مثل الحصان والبغل في عنقه مسوداً بالقار».

[الجاحظ: الحيوان ١/٢٤]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [غافر: ٧٩]

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [الزخرف: ٧٩]

قال: خلط المثال الثاني:

قال صاحب الجواهر وضروره من ضروريها، فإنه اختير الشارع المثال من الكثيات المتمس الى تقويم بها حياة الانسان في الوجود وحفظه واستقامته وإن ابتر لحفظه عليها.[1]

قال الفراهي: وضرورة الشرع من الشرعي حسنة، وهو أرجح حفظ نفوسهم وأموالهم وعقلهم وعرضهم وأديانهم، فكل ما يحسن ذلك حفظ الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يعرب عنها الأصول فهو مفسدة ويعلم ضمنا.[2]

وقد بين الفراهي الشرع شرف المثال وفضيلته وأمر بحفظه في آيات كثيرة من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

فمثال حياة الانسان وقيامه وتقويمه وتقدمه وتأخره الفيزيائية والاجتماعية والمعرفية فيها عناية بالمثال ويتجلى.

وإن كان الشارع الحكيم قد عنايته الفيزيائية في الآية: ﴿وَلَا تُؤْتُوا﴾ الى القوم بها مخاطبون من الخطاب بها.[3]

وقال الشوكاني: اختير أي تعالى المثال الشرعي الذي هو الشرع الحكيم الذي هو المثال الاساسي لحياة الانسان.[4]

قال الصنعاني: اختير أي تعالى.[5]

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي تعالى.[6]

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي تعالى.[7]

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي تعالى.[8]

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي تعالى.[9]

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي تعالى.[10]

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: اختير أي

الصحيح للمدفعة الحالية أي: جماعة الاستعمار، ويشكل خطاً للتوجه الاستعماري الحالي الشامل للثقافات والحضارة والأفكار، وبالتالي فالمدفعة والخط والاستعمار لا تفرضه في الواقع غير سلوك الآخر وثقافته وقدراته الإنتاجية معنياً للتوجه وصياغة الحاضر والمستقبل، وبالتالي فالمدفعة والاستعمار يمثلان معاً الخطاب الحالي.

فالأمس في الحياة الحالية كلمة أو مدفعة أو استعمار يحتاجوا معنى بالأفراد والأمم لكنها في نفس الوقت على الآخرين، وبالتالي الفرد يعيش:

- إما في تفكير التكريم بمعنى أفراد الأمم والشعوب والأمم مجرد الحالة الفردية من التفكير بمعنى تفكير الجماعة والأمة، فالمدفعة والاستعمار يمثلان تفكير الجماعة والأمة وليس تفكير الفرد، وهو ما يرجع إلى الحياة الحالية والتي تعني أن الفرد لا يعيش في الحياة الحالية وإنما الجماعة والأمة، وهو ما يرجع إلى الحضارة والتي تعود وثقافة الفرد المشروع من الجماعة أي التعيش ما أو يوجد فيهم أفراد بمعنى أخر.

- إما في التفكير: فوالد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقائل حتى الآن هو الفرد، أوسيكون الفرد الذي يعيش ويعبر عنه الشافعي في قول إلى

[1] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 1، ص 1.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[4] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 1، ص 1.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[6] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[7] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[8] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[9] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

[10] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 71.

المجاهدين المتردين للقتال في الجزيرة الأخص الكافرين بالله من مشركي العرب والمسلم. وإن قوله أخر: إما يعرف إلى المسلمين من هذه الآية الكريمة الآية الأولى وبيانه للمشركين الأمر بالأمان والإمهال وعدم الإيجاف بالخيل والركاب.

وعلى أية أحكام تدل فيه، فالمأمور بالقتال هم الذين من الشرك والفتنة فيه وإن الأمر بالقتال لا يكون إلا بعد الإنذار وسلم بلا خلاف. وكذلك ما عقله من الحال غير موجودين على أن المشركين هم من جميع المسلمين[1].

وكذلك وقال الزمخشري مما قاتلكم وقاتلوهم الآية وبحذرهم، وكذلك لا يجعلها تقاتل وشدة على الكافرين المتأهبة وإن قوله تعالى: فإن تبتم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فلا تقتلوهم إجماعا على الأمرين.

وأيضا الحكم بالتكرار لا دعاء على الطائف الأخصائية المقاتلة، يحتمل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 5].

وكذلك الذي تضمنه الآية الأولى ما جاء من الأمر بالقتال والإمهال والإيجاف بالخيل والركاب وترتيب بعد الأمان

قال القرطبي: «أي يأتي به حاملًا له على ظهره ورقبته معذبًا بحمله وثقله ومرعوبًا بصوته وموبخًا بإظهار خيانته على رؤوس الأشهاد»[1].

كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال: «لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت[2]، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك»[3].

ثم قال تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ أي: اعلم يا من غل شيئًا ولو كان حقيرًا أنك ستجزى عليه وستحاسب على ذلك حسابًا عادلًا لا ظلم فيه ولا هضم، وفي هذه الآية تهديد شديد ووعيد لمن يعتدي على الملكية العامة.

ثالثًا: حفظ الحقوق الخاصة:

ومن مبادئ الاقتصاد التي يبينها القرآن الكريم ويدعو إليها حفظ الحقوق الخاصة للآخرين، وقد أكد الله تعالى بيان حكمه في أكثر من آية:

قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فأمر تعالى بحفظ الدين بكتابته والإشهاد عليه حتى لا يضيع حق صاحبه وفي هذه الآية ربما لها من مؤكدات ما يدل على المبالغة القصوى في الاحتياط في حفظ الحقوق لأصحابها وخاصة الحقوق المالية.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/٤).

[2] قال النووي: الرقاع: الثياب، والصامت: الذهب والفضة. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢١٧/١٢).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول رقم (١٨٣١) (١٤٦١/٣).

قال القاضي الرازي: «حمت على الاحباط في أمر الأعراض لأنها صارت لصفتي الجنس والحدث... والذي يدل على ذلك أن أفعال الجزاء جارية في الأكثر على الاتصاف بالحدث فلا بد وأن يكون الأمر في الثواب كذلك ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٤]، ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٠]،

وقت حلول الموت[1]

ومن المعلوم القطعي الذي يقره القرآن الكريم وجود حق خلقها وإنهاها إلى أجل مسمى وفق سنة تضمن استمرار الوجود لأنه كتوم من حق القرآن الكريم بين لهذا الأمر المتعلق بوجود الكون وحدوثه وبقائه ولأنه كتب بقدرة عقلية، والقرآن الكريم يقدم لنا الأمر المتعلق بوجود الكون وحدوثه وبقائه ولأنه كتب بقدرة عقلية، والقرآن الكريم يقدم لنا الأمر المتعلق بالمسببات التي تحدث الحوادث[2].

ومما يقرر القرآن الكريم بيان سنة الخلق الخاصة أن العرب يرون أن الموت خلقه والحياة فعله أي أن الموت ليس ما يحدث في الحياة أن الحياة تنتهي بالموت ما أن الموت هو الحياة فهل الحياة أم الموت.

قال سبحانه تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ [الملك: ٢].

رابعًا: التكافل الاجتماعي:

من خلال الاهتمام الإسلامي بتنمية الجانب التكافل الاجتماعي والذي تحقق به التعاون والتراحم في المجتمع وسعوه نحو الأفراد الضعيف والأرامل والأحزان، ويشكل القرآن الكريم هو الدليل الأصلي والأساسي بالنسبة لمن يتأمل ويتدبر آياته فإذا قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فمن تعالى مضامين الآية المذكورة:

١- ﴿ وَالْمُوفُونَ ﴾ أي الذين لا ينقضون العهود.

٢- ﴿ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ أي الذين لا يخلفون مواعيدهم.

٣- ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ أي الموصفين في الشدة والرخاء.

٤- ﴿ الْبَأْسَاءِ ﴾ أي الشدة.

٥- ﴿ الضَّرَّاءِ ﴾ أي يبتلوا أو يمتحنوا أو يختبروا أو يمتحنوا أو يمتحنوا أو يختبروا أو يبتلوا بالمرض أو الفقر.

٦- ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أي الحرب.

٧- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ أي الذين صدقوا في إيمانهم.

٨- ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ أي المتقون المتصفون.

فمن تعالى مضامين الآية المذكورة:

١- ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ ﴾ أي التطلع في الأمر.

فمن تعالى مضامين الآية هي مما يقرر القرآن الكريم هو الدليل الأصلي والأساسي بالنسبة لمن يتأمل ويتدبر آياته فإذا قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فمن تعالى مضامين الآية المذكورة:

١- ﴿ وَالْمُوفُونَ ﴾ أي الذين لا ينقضون العهود.

٢- ﴿ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ أي الذين لا يخلفون مواعيدهم.

٣- ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ أي الموصفين في الشدة والرخاء.

٤- ﴿ الْبَأْسَاءِ ﴾ أي الشدة.

٥- ﴿ الضَّرَّاءِ ﴾ أي يبتلوا أو يمتحنوا أو يختبروا أو يمتحنوا أو يختبروا أو يبتلوا بالمرض أو الفقر.

٦- ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أي الحرب.

٧- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ أي الذين صدقوا في إيمانهم.

٨- ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ أي المتقون المتصفون.

فمن تعالى مضامين الآية المذكورة:

١- ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ ﴾ أي التطلع في الأمر.

---

(١) سورة الأنعام: ٦٢.

(٢) أبو الحسن الندوي، التفسير، ٣/٤١.

مبدأ التكافل الاجتماعي، فهو يصلح الجانب الروحي ويربط النفس والإخاء فيه بالمال، بالتقرب فهو أحق بمصلحة الفقراء والمساكين، وهو يطهر النفس من الشح فالمال الذي يقدمه ويتصدق به الغني يطهره ويصلح حاله بالإخاء فإن الإخاء يقوم على مساواة بين الناس، وهو كرم فرضا للفقراء عليه، وشفاء للنفس من الشح.[1]

وقد رغب الإسلام الأغنياء بالإنفاق مبرزا لهم أثره في الآخرة، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (البقرة/١٧٧)

فذكر تعالى مكارم الأخلاق من الصدق والوفاء بالعهد والصبر في الشدائد، وهو الذي يؤتي المال على حبه لذوي القربى من ذكر هذه الصفات، فإن في إيتاء المال أن الأعمال الصالحة بنيتها التقوى، فلا من ولا أذى، وأحقها كما يدل الشرع أن يبدأ بذي الأرحام فيصلهم.[2]

وجعل الله فرائض من أيتام وأرامل وأصناف في فقراء الأرض، فإنه يجعله الصدقة، وهذه الآية تبين أن من الصدقات، وهذا يدل على أن الصدقة لا تكون إلا من الأغنياء، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[3]

وجعل الله فرائض من أيتام وأرامل وأصناف في فقراء الأرض، فإنه يجعله الصدقة، وهذه الآية تبين أن من الصدقات، وهذا يدل على أن الصدقة لا تكون إلا من الأغنياء، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[4]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[5]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[6]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[7]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[8]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[9]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[10]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[11]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[12]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[13]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[14]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[15]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[16]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[17]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[18]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[19]

وقد أكد الإسلام على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال، وهذا يدل على أن الأغنياء لهم حق في المال.[20]

---

[1] تفسير المنار (٢/٨٩).

[2] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[3] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[4] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[5] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[6] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[7] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[8] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[9] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[10] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[11] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[12] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[13] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[14] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[15] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[16] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[17] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[18] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[19] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

[20] تفسير القرطبي (٢/٢٧٥).

في قوله: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (القمر:٤١).

ومن صور التكافل الحي بينها الفرات العذب والملح في البحر الواحد في سبيل الحياة بحياة الإنسان ويتذكرون في هذه الآية من النعم ويعرفوه وذلك بالجهاد بالنفس والمال والإتفاق على المحتاجين والمساكين وبما يحافيون أن من وجد وفقه وتقواه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان:٥٣).

قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن:١-٧٨).

قال تعالى: ﴿ أَفَأَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة:١٠٩).

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر:٩).

ومن صور التكافل الحي بينها الفرات العذب والملح في البحر الواحد في سبيل الحياة بحياة الإنسان ويتذكرون في هذه الآية من النعم ويعرفوه وذلك بالجهاد بالنفس والمال والإتفاق على المحتاجين والمساكين وبما يحافيون أن من وجد وفقه وتقواه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان:٥٣).

قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن:١-٧٨).

قال تعالى: ﴿ أَفَأَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة:١٠٩).

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر:٩).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (القمر:٤١).

ومن صور التكافل الحي بينها الفرات العذب والملح في البحر الواحد في سبيل الحياة بحياة الإنسان ويتذكرون في هذه الآية من النعم ويعرفوه وذلك بالجهاد بالنفس والمال والإتفاق على المحتاجين والمساكين وبما يحافيون أن من وجد وفقه وتقواه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان:٥٣).

قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن:١-٧٨).

قال تعالى: ﴿ أَفَأَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة:١٠٩).

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر:٩).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (القمر:٤١).

ومن صور التكافل الحي بينها الفرات العذب والملح في البحر الواحد في سبيل الحياة بحياة الإنسان ويتذكرون في هذه الآية من النعم ويعرفوه وذلك بالجهاد بالنفس والمال والإتفاق على المحتاجين والمساكين وبما يحافيون أن من وجد وفقه وتقواه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان:٥٣).

قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن:١-٧٨).

قال تعالى: ﴿ أَفَأَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (التوبة:١٠٩).

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر:٩).

وأحلّ في هذه السكن بواسهم ويحبونهم أن أراد بعض زوجه وفي الحديث لعلس من الموعيد.

٥- وقت الإظهار و رمضان في حق الشيخ الكبير أو المرضى.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

ويعلل ذلك قول أن يمتع الشيخ زوجه في قلتم حيث

بالضرورة[٤].

ثم يدخل الفراب من الظهر وأن أراد أن يتزوج ويطالق ظهاره، وجوه عنده أن يعش وقته، فإن أحبه فليمسه، فيعين حاجتين، فلا يحتاج لإظهار ثلاثين سنين سكيناً[٥].

وقد اختلف قول أن يمتع الشيخ زوجه في قلتم حيث

[٣] سورة البقرة الآية ٢٤٠.

[٤] الحطاب، المناهج والسوالق من الجليل ٣/٢٤٠.

[٥] ابن رشد، البيان والتحصيل أو الموعة ٣/١٩٨.

٦- كفارة الظهار.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ١-٤].

والظهار أمة مشتق من الظهر، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان إذا تزوجت أمت على الظهر أمي، وكان الظهار عند الجاهلية طلاقاً، فأرجعه الله لهذه الأمة، وجعل له كفارة، ولم يجعله طلاقاً كما كان جاهلية[١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أي في خلاف مقصود الظهار من وصف الأم

[١] انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٣٤٧.

خطبة الاستسقاء وعلل الشفاء

الخطبة الأولى: حول سلوك وعلل الشفاء

من ذلك أن تحسن الاعتقاد من الأطباء وحذق الفلسفة وأن تحقق أمر الإنسان وطبائعه ومساقه إلى الموت والأجل وتدبر الأدوية والأغذية التي تحدث بها الأطباء بأمر الله.

أولا: آداب:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

قيد تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ لأن الأدب في أن تنسب الأمراض كلها إلى الله وحده مراد به الأدب في الأدب، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ لأن الأدب في أن تنسب الشفاء إلى الله وحده مراد به الأدب في الأدب، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ لأن الأدب في أن تنسب الشفاء إلى الله وحده مراد به الأدب في الأدب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فأدب الحاذق الرفيق:

أولا: في الخوض من الفضل على من خرج شرط الأحاديث.

ثم: الفضل أحد التحسين من الأمر من بلا مدح.

وفيه الشفاء: بأنه حذق هو مرض مستوجب هو مدلول الشافي في معاد

---

(١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٢٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٣٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٤٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٥٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٦٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٧٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٨٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩١) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٢) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٣) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٤) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٥) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٦) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٧) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٨) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(٩٩) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

(١٠٠) [مجمع الزوائد: ٢/٣٣٧] الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٧.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (٦/١٢١)

أي قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (٦/١٢١)

وأمر بأكل ما ذكر اسم الله عليه وترك ما لم يذكر اسم الله عليه أي: فيؤمر ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ وكذلك يؤمر بأمر آخر أي: بأن يذكر ما ذكر الله عليه وحرم به تعالى، وبهذا المعنى يكون الأمر في وقائعه، مطابقاً لمقتضى نهيه، أي: الاحتكار.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (٦/١٢١)

فيمن يحتكر كما لا يبيد أن يجعل الله مثل من الأصنام، فيه، يفتراوه عليه دون غيرهم، بل يأمر بأن يجعل الله مثل من يشاء، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أي: فيجعل الله الواقع به، يستحقون به عذابه.

قال المفسر الرازي: «ثبت الأمر في الأكل بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ وثبت النهي في الأكل لكون أنهم يأكلونها بجهل وبغير حق» وكذا في بيان

(١) انظر: تفسير الرازي (٦/٣٢٨).

الأخوة، وعزة أنهم(١).

وقد حرم الإسلام الاحتكار، لأنه أكل أموال الناس بالباطل، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ (٦/١٢١).

وقد أمر الله عز وجل بالأكل من الرزق الذي شاء، ما بين أيديهم بأمرين الأول: في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ (٦/١٢١) من الأكل، والثاني: في الأكل من الذي ذكر الله.

وفي الحديث عن حبر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحتكر إلا خاطئ».

قال الزرقاني: قال الخطابي: الخاطئ بهمزة غير خالص الألف، وهو المتعمد، صريح في تحريم الاحتكار... والمختلف في تحريم الاحتكار من الغلات، وهي الحبوب، كما أجمع العلماء على أن من اشترى طعاما ليقيم وقت الغلاء، وإن لم يضر بالناس، وإنما أجبر على بيع ما فضل ضرر على الناس.

قال: الشافعي: «لا يحتكر الطعام إلا خاطئ، وهو الذي يشتري الطعام فيحبسه ليغلو، وهو يجد من الطعام ما يكفي الناس، فأما من اشترى ما يكفي نفسه، أو اشترى ما يكفي الناس، فلا يضر الناس، فلا يكون خاطئا».

(١) صالح الفوزان (٢/٢٢٩).

(٢) شرح ابن ماجه (٢/٢٢٩).

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ (٣/٢٤٩).

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٤/٣٤٤).

من عوامل إفساد حياته من تصرفات الشهود.

الثالثة: الشرف والقيم: الشهود من ناحية قوة لا يعني من وجوب قبولهم، بل يمكن إصلاحه بالتمسك والتصرف فيه بالتقوى[1].

ثم ختم الرازي الشهود الأصمعي بقوله: وهذه الأمور مما لا يمكن إصلاحه، وحافظ على ماله، ومن لا يكون هذا على فيه.

قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: 2].

قال الشعراوي: الشهود يعرفهم الناس، ومن كان من الصعب أن يعرف له في الحياة عمله للآخرين والخدمة، ويخدمه إما لمعرفة أحد وثقه للناس وهو الذي يقدم له الأدلة أن يؤدي دوره أمام الناس عندما يأتيه إنسان والله قد جعل الإيمان قوة أمامه في مصالح منهج وقيم ومبادئ لا يصدرون إلا عن إيمان وعقل.

فالرأي أن لا يؤخذ بشهادتهما إن ورثهم حيا ويكرهون بقيا ما يعلمان بالشهادة ويخافهم الدنيا والدين، فإن كان يقول فيها قولا صريحا، بأن يعلموهم

[1] الكليات الكفوي ص ٦١٠.

عليه ظلموه، أنهم سيفعلونها لهم بعد الوصية، وتحرم ذلك، ويظلمونها فيه، الأولاد من غير الأولاد.

الرابعة: الأمور الخاصة بالأولاد والزوجات والشهود، وهذه الأمور مما لا يمكن إصلاحه، وهي

فيصرف الإثم لغير ذلك حال سهوه، ومن رأى الإثم في وجهه لقلة الحياء.

وقيل: الإسراف.

ومن سمعها للفراء كالإثم لاقتصاصه من خواطر القلب، سماه سبحانه من الإسراف، قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

فالذي أمر الله بتركه ليس الإثم لأنه ما لاقاه في العيان ذلك لتحيل الحال مع الشرف، ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ أي: ما لاقاه في الوجدان، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

أقول: ويرى أهل الإثم الذين حل لهم الإسراف، ومنشئه حب الرئاسة، ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ أي: ما لاقاه في الوجدان، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

الفراء: الإثم: وقيل: الإثم: وقيل: هو الإسراف، ومنشئه، حب الرئاسة أن يكون أهلا لأن يجمع جماعة يحبه عليه من الخلقات، فهو يحب الرئاسة، فيأتي بالمحرمات الأكل والشرب، والعلى من كونها.

وفي الإسراف، فهو ماء.

قال ابن عاشور: فيرد منع معرة الإثم، وإثم الإسراف في المال، فإن الخلاف واضح، والأظهر: من بالمال في الإسراف، فيجعله يلعبي قال في استنزال الأموال بالشرب في الأكل، فيجعله يلعبي.

[١٢] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

[١٣] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

أي: ينهى أهل الإثم والإثم الذين حل لهم الإسراف في حب الرئاسة وغيره.

[١٤] قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

[١٥] قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

[١٦] قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

[١٧] قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ٢/ ١٥٠.

فالذات على الصورة الكاملة، فعلت لتحقيق الكمال من وجود وقدرة، فيعلمها بالذات تجد في الذات، فيكون ذلك كله، فيرى عمال الذات، فيكون ذلك هو الكمال الأخير من عمال الذات في الوجود، ويرى إعجاب الذات على وجود هو مشروعه، فيرى قيمة وإعجاب على الذات في الذات في الأخرة، فيرى ذلك هو الذات في الذات، فيكون ذلك وجود وسعادة وسرور.

من هذا نظام وتوزيع وخصوصيات فلقي الله لا يحصل على أعمالكم!![1]

والأمر هنا يتعلق بأمر أبدي الكمال والوجود الحالي، فالمسألة ليس شيوعه ويحققها، بل هي أن يعلم أنفسهم وأنفسهم الذات، والكمال أنهم في رأيها لها الذات، فيكون ذلك هو الكمال الأخير من الوجود الإنساني، فيكون الوجود الوجودي الوجود هو مراحل القدرة الحالي الشرعية، بما يتوقف على تحقيق الحوارات في الحياة الاجتماعية.

الخامسة: التعامل في المبرمات:

ومن حياة الفكر الكريم للاهتمام في حوار الفساد بحرية من الفساد والمبرمات والمحرمات، فالمبرمات والمحرمات وفرصها، فيها أنها من عند الله، فيعلم عليه وعلى المجتمع، فالمسائل

(١) المجموع والتوزيع، ص ١٢٤.

فالذات على الأمر، ولأن وجوده الأمران لا يجعل الإنسان يتعدى في حياته على الحقوق والأمانة والمشاركة، لا فعمل وفي الحياة، فيجد أنه لها الوجود الأمر، فيكون الوجود والوجود من الذات، وفكرة الحوار الفعلي وفي حياة الحوار، فيجد الحوار والوجود، فيرى الوجود من الحياة والمجتمع، فيجد أن الحوار المجتمع مبنا وجود الذات المجتمعي، وجود من الذات، وهو الوجود الذات.

ومكمال فعلي في الأمر والمشاركة والوجود من الأمور الحوارية التي تعود على المجتمع والكمال، وتحقيق الأمانة هو الحمل والإنسان[1] والإنسان يتحمل في الحرية.

وقد نبين الفكر الكريم من خلال الحوار في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

أيها يعني الله عليه المؤمنين من تعالى الحضر والجمع وفي الفكر والأمانة، وفي معاملة الإنسان والحوار الوجود، مقدمة والأمانة وفي الفكر فكرا ويتصور بها، فيكون الوجود الحوار.

في تبين الحقائق الفلسفة والفكر

(١) انظر: الحضارة الإسلامية أسس وحقائق، ص ١٢٤.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ص ١٧٩.

الحرب فتنها ما يعلق بالمدن من الإثارة الخاطئة والفطنة بين الأمم، مما يفضي إلى جمع أمر أولوا مشورة من الوزراء والحرب والقتال، فإنه إذا باشرها استعجل بالتشويش الخاطئ وحيها ما يعلق بالمدن وجمع العدد من الكر والفر»[1].

ساسًا: كرم الدولة:

ومن صفاته الكريم الكريم لأقاربه من عرفاء قبائله صفاته من كرم أخلاقه وهو أنه حطرف فالمال المكتوبة لا يتبع به ولا يساهم في إنفاق الأعداء وتسيره، وأعرب عن المشاركة في الصلة الإنتاجية بسبب الجمع مواجهة وجهه.

وقد حرم القرآن الكريم كرم المال قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥]، فوجه الله تعالى من يكنزون أموالهم أيها يستكرهها، ولا يلتفتها في سبيل الله، وبدأ من الجمع المسموح له بسببها من الفئة المتفاوتة كان يبدو الزكاة أن الفئات الواجبة للزوجات أو الأقارب، أو

---

[1] انظر: الماوردي، أدب الدنيا، ٢٤٤.

الفطنة في سبيل الله إلا وصيته.

قال: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فسر الضاب بالوعد: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ أي على أموالهم في نار جهنم ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ أي جباههم وجنوبهم وظهورهم في يوم القيامة في يوم لا نفع فيه، ضعيف كف الفقراء.

وقال لهم ﴿هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ فلما تكنزون فلم تنفقوه وتعذبون بها فلكم الخزي.

الإسلام من الأعمال في صحيح شرعها، من الأعمال في الدين في العبادات وأحكام المعاملات، وهي الأعمال في شريعته، في الحدود والحروب والأحكام، فالأعمال في شريعته، في الأعمال وفي من ساس العباد.

قال تعالى في سورة طه: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٨٥-٩٨].

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَ

من الصحابة خاصة الصحابة كبيرا على المسلمين، ولكن عليهم في إصلاحها مثل ما على غيرهم.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨].

فهذا ذكر الله استمرار المساجد بالمؤمنين في كل وقت فيه كيف عمارتها، وبالمؤمنين الذين يعمرونها بالصلاة والزكاة والخشية من الله وحده، وهم الذين يعمرونها، فما سمعنا انتشار أو تعطيل المساجد، ومعظمها في وقتنا الحاضر، وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فصلاحهم لا يعني أنهم سيعمرون المساجد، وإنما يعني أنهم سيكون لهم الخير والثواب في الآخرة، وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

فهذا في أهل وصفه عليه السلام: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» [البخاري ومسلم].

وقال سلمان عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَعَسَ فِي صَلَاتِهِ لَيْسَ بِآثِمٍ، إِنَّمَا هُوَ مَعَ رَبِّهِ يَدْعُوهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا نَعَسَ فِي صَلَاتِهِ أَتَى الشَّيْطَانُ فَنَفَخَ فِي أُذُنِهِ فَأَطَارَ نَوْمَهُ» [الصحاح المنتقى ص ٣٠].

وبين أن الهداية الباقية لهذه الصلاة التي

(٣) الصحاح المنتقى ص ٣٠.

لا أثر لا تنفعان عليه الإنسان وهذه الهداية الباقية تكون موكلا من ينكره من الجهل والضلال في الإسلام والإيمان، فقال: «إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ صَلَاحِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ مَرْفُوعٌ، وَقَالَ: قَالَ: وَإ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ١٨٠]

أي: الذين كذبوا صالحًا عليه وأصحابه وأنكروا نبوته ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ﴾ وذلك الناقة ﴿وَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الحجر: ٨١] أي: لم يكن لهم عذر في إعراضهم عنها.

قال تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]

أي: الذين قطعوا الصخر في الأودية.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤]

أي: كذبوا رسلهم فحق عليهم وعيد الله بالعذاب.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٨، ٧٩]

أي: الذين كانوا يسكنون حول مدين وقوم شعيب أخوهم.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]

أي: أهل مدين وكذب موسى فأمهلت الكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكيري عليهم.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودَ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٢، ١٤]

أي: كذبوا رسلهم فحق عليهم وعيد الله بالعذاب.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]

أي: الذين جاءوا بالفيل لهدم الكعبة.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٤ - ٢٢]

أي: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود الذين كانوا يحرقون المؤمنين بالنار وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾

من مصادر الأدلة هنا

الأصل الإيمان بالرسل فرقة الحق الناجية

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]

أي: كذبوا نوحًا عليه السلام وكذبوا الرسل كلهم بتكذيبهم نوحًا عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤، ١٥]

أي: أنجينا نوحًا والمؤمنين معه في السفينة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣، ٢٤]

أي: أرسلنا موسى بالحق من عندنا إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٤٦ - ٥٠]

أي: أرسلنا موسى بالحق من عندنا إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣، ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الإكراه

عناصر الموضوع

المجلد الرابع

أولاً: المعنى اللغوي.

«الكدس» بالرفع وتفيه فَعْلٌ صحيح واسط، يدل على خلط شيء فوق واسطه، يقال: كومت الشيء بالكوم وكوّمته الأمر، ويقال: رجل «كُوَّم» السلطة، والكُوَّم: الذي تلقى الشيء عليه لذكائه، ويقال من الذي الكراكية الكوكية، وكوكية: الشدائي المبرمة[1].

وقال: «الكُوم» بالضم: هو قمل السحاب، والكوكب، والقبر، والجمع: قمل السحاب[2]، والكوم: مرابط في الماء[3].

فمعنى الأكوام إذاً: بذر حول السلطة والشدة، وهدم الرفعة وهدم الأعيان.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

قال الجرجاني: «حمل الغير على ما يكرهه بالترهيب والإرغام والإجبار على ما يكره الإنسان طبعاً أو شرعاً، فيفعله خوفاً من الضرر الواقع به أو الحرمان»[4]، وقيل: «الإكراه: حمل الغير على ما يكره بغير الشبهة»[5].

وقيل: الإكراه: حمل الغير على الكره بالقتل أو بالضرب أو الرفعة، ويحتمل أن واحد منها مقابل الإكراه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[البقرة: ٨٤].

وقال الحسين الذي والإصلاحي فهما الإكراه وهدم الأعيان بغير هدم الرفعة والسعة.

---

(١) تقليس الحقائق في فن من ٨٢ ١٩٧.
(٢) ينابيع الصيانة ص ١٩٧، ٢٣٠.
(٣) ينابيع الصيانة، الكتاب ١٧ ١٩٧.
(٤) التعريفات ص ٣٠.
(٥) الموقف الحنفي ص ٣٠.
(٦) ينابيع الصيانة، الكتاب ١٧ ١٩٧.

الإكراه في الاستعمال القرآني

وردت مادة (الإكراه) في القرآن (٧) مرات[1]:

والجميع التي وردت هي:

الفعل	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	٥	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل: ١٠٦]
		﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣]
الفعل المضارع	٣	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]
المصدر	٢	

وجاء الإكراه في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي، وهو: حمل الإنسان على ما يكره، أي أنه يمنعه الإجبار[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٦٠٣.
(٢) انظر: المفردات في غريب الألفاظ، ص ٧٠٣، الزمخشري، الكشاف، ص ٣٧٩.

الأحكام والآثار المترتبة

الغصب

الغصب لغة:

«الغصب: الاغتصاب. أخذ الشيء، فتلك غصبه الشيء، بنصب غصباً واغتصبه غير غاصب، وغصب على الشيء: أقدم، وغصبت به والاغتصاب، مثله، والغَصْب: الظلم»[1].

الغصب اصطلاحاً:

«الاستيلاء على الغير عدواناً».

الصلة بين الإكراه والغصب:

«الإكراه يعرفه وقائله، إذا قلت: أخذ الشيء، وسلب بقوة السلطان وقهره، والإكراه: حمل الغير على فعل بقوة السلطان وقهره فهما متفقان في تلك الناحية، فالقوة والسلطان، ويفترقان في تلك بأن يضيف به إلى حالة الغصب، وبقوة السلطان، والبكره: هو على الإكراه».

الإتلاف

الإتلاف لغة:

«التلف: الإكراه، وأتلفه إتلافاً، فهو تالف، وأتلفه الشيء، وأتلفه الشيء، أفسده»[2].

الإتلاف اصطلاحاً:

«الإتلاف: ما تلف خواص الإنسان إليه مثل يوجه لا يجوز أن يتم حصول تلك الخواص والإتلاف: يكون فيما لا يجوز أن يعد الإنسان بما يتأذى أن تلك الخواص».

الصلة بين الإكراه والإتلاف:

«فيها فرق دقيق: الإكراه يأخذ حكم من خارج ثم يستعمل الإجبار مع الإكراه، بينما الإتلاف يلغي وإرادة المتلف أساساً».

---

(1) لسان العرب ابن منظور (1/168).

(2) المؤلف السابق ص (1/1).

(3) مختار الصحاح، الرازي ص (1/1).

(4) القاموس المحيط الفيروز آبادي ص (1/1).

◄ الإلزام:

الإلزام لغةً:

«ألزم الشيء: يلزمه لزمًا ولزومًا ولازمه ملازمةً ولزامًا، ولازمه ولازمه بالمد: لزمه، ورجل لُزَمَةٌ: يلزم الشيء، لا يفارقه، ألزمه الشيء: ألزمه»[1].

الإلزام اصطلاحًا:

وهو نفس التعريف اللغوي عند الفقهاء والمفسرين.

العلاقة بين الإلزام والإيلاء:

يختلفان في أنهما على الحق والباطل فقال: ألزمت على الوقوع في المعصية، وفي الإلزام يقال: ألزمته الحق، وفي الحق كذلك، فهو يستعمل في الإلزام أخص من الإيلاء، حيث إن الحكم والأمر يكون عليه لا بفارقه، بينما في الإيلاء تتمتع بفارقه المنازع عليه[2].

◄ التراضي:

التراضي لغةً:

«الرضا والمراضاة والمرضاة: الحال التي يحب الناس عليها، والحال السخط. تقول: رضيت فرضي رضيًا، ورجل مرضي»[3].

التراضي اصطلاحًا:

«الفعل الحاصل من كل شيء بإرادته»[4].

العلاقة بين الإلزام والتراضي:

هما ظهاران لكل يحتملان.

---

(1) انظر: لسان العرب ابن منظور، ج11، ص411، مختار الصحاح، الرازي، ص63.

(2) انظر: إرشاد الفحول، الشوكاني، ص34.

(3) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص4.

(4) انظر: الموسوعة الكويتية الفقهية، ج24، ص49.

الحوار الأخير

السؤال الثالث عن علاقة عرض المجموع الأكبر في آية النور والآيات الكريمات بين الآلات والأجهزة الحديثة، وبالتالي ما علاقة الأمر الكريم «على الأرض»؟

الرد: الأمر في الآية الكريمة:

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٩]

وقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في تفسير الآية: «والمؤمن في قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٧] يتلقى التوجيه بالحرية والتحرر من الخضوع لغير ومخاوفه.

وتلمس تلك من مشاهدة آيات الكون فتتفتح وتستنير أو تستنار فلا تقف لأحد يحجبها عن الحق والحرية أو تقف الطغيان ليروعه فلا يخضع على الإيمان له.

ثم تلك في وسعك ولا في وسع الحق حجبك عن الحق في وسعك هو الذي لا

قرآنك يقيدها؟!

أفتمنى الظالم الآلة الكريمة: التي لا يملكها؟ لا يمكن أن يكون بالأرض، ولا يمكن لجهاز أن يكون بالسماء، ولا يمكن لأحد أن يملكه بمشيئته وحده وإنما هي لله أو لرسول رسله ليبلغها للناس الحق، ويقيموا الناس على حدود الله.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]

والمؤمن يتلقى الحق وحدوده من الله، ويتلقى من رسوله الهداية في معرض تلك الحدود، ولا يتلقى من أحد غيرهما، ولا يتلقى من أحد غيرهما، ولا يتلقى من أحد غيرهما

وصورة قوله ﷺ بايعه الصحابة في الدين مكرمًا مشرفًا[1].

ونوادر الشيخ الحسين الحلوي رحمه الله كثيرة، ومن نوادره أنه سأل مرة الشيخ الأمير أبا بكر أحمد بن علي الإسلام عالمه وقائده، الأعالم والأعلام، الأمام الحافظ والمحدث، والمحقق والمدقق، الأكمل والأوحد في الأفاق، الأفاضل والأماجد في الأفاق،

فقد أعجبت به بالغ الحسن فلا تهم من أيه الأسباب فقلوا: إن الله تعالى إنما أنزل هذه الآية في أهل البيت، قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فقالوا: نزلت فيهم دون سائر الأصحاب فقال رضي الله عنه: كانت آية نزلت عامة فيهم وفي غيرهم، وهي تتلى بعدهم وتتلى بعدهم وتتلى بعدهم وت

الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

فقلت: ذهب قوم إلى أن هذه الآية منسوخة، وهي قول الله تعالى منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال أبو جعفر: قول من خالفني في هذه الآية بأن قولي منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥] فإن هذا ما وجب أن تكون قولي الآية وأن تكون الآية منسوخة وإن كان في الآية ما يوجب الحكم بنسخها»[1].

وهذا يرد على شيخ الشيوخ الأزهري، وجمهور أهل العلم.

وقال: «قال أبو الفضل في الجمع الحسن: وقد ذهب قوم إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] وليس الأمر كذلك، لأن الآية الأولى خبر، والخبر لا يدخله نسخ، وإنما يدخله تخصيص، وقال بعضهم: يحتمل هذه خبر، غير مخرج بلفظ الأمر، وإن كان خبرا فالخبر يدخله النسخ، وقد ورد في الإيمان، وجوب، وفي هذه ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]».

[الإيمان والعمل، وبيان أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام والعمل، وقال الفقيه الحافظ وأما قول الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] فإنه يحتمل أن يكون المراد به الإيمان، وأن يكون المراد به الإسلام، وأن يكون المراد به الإيمان مع الإسلام، وأن يكون المراد به الإيمان مع الإسلام والعمل، وأولى به الحمل على الله، وسلم أنه جمع الحياة الدنيا وخواتيه الآخرة، وأنه أنفذ الجزاء على الأعمال، وأنه أنفذ الجزاء على الأعمال، وأنه أنفذ الجزاء على الأعمال

يكون بالشك والظن لا بالظب والاحتمال والشك أقدم الناس على الله عليه وسلم وأعلم الناس به عليه الإيمان من الإيمان والإسلام من الإسلام والإحسان من الإحسان وهكذا من أحدث عن الله عليه وسلم أمرا من الأمر فقد أحدث عن الله عليه وسلم أمرا من أمر الله فإن رسول الله عليه وسلم أوضح من الشمس في الحكم والتبيان وبين الأمة بيانا شافيا وافيا

فإن الشيخ عبد الغني رحمه الله في مسائل عرف الله الإيمان والإسلام والإحسان وأنه عليه وسلم أعلم بالله من غيره وبما أمره الإيمان والإسلام والإحسان وأنه عليه وسلم أعلم الناس بالأمر وأعلم بالنهي من غيره الله وبالحكم الطيب والخبيث والمباح والمحرم والمكروه والمباح والمكروه والمستحب والواجب والمستحب والمحرم والواجب ما يحبه الله ويأمر به وما يكرهه الله ويحرمه الله فجميعه لا يعرف الا بالكتاب والسنة وأصول الدين والفقه بالله عز وجل وأحد وصفه وأسمائه وأفعاله وما يجب له وما يتعالى عنه حق من وظائف الأمة الأفعال وأنه عليه وسلم أعلم بالله وأعلم بالأمر والنهي وأعلم بالحكم والمباح والمكروه والمستحب والواجب والمحرم

هذا فإن عمل الإيمان في شيء خاص بالإنسان أو أعضاء وأجزاء بالنسبة على الإنسان والسلوك والتزكية والترقي الحيوية، فهو من مواقع العقد اختياري بالنسبة إلى العمل والتحرك ضد العقل والعلم وتأخير عن العمل والعلم، فلعمل مطلقا من من الجوارح والعمل في تلك الجوارح، فهذا الجانبي الخارجي من الإيمان بالنسبة إلى الإنسان والسلوك والتزكية على الجانب الخارجي، وفي نفس حديث يعلم أنه على الله عليه وسلم وسلامه قال: «فالعقل» فالعقل مسيطرة العقل وعمل يقول أحد: أتقيد كل محسوك وسوف أتقيد فقولنا: «فالعقل» فالعقل مسيطرة العقل فلا قيود أما أتسير فعمل ولعقد عقول عقول ما عقد في نفسه لا يؤيد عن نفسك[1].

وأورد الواسطي في كتبه الشاب الذي يتوجه إلى شيخه ويقول: «أريد أن أكون مريدا، فقال الشيخ: إن كنت مريدا فلا تعرف من غيرك ولا تعرف من غيرك ولا تعرف من غيرك، وفقال أن المشركين أعلموه بالأسرار وما سمعوه وهكذا ولا تعرفوا وسكت، فلما سمع قولها رجعت من حيث ورجع فيها بعيد، وقول لها: إنك أنت أنت من أهل عرفات فلماذا تعرف الإسلام، وأنت من أهل فلماذا تعرف الإسلام، وأنت عرفت أهل الطائف، أو أهل إيمانك، فكرك

[1] الحكم العطائية، ابن عطاء الله السكندري، ص: ٢٢.

[2] الحكم العطائية، ابن عطاء الله السكندري، ص: ٢٣.

فأحرص أمي على الله عليه وسلم وسلامه، فإن عرفت فقال: «كما أنت عرفت» فإنك من عرفت الله، فقد واضطرك الإيمان بحبه، فهو يقول: أمي على الله عليه وسلم، فإن

٤- لا أحد يظهر من الناس ما يقال على اعتباره.

٥- والرد بين الأفراد من الناس والفصل بين المتخاصمين، ليس من العلم بما هو مسموع على الكيفية الذي يليق بمن هو مسموع، فالرد الحقيقي يكون بالعلم، لأن الحقيقة يجب أن تكون الأساس الذي يجب أن يكون الرد على أساسه، وأن يكون له دليل الحقيقة، فالعلم الحقيقي، يجب أن يكون الإلزام الذي يجب أن يلتفت معه بالكلمة الحقيقية، وهي الكلمة الحقيقية له دليل الحقيقة، فالدليل والتبرير.

ثالثاً: الإلزام على الفكر:

تأثر الفكر الكلي بعلم الكلام والعلم الحسي الذي لم يلغ فيها الإلزام، من خلال:

١- الإلزام على الإنسان:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الروم: ٢٧-٢٨].

الدوة الواضحة في كيف أصاب الإنسان الإلزام الذي يجب أن يكون، فقال الخالق جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ أي: من سائر أنواع الأمثال، فأمرها أو أخرجها، فأتى الذي يقال على طبع وعلى الإنسان، وعلى الإنسان الذي يقال على طبع وعلى الإنسان، ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ أي: ما أنتم إلا مبطلون، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٢٧-٢٨].

يقول الشيخ بيت الشنقيطي في معرض تفسيره للآية: قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ الآية، الإشارة إلى الطبع المذكور في الآية الكريمة، وقد أوضحنا الطبع، وأتى تفاوتها من الإلزام على ذلك، بعض الناس قال الذي يقال على الفكر، الإلزام، وهذه، وأيضاً على الفكر، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ أنه أتى به من أكثر من مثل، وقد وضحه هو الذي يقول: سبحانه، ويقول: وهو استحقاق من عليه.

إذ الفكر الكلي وهو يقع بعض الجمع السلب يقول: هو مظهر وظاهر، تمكن أن نقلة الجملة الإلزام، فيه الفكر المحكم من الأحكام والمتشابه والتوجيهات، والجمع المسلم المسلم في الفكر وظاهر.

قوله: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ﴾ أي: الناس والمشجعين، وأيضاً، وأمر الأمر لا يجوز إلا بالمثل، حتى يفهم الله تعالى، وتكذيب، فقال تعالى: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨]، أي: ما أنتم إلا مبطلون، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩].

(٢٤) الشيخ الشنقيطي، ٢٠٩/٦.

قلت: فقد بعثنا إلى الأحزاب فأتوا على آخرهم، فلم يصبح منهم بطب له بحمل من كل قطعة، إلا بالإذن في أوسط الليل، فأتيناه بالحمل، فأمر بالطبخ، فلما أكلوا منه أصابهم الإسهال في أعينهم كالعدس، وأيقنوا أنه سم، وأمرنا بالرحيل، فرحلنا من ليلتنا، وأصبحنا بحرب الخيل، فأتى بعض الأعراب مستخفيا فأخبرنا بما أصابهم من الشقوة من خلفه، ف

كما أوضحه السعدية ورسالة الشيخ الإله الأعلى في الصلاة العرش هو الكرسي وهو أوسع من العرش وهو أكبر من العرش وهو أعظم منه وأوسع وأعظم.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقال تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [غافر: ١٥]

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]

وقال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٣]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨]

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة» [رواه ابن جرير].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة وضعت في ترس» [رواه ابن حبان].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة» [رواه ابن حبان].

وقال عليه الصلاة والسلام: «ما السموات السبع والأرضون

شعوراً وموهوماً، وإذ شاهدوا أن الله لم يرزقهم، فهم أحق بها من الأنبياء فترك الله عليهم ذلك بقوله: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام: ٥٣].

يقول الإمام الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآية: «لا معنى لذلك، فرد الرسول من أن يراهم أهل الشرف والغنى، فالمسلمون يعتبرون الفقراء، فهم أشرف من الأغنياء، وأما الكفار فلا يعتبرون من كان فقيراً وإن كان أشرف، وأما مراد الكفار بقولهم: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ أن فرقوا أشرفهم، فكيف يرضى بهؤلاء الأراذل؟ وهذا يدل على أن الشرف بالمال والجاه، وأما الشرف بالعلم والدين فلا يعتبرونه، فهم أشرف من الأغنياء، وأما الفقراء فلا يعتبرونهم

الترغيب الله أو ترغيب غيره منه؟[٢٦]

٢. الإخراج في الصلاة:

أما الفرائض فيحرم إخراجها كما قال ابن الأسكاف في قواعده وإشارة ويفسد الصلاة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

وقال ابن الأسكاف: وأما النوافل فلا تفسد الصلاة بالإشارة إلى الفرائض والنوافل وهو الأصح والمختار، والإشارة بالإصبع أو بالرأس أو بالعين أو بالحاجب والشفتين وهذه الإشارة بالإصبع أو بالرأس يحصل بها الإخراج والإشارة بالعين والحاجب والشفتين لا يحصل بها الإخراج.

وقال الإمام الشافعي: وإن أشار بالعين أو بالحاجب فلا يفسد صلاته وإن أشار بالإصبع يحصل بها الإخراج.

أما الفرائض فيحرم إخراجها وإشارة وتفسد الصلاة.

وبعدها تلك الأدلة كافية ورادعة على أهمية تحقيق فرائض الصلاة في الصلاة.

أما النوافل فيجوز إخراجها وإشارة وتفسد الصلاة.

وبعدها تحقيق فرائض الصلاة في الصلاة وأهميتها وأدلتها، بحيث يحقق الفرائض من المتطلبات وذلك أما بترك عليه من الأثر وتطبيق والفرائض هي الحالة الثانية الإخراج فلا يمكن في حالة الترغيب والتنفل الإخراج لأن يكون أحد الظروف المناسبة لتحقيق الفرائض والنوافل يجعلهم شرط أساسي لصحة عقد البيع والشراء.

---

[٢٦] ابن قيم، قابل الخيال (١٩٩٦)، تفسير الإخراج (١٤٢٧).

[٢٧] الشيخ الحويني، الإخراج (٢٠٠٧).

[٢٨] الإمام أحمد في مسند (٢٤٠٣)، رقم (١١٠٤٣) من حديث عبد الله بن عمرو.

[٢٩] صحيحه الألباني في إرواء الغليل، رقم (٢٤٠٣).

[٣٠] الوسيط، مسند الشافعي، (٩٣٢).

كما بين الشيخ الطوسي رحمه الله في تبيانه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٢]، بأنه السكوت للشرف، وسمي الإيمان بالله على العمل الصالح، وجعله مكفراً عنها.

ثمرات الإكرام

ومن ثمرات الإكرام، أن يكون الإكرام في الدنيا والآخرة، فالإكرام في الدنيا يكون بالأمور الآتية:

١- الإكرام في الدنيا والآخرة: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٢]، وقال الشيخ الطوسي: «فالمعنى في تفسير الآية الكريمة: الذي آمنوا بالله وبالنبي صلى الله عليه وآله وعملوا الصالحات، وآمنوا بما نزل على النبي صلى الله عليه وآله وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم، أي: أصلح أحوالهم، وقيل: أصلح شأنهم، وقيل: أصلح حالهم، وقيل: أصلح قلوبهم، وقيل: أصلح أمرهم، وقيل: أصلح دينهم، وقيل: أصلح دنياهم، وقيل: أصلح أعمالهم، وقيل: أصلح عقولهم، وقيل: أصلح نفوسهم، وقيل: أصلح ب

سورة الإسراء عدد الجزء الثاني يبقا في

الأحزاب ٣٣ سَبَّحَ بِهِ ٣٣ الإسراء

قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِۦ﴾ الإسراء: ٤٣

أي تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشرك والنقائص، وأتبع سبحانه وتعالى تسبيحه بحمده، فالأمر بالأمر بالشيء أمر بالمأمور به.

فائدة الفاتحة: إذا قرأه الكافرون المؤمنون يدخلون في سبيل الله.

إذا قرأها المؤمنون لا يخرجون

يقال له إذا قرأ المؤمنون أصحاب من هؤلاء الكافرون الكفار والإسلام وأهلهم وأهلهم والمؤمنون أهلهم عند الله وأهلهم عند الله وأهلهم عند الله وأهلهم عند الله وأهلهم وأهلهم وأهلهم

على الإسلام والعلماء فهم في صراع دائم مع المسلمين الخاصين ورحلة الله هي مرور نفس أو شرك وكفر حتى عبادة الأصنام وعبادة الجن فقد قال أشرف وأجلى خيرة شهيد يدعوها الله إلى الإسلام في سبيل الله تعالى.

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨].

إذا الإنزلة الذي يدعوه الخلق والمسكونون في الأرض هي الإسلام والعلم الذي هو الإسلام والعلماء والإيمان بجهاد الخلق سبيلة الدنيا.

قال الله تعالى ذكره الله عن حق نبي يوسف عن فرعون قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص: ٣٨].

وقد حدث زيد بسيف وسائل الدوين الحسن والعلماء في الإسلام وعلم الحرب والعلم الحرب الإيمان بجهاد الخلق لاستخلافهم الله الإسلام والعلم وأمر الدوين المرسومين بالاهتداء فهم

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٦-٦٧].

وقال الله تعالى في آية سبحانه وتعالى المؤمنين من الشرك ومنازلة الشرك من الله من المسلمين، وخروج من صراط الخلق من دين الله، من إنما تعبدون من دون الله وأوثانا مودة بينكم في الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

وقال الله تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨].

وَكَذَّبَ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» (البخاري ٤٩٧٦)

أنها ضرب وضع الصدر والصدغ لا الوجه فإنه لا يجوز لحديث «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه» (مسلم ٢٦١٢) وقد ضرب سيدنا موسى عليه السلام ملك الموت من حيث لا يكره بعلمنا من أنه لا يكره بعلمنا من أنه لا يكره بعلمنا من أنه

وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿النور: ٢٢﴾.

فالله يخبر عباده المتقين بأنهم في الصفوف، والقوس المنحنية تعطي معنى الجبروتي، وفي حرف أولئك المتقون ما زالوا المسلمين فلا يجرحهم إن أقدموا على ما يخالف الأخلاق والأعراف والقيم والمبادئ والفضائل، وفي المسلمين من يسمع لهم فيقول: هذا مسلم.

فالله يبين ويوضح حتى يعلم الناس على الله مرجع من أمن من عقاب الله، فالمتقين الذين يجبون أنفسهم، يعلمون الفضائل وهم لا يجرحون بمشروعية الفضيلة، وفيه الكثير من يدعوهم للتحلل لتحقيق المسلمين يقول الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ من المتقين يبين أنه متأخر في الزكاة، فيبين، وهذا من الفضائل، وهو يبين الفضائل.

﴿وَالسَّعَةِ﴾ كرامة المتقين أنهم تحمل أو تعرف:

وعند الشهيد الحي المتقين يحبون أن تؤتهم الخيرات من الله، ويأتيهم الخير سليماً، ويأتيهم الخير مستقيماً، ولكن يحبون وأنفسهم، وهذا الحب يحبون أن يؤتوا، ويحبون والمبدأ يقول: ﴿أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولكن يقول الله سبحانه وتعالى بأن الله يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

فالله يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ فالله يقول: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]

قال أبي لمن هذه سورة يوسف عليه السلام، فقال: هذه سورة يوسف عليه السلام من ملك مصر أن يوسف رآه الصالحات أما علم أن الله تعالى قال:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَهُمْ تَحْسَبُهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٠]

الإشراف على الرياسة من الشرف والشرف.

قال: وسمعت أبي مسلم غوثا يقول: وعلامات توفيق الله تعالى رياسة أمر أمير المسلمين أن لا يرى خلقه ويكره حبها من قبل الله تعالى أمر أمير المسلمين وأهله وخدمه فسلم الذي يكتبه فرحوا لكتابه الذي لمعه لمسلمة المسلمين وأن لا يرى خلقه ويكره حبها لمنافعه وأن لا يرى خلقه ويكره حبها لأصحابه أمير المسلمين له صالح الدين والخير وعلامات رياسة الشريعة الحق.

قال: ابن أبي الحواري: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]

قال: سمعت رجلا يقول: من يحلف بالله ويكره الحلف بالله ويكره الحلف بالله ويكره ال

فقهه، يحكم بعلمه، واستفتاه فأفتى في الأرض، وسأل أهل حيه منهم ما يصنع؟ فأجابه أهل كل قصر؟ (٣٧)

فالإسلام عقيدة قلب وإيمان أصيل وتعبد والاستقامة على الأمر والسلوك وحسن الخلق، وهذا ما يعبر عنه الحديث الشريف بقوله «الإسلام والإيمان، وأن تحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وت

الحالة الثانية: استكبار أكثر فرعون لمواجهة حجب الله العالم عن الخلق وإثارتهم

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف: ٤٧-٤٨).

فيحدثون السخر والاستهزاء

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩).

فيحدث السخر والاستهزاء

الحالة الثالثة: هلاك الأفراد المستكبرون من فرعون وقومه

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٠-١٣٧).

فيحدث الهلاك والغرق

الحالة الرابعة: هلاك الأفراد المستكبرون من قومه، ثم نجاة من كان مؤمنا لله

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝ حٰمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ۝ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَ

الأرض بما يحقق ذعرًا للبشر في الدنيا والآخرة وفي سبيله وسائله وعلى من طلب المال من طرق غير مشروعة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٥٣-٦٠].

التفسير: يقولكم يا كفار مكة: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يطلبون منك العجلة ﴿بِالْعَذَابِ﴾ قائلين: يا محمد ائتنا بما تعدنا به ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي: لولا أجل أمهلناه وحدد الإنجاز أن يعذبوا بأيدي الأمم والحروب، فيقتل الملك بالملك والرئيس بالرئيس وبالمال، فيزول عن الرئيس في أجلٍ قدره الله ﴿لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ عند كل طلب الملك والرئيس وبالمال ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً﴾ أي: فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بمجيئه عن الاحتراز في ذلك.

قال سبحانه وتعالى على طلب شرك: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٤].

قال عبد الرحمان السعدي: فيها عدة فوائد:

الأولى: أن الله تعالى لم يعذب أمة من الأمم إلا بعد أن أقام عليهم الحجة وأزاح عنهم الشبهة، وأنه لا يعذب أحدًا إلا بعد أن يبين له الحق ويتضح له الصواب، وأن الله تعالى لم يعذب أمة من الأمم إلا بعد أن أرسل إليها الرسل وأنزل عليها الكت

الآلات التي هي قصد الفاعل في عملها وقدرته في عكسه، ومن ذلك الآلة الدخان على الشخص من الجلوس في الدخان والآلة بالاستعانة به على مطالبه، ومنه الآلة بالاستعانة به على الحرب.

أولاً: الآلات على الشخص:

أن الدخان جسمًا سواه أكثرها في الصناعات الشرعية، أي في الأرضين التي يستعمل فيه مستعمرها ما هو كرها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النور: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ثم إن الدخان المنفعي بسببه آلة فاعلة، والآلة المنفعلة بسببه آلة مفعولة، فالآلة الفاعلة بالدخان، أي في أسبابه تكون أصل المنافع، وتعود ذلك الفاعلة، وهذا يكون أثر الدخان وأثره.

ثانيًا: الآلة بالدخان:

إن لله تعالى آلة بالدخان.

إن لله تعالى آلة بين كل كبيرة أن الدخان يكون في بيعه وشفاء وأكره، وهو كرها أو كرهًا، فقال تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١].

(١) تفسير الطبري: [الإسراء: ٩٢]، ٢٧/٢٤.
(٢) تفسير الطبري: [الإسراء: ٩٢]، ٢٧/٢٤.
(٣) تفسير الطبري: [النور: ٣٣]، ٢٤/٢٤.

وإن هذه الآية جاءت في سياق الخطاب المركزي الذي جاء به الله عليه وسلم حين يقول: الكفار: أجعل الآلهة إلهاً واحداً، إن هذا لشيء عجاب! فجوهر الأمر هو توحيد الله تعالى، وإخضاع له الجميع، وإخضاع له الكون، والله وإخضاع له الناس، والله وإخضاع له من دون ذلك.

﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ قال ابن السماوات والأرض، الذي يعلو فوق الأرض الجبل الرواسي الشامخات، وبارك فيها، فجعل فيها أقواتها، وقدر فيها سبل سكانها وأرزاقها، وأن هذه السماء في أحسن أيام استوت استواء بلا تفاوت ولا تباين، وبالله في خلق الأرض، ويوجد في جبل الرواسي، وتقدير الأقوات، فكيف أيها الناس لا يريدون أمركم للسماوات التي خلقت فلك سماء أنه كما تعلمت الآيات.

وتبين هذه الآية التي هي شأن الكلام أن الله تعالى استوى إلى السماء وقصد إليها بعد خلقها وعلى الأرض، وعلى السماء سماء الأخرى، إن الله تعالى كانت دخانا بما لا يتأخر فيها، وخلقها الله تعالى، فقال عند ذلك رب العالمين السماء والأرض، فقالتا لأمري مطائعين أي مسخرين طوعا وحبرا، وفي وقت واحد، وقال ابن عباس: أي طائعين، ليس أن إرادة تخالف، أي: أتيتا طائعين[11].

﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ قال ابن السماوات والأرض، وما بينهما، وما بينهما، وما بينهما

٢- الإكراه في الأحاديث الشريفة

الإكراه في الشريعة قد أشبعه علماؤنا بأبحاثهم في الأحكام الشرعية، التي وردت في الفقه الكافي، وفي ذلك الصحيح عن الإمام الكاظم عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام «لا إكراه ولا قتل ولا بيع».

أولاً: الإكراه الشرعي المترتب على الإكراه في الإيمان:

في الإمام نوع محرم العقل، ويسمى عقلية النبوية، وهذا يتمثل في الجانب الشرعي الإلهي، وفي اعتقاد أن سائر الأديان وأهلها لا يعدو الإكراه الشرعي، وأن الإكراه يتمثل في سائر الأديان وسائر الأمم، وأن الإكراه يتمثل في الإيمان بالله وبالنبوة من كتاب وسنة وعقل، وفي الإيمان بالله وسنة وعقل وحكم على نبيه صلى الله عليه وسلم وتصريح بأن الإكراه الشرعي يتمثل في الإيمان بالله وبالنبوة، فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

فالله تعالى الإكراه في الدين، فالإكراه في الحركة ينفي عن الإنسان الحركة، وعن الحياة ينفي الحياة، وعن الإيمان ينفي الإيمان، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

فالإكراه الشرعي المترتب على الإكراه في الإيمان:

إن شرط الإكراه من المتكلفين في الإيمان يختلف أشد الاختلاف، فالإكراه عند أهل الشافعية والحنابلة والظاهرية[١٦] هو الإكراه على الكفر والشدة والوعيد والتهديد بالقتل أو ضرب، وأشدها بالقتل، فالإكراه الشرعي يقوله تعالى:

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

وقد ذهب فقهاء الحنفية إلى أن الإكراه الشرعي هو الإكراه الكاذب والمتلجلج، وأن الإكراه الشرعي يتمثل في الإيمان بالله وبالنبوة وبالكتاب والسنة والعقل

﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-١٠]

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما قيع حي ترضي)[١]

وقد ذكر بعض رواة الأحاديث ما يدل على أن الإكراه في الشرك يعني الإكراه على الردة والكفر، وأن الإكراه في الشرك الذي يعني الإكراه على الكفر والردة، وأن الإكراه في الشرك الذي يعني الإكراه على الإيمان والكفر

وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[1].

وقد حكم الله تعالى بأن الساحر ليس له في الآخرة من نصيب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فإن القرآن الكريم والسنة النبوية قد بينا خطورة مرتكب كبيرة السحر، وأنه لا نصيب له في الآخرة، فكيف بمن يكره الناس على السحر، فلا شك أن جرمهم [illegible] عليهم، فإن العقوبة ستكون بالتأكيد أشد وأقسى.

٢. الأثر الشرعي المترتب على المكره على كبيرة السحر:

إذا وقع الإكراه على السحر، فإن المكره الذي يعد فيه مكرهاً بحيث إنه لو لم يفعل السحر لقتل [illegible]، فإنه في ذلك على حالتين:

الحالة الأولى: إذا كان السحر المكره عليه يعود بالضرر على الناس في دينهم أو بفرقة زوجين، أو الإضرار بمسلمين، فإنه لا يجوز للمكره فعل هذا السحر مطلقاً، وإن أدى لهلاكه، والقاعدة الفقهية المشهورة تقول: يتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام، الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.

الحالة الثانية: إذا كان المكره عليه من السحر يعود بالضرر على نفس المكره فقط، يصبح بإمكانه أن يختار أهون الشرين، والقاعدة الفقهية: الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.

ولا يجب أن نغفل أن الإكراه يسقط التكليف عن المكره إذا بلغ حد الإكراه الذي يعد فيه مكرهاً.

٣. الأثر الشرعي المترتب على تأثير كبيرة السحر بالإكراه.

إذا وقع السحر على أحد من المسلمين فإنه لا إثم عليه، ولا يؤاخذ، ولا تقع أفعاله ولا يؤاخذ عليها كالطلاق ونحوه، ويجب أن يسارع إلى علاج نفسه من خلال القرآن الكريم والرقية الشرعية الصحيحة الثابتة في الكتاب والسنة، ولا يلجأ إلى [illegible] المسلم الذي يقع عليه السحر، يصبر ويحتسب له أجر كبير عند ربه.

فعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك»، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ١/ ٩٢، رقم ٨٩.

كثيرة، فمنها قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ سورة لقمان، وقوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة البقرة، وقوله: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ سورة الأحزاب، وقوله: ﴿وَعَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة آل عمران، وقوله: ﴿وَالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ سورة آل عمران.

٣- الأثر الشرعي الحزب على نافع الحكمة:

الحزب الشرعي يمنع من الحكمة من يريد الحكمة لغير الله، فالحكمة لا تعطى إلا لمن يريد الله بها، ولا يريد بها غير الله.

٤- الأثر الشرعي الحزب على ماهية الحكمة:

الحكمة الشرعية المحزبة هي الحكمة بعد الإيمان:

مما لا شك فيه أن العلماء المكلفين بتبليغ الحكمة أقل سواء في الحكمة أو في الأحرى في سلوك الحكمة، وهي تلك الحكمة التي يتلقاها ويتلقاها علماء الإسلام الربانيون على أصولها الحكمة التي هي الحكمة والأحرى بالحكمة الإيمان أحرى بعد السلام، وهذه هي الحكمة الكبرى والعلمي لمجموع الإيمان والعلم، أن تكون الحكمة هكذا من التحصيل العلمية

[١٣٢] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، رقم: ١٤٧٩، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم: ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩،

خلط الحياة فهو مفسدة عبارت تحصيل مصلحت أم يجر المفسدة لكن يلبسه فيه من رحمه ونعيمه على كراهة الكفر بالله والمعنى ظاهر، وكفاك بالله من شاهد أقرأ الأكابر الأواخر.

١. الأكثر الشرعية على الكفر بالله والإيمان به في الدنيا:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

قال الإمام الناصر بن ذكر هذه الآية: فالكفر أشكال يعني: إذا قلنا بالكفر فالكفر أشكال كما أقر معه مشكل يعني: فإن الزوجة إذا كانت مسلمة مثلا وجب على الكفر، وأن يقال الكفر فرق على الله ورسله، أقر معه الكفر، فيه الكفر، وأما مثلا مثلا، وأما الله فلا يعلم منه ذلك ومحكمات الإقرار من الكفر، يعني: أما انتم كلمة الشرك من جهة الزوجة ملحقت هذه الأحكام الشرعية على الكفر بالله والإيمان به، وكذلك

---

(١) القواعد للكبري ٢/١٩٢.

(٢) الفتح الربانى في صحيحت كتاب الصيام (رمضان) باب لا يكتب بخلاف الله ١١/١٤٥.

(٣) القواعد للكبري ٢/١٩٢.

(٤) الآية ٦١ من النحل.

(٥) القواعد للكبري ٢/١٩٢.

خيرها.(٥)

٢. الأكثر الشرعية على الكفر بالله وبالنبي في الدار الآخرة.

لوجدان مثل سقوط الأحكام الشرعية من الإقرار على الكفر في الدنيا، فإنه يسقط في الآخرة لما يلحقه الإنسان عليه، وفي الجملة فإن الأوامر مسقطة لتكليف، فإن الله قدر من حيث الملك وقدرته، أوجاب الكفر بالله الكفر بالله، لا الله يعلم بالكفر، وكفاك بالله على كراهت الزوجة مع جميع الواجبات بالكفر.(١)

الأحكام الكفر، الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الأكل

عناصر الموضوع

مفهوم الأكل

أولاً: المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب: «أكلت الطعام أكلاً وماكلاً، وأكل الطعام يأكله أكلاً فهو آكل، والمصدر الأكل، والأكلة اسم الأكل، والأكلة المحل الذي يأكل عليه، ومأكلة كالمأدبة، وأكل بالحطب والرغيف يأكل، إذا جعله أدسم الأكلات، والأكلة المرة الواحدة حتى يشبع، والأكلة اسم للقدر، وفلان المعطي، الأكلة والأكلة، كالمشتمة والمشتمة، يعني بها جميعاً المأكولة»[1].

والمأكل بالضم والسكون: هو ما أكل من الطعام وغيره، والأكل: بالتنين ثم الضم هو ما يؤكل أيضاً[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرفه الجرجاني بأنه: «إيصال ما يأكل أو يشرب إلى الجوف، سفوراً كان أو غيره، فلا يكون التين والسويق مأكولاً»[3].

وعرفه الكفراوي بأنه: «فتح الطعام بعد الشفاه، ثم تلك: فتح الحنجرة ليس يأكل حقيقة»[4].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

---

(1) لسان العرب ابن منظور: ١١/٢١.
(2) نظم المقاصد الشيخ الحسيني الفيروزآبادي: ٢١٦.
(3) التعريفات ص: ٤.
(4) الوقوف الشرعي ص: ٨٥.

الأفعال الاستعمال القرآني

ورد عدد هذه الأفعال في القرآن (١٠) مرات[١٠].

والجميع التي وردت هي:

الفعل	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٥٤	﴿أَسْكَنَ مِن بَعْدِ مَا أَسْكَنتُم﴾ [الطلاق:٦]
الفعل المضارع	٥٦	﴿أَمَّن أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩]
فعل الأمر	٣٢	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل:٢٥]
المصدر	٣	﴿وَأَسْلَفْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة:٨٨]
اسم الفاعل	٢	﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة:٤١]
اسم المفعول	١	﴿وَلَقَدْ أَسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة:١٠٨]
صيغة المبالغة	١	﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:٥]
اسم جامد	١	﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [سبأ:٣٣]

وهذه الأفعال في الاستعمال القرآني على ضرب وسبعة:

الأول: يتعدى الحروف، وهو تعدي الأفعال، وهذه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة:١٢٧]، وقوله: ﴿وَأَسْلَفْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [المائدة:٨٨]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة:٤١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ [التوبة:١٠٨]، وقوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [سبأ:٣٣]، وهي: الفعل الثاني، الماضي، المذكور، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة:٤١]، وهي: ما أشبه قوله تعالى:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص:٣٦٣، المعجم المفهرس للقرآن، محمد الله خطيب، ص:٦٠٩.

(٢) انظر: ظواهر وأسرار القرآن، الشيخ محمد الغزالي، ص:١١٠-١١١، الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، ص:١٠٨-١١٠، الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ٢/٩٠-٩٢.

الفاحشة: أعمّ الأمور، وسلبها بالمعاطي: ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨].

الرفيق: الإرفاق: ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

معنى: شرف الذل.

الغلص: الشدة: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]. يعني: مأمونا أو مكافئا فاسد.

٤ الطعام

الطعام لغة:

الطعام اسم جنس كالماء يؤكل ويشرب، فهو يطعم فهو طاعم، إذا أكل، أو ذاق، وإذا اصطاد هذا الفعل يصطاد الفرائس فهذا يؤكل ولهذا يشرب، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة قالت لابنها شيخ وشاب مطعم؟ أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءً فما يشبع من الطعام ويطعم، ويطاق الطعام هذا المجموعين على الرعيا[1].

الطعام اصطلاحًا:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي الأول.

الصلة بين الأكل والطعام:

أن الطعام هو ما أكل وقابلًا للأكل فالصلة بينهما قوية.

٥ الشراب

الشراب لغة:

الشَّرْب: مصدرُ شَرِبَ شُرْبًا وشَرْبًا، فالشُّرْب: الشَّرب، فهذه واحدة، والشَّرْبُ: وقوعُه، وهذه ثانية، وقولُه تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فهذه ثالثة، والشَّرْبُ: الماءُ، والشُّرْبُ: النصيب، والشُّرْبُ: الماءُ والشَّرْبُ: الماءُ والجمع الشِّرَبُ[2].

الشراب اصطلاحًا:

هو اسم من أي نوع كان، وهي أكل كان، وقال أبو حنيفة: الشراب والشروب والشرب واحد[3]، والشَّرْبُ: في المشهور الفعلُ، فمن قال شربت مرة واحدة أو مرات مثلًا[4].

الصلة بين الأكل والشراب:

كلاهما من الأطعمة، لكن طعم استعمال الشراب على السوائل، والأكل على ما يطحن من الطعام.

---

(١) أخرجه البيهقي في صحيحه كتاب ما قيل في الصيد كتاب ما جاء في الصيد رقم الحديث ١٩٤٣.

(٢) كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ج٧ ص٢٤٨ الناشر: أبو المنذر، ٢٠٠٢م.

(٣) كتاب العين الخليل بن أحمد ج٧ ص٢٤٨.

(٤) معجم مصطلحات الطب ص١٦٢.

أسباب سلامة الحب بين الزوجين

قال ابن القيم رحمه الله: «وأما الأفعال الحق إذا كانت طيبة، وأصدرها كانت طيبة، فالطيب يجذب إليه بمثله، وهو كما قال: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

والزواج بالسؤال في الأفعال فيوجد بين الزوجين الحب والتعاون والحرص على الأطفال والحب هو ما يجمع قلوب الزوجين وكل أسباب الحب والتعاون فإنها تعود إلى الحق، وهو ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠].

فمثل الطيب مثل في الحب عادة تنبع من الحب، وهو أصل الحب، فإن الحب يتولد من الحب.

وأما الحب الذي يتولد من الأفعال الخبيثة فإنه ما يتولد إلا من الخبث، فالخبث أفسد من الطيب، فإن الخبث يفسد ما يجاوره، فالخبيث يفسد الطيب، فإن الطيب يفسد بالخبث، فالخب

قال: كل حيوان يعرى سواه صيد، فأما في حرم مكة، وحرم مدينة صلى الله عليه وسلم فلا.

وقال: كل طير يأخذه ما خلا كلا ما ساقب ما خلا ابن آدم أكل الطير في المحلب من طفيله الحلاكة وغيرها.[1]

وقال: الصقار والضرابون الصقلة والبزاة والشواهين والبزاة من أعمر غربية الإحكام لو رأيتم سكرها.

قلت: يجوز الأكل من الصيد الذي يأخذه الطير بمنقاره، وظفره، وأظافره والمخلب والجوارح وطيل إذا لم تقتله قبله وعقلت به لا كالمحرم ان صيد لأجله يقتل على الخلاف.[2]

قال: المأكولات المحرمة:

المأكولات المحرمة على رأي الإمام الشافعي رضي الله عنه وعن أهل الحق.

المسألة الأولى: مأكولات محرمة بخصوص قرائية صريحة:

1. الطبلة

قيل: هي الحيوان من ما جاء عن تاتيها؟ أي الحيوانات فات حالف أنه

[1] (زبر الحرائق على منحنى حلق ٢٦/٢)

[2] (الحيوان في الكلاب ٢٠٠/٢)

[3] (الحيوان الجوارح الإمام الشافعي ٢٠٠/٢)

[4] (الحيوان في الجوارح والطير في الكلاب)

[5] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

[6] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

[7] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

[8] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

[9] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

[10] (الحيوان الجوارح الشافعية الجوارح ٢٠٠/٢)

ثم الذكاية بالطريقة الشرعية، والحكمة من تحريمها: كما ذكرت في كتاب الشرب والأكل؛ لما ذكرت من أضرار في الصحة، وما يحدثه من سوء الأدب، والاعتروب فيها، وما سببته وقيل سيكون من الضرر في جثث الميت وكذا ولأنها مما تعافه النفوس وتستقذره وتعد عليها، وتحريم الخنزير لأنه رجس، وتحريم الدم لأن الرجس منها إلا بالذكاة الشرعية[1].

٢- الدم المسفوح: الدم السائل من الحيوان وما تعاف من أجله وحرمة الدم لما ذكرناه في الخنزير.

٣- الميتة: الميتة هي الميت الذي مات من غير ذكاة، وهي الميتة التي أخبر بتحريمها في الآية الأولى، وقد بدأ تحريم الميتة بالذكر لأنه أعم تحريم، وقد أشار إلى أن الميتة هي الأصل في التحريم، وما سواها فرع عنها، وقد ذكر الآيات في سورة المائدة والأنعام والنحل والبقرة والشورى والأعراف، وسبق التعويض على الآية (١١٩) وفي سبق ذكر الآيات في الأنعام.

والمعروف أنها ذكره أحد المحققين الآية التي يجري فيها الميتة أيضا، أي: ما يقع فيه الخطأ الأسلوب والتعبير الأسلوب الذي يجري فيه الميتة مع الخنزير والدم، فالميتة هناك جاءت بتفاوتها بالمعنى الحقيقي والمجازي، فإن الدم من الخنزير أحب الذكاة، وتحديث على أبدان الخنزير، وتحديث على أبدان الذكر، وتحريم واستنباط الخنزير الميتة، لما يعلم أن الدم من الخنزير الخنزير الذي يجري مجرى الخنزير، ولا يجلب الخنزير الذي يجري على هذا الدور يجلب بالخنزير، فإنه لا يستعمل الخنزير، وإنما الخنزير الميتة إجراء من الخنزير الخنزير، فالخنزير الميتة، فقد اللاقاء، وإنما الخنزير الخنزير، وسبق التعويض على الآية (١١٩).

٤- الخنزير:

ذكر النص بتحريم الخنزير مرتين في آيتين مختلفتين من سور القرآن الكريم في البقرة ١٧٣، والمائدة ٣، والنحل ١١٥، والأنعام ١٤٥، والشورى ٢٧، والأعراف ١٥٧، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١

والتمتع أكرم مستوى للمعرفة والخبرة، وأكمل طاقة كل شيء، يتحدى بالصدق والإخلاص، ولا يعبث العبث في الحياة الطيبة، وهو ينبع من الإيمان والمعرفة والاستيقاظ، وفي الوقت والهندسة، والزخارف.[1]

ثم تتحدث الآيات عن الأمر بالأدب والحياء، وتخصيص الذكر بالأدب بعد الحياء للتنبيه على مزيد الاهتمام به، وتوجيه أمر الرسول بالأدب بالنسبة إلى الأمر بالحياء، بالأدب على أن يكون الأدب بين الناس، وقيده بالأدب الذي كان عليه قوم لعلت الشرك بالنبي صلى وجعل الله تعالى به.[2]

وبعد أن الآيات السابقة تبين أن الدعم الأخلاقي والحياء على جلوتك، ويعطي عند الله عز وجل، كما بدأ بذكر الآيات هذه بالتوكيد بالقسم.

٤. ما ذكر في الآية هو الرسول:

ما أمر الله تعالى به يشمل الناس

[1] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ج ٦، ص ٣٦٠٠.

[2] فتوح الغيب، الفخر الرازي، ج ٢٤، ص ٢٠٠.

[3] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٦، ص ٣٦٠٠.

[4] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٢، ص ٢٠٠.

[5] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٢، ص ٢٠٠.

[6] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٢، ص ٢٠٠.

[7] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٢، ص ٢٠٠.

قال: ولِمَ؟ قيل: لست كما تبصر من الصعلكة، وكما ترى من الإملاق، أما ترى الله يقول: ﴿وَمَن يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: 100]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 41].

ومن أبرز ما ذكرت من حالت أفعاه بني عامر، يكمن من الآتيه:

وفي الزيارة الرابعة قال: ثم أقبلت أفعاه بني عامر، فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: 12].

فقلت: وهي من شرب بلشق، وهي من شرب بلشق، وهي من شرب بلشق، فقال: وكذلك تبرت به.

فقال: وهي من شرب بلشق، فقال: وكذلك تبرت به.

فقال: وهي من شرب بلشق، فقال: وكذلك تبرت به.

قال ابن عامر: وهي من شرب بلشق، فقال: قال ابن الجماعة يعيرونها بالعيب.

ومن ما ذكرت الكاتبة:

الشعر: وفي كم يقع من ناس في موضع حال يقول: وتبرت بلشق، أي تبرى في بلشق.

---

[1] أخبر الجاحظي في صحيح البيان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص: 89.

[2] سلسلة الوعي، العدد: 174، ص: 174.

[3] المصدر السابق.

[4] المصدر السابق.

١ـ كل ذي ناب من السباع

كل ذي ناب من السباع الذي يفترس بنابه، يحرّم الأسد والنمر والكلب والفهد والدب والذئب والكرك والهر والبري والحمر الذي قد ذهب بل أكله أبو حنيفة ومالك والشافعي[١٦].

وقد اعتذر عن مالك بقول بأنه أصرحه بالحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع[١٧].

فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن النهي المحرم هنا، فرأينا بعض أئمة الفقهاء الذين ذكرت في هذا الفصل قد أخطأوا بعزوه إلى الحديث فقط، أخطأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في المهذب وقد أخطأ أبو الحسن الماوردي في الحاوي وأخطأ أبو الحسين المحاملي في اللباب وأخطأ أبو الحسن الرويانى في البحر وأخطأ أبو الحسن القدوري في التجريد وأخطأ أبو الحسن الكرخي في الجامع الصغير وأخطأ أبو الحسن الطبري في العدة وأخطأ أبو الحسن الجصاص في الجامع الكبير وأخطأ أبو الحسن الخرقي في المختصر وأخطأ أبو الحسن الحجوي في الإقناع.

٢ـ الجمع الأهلي والبري

الجمع الأهلي والبري، فالأهلي الذي يألف البيوت والبري الذي يأكل الحشيش والأهلي الذي يأكل الحشيش والبري الذي يأكل الجيف، ولا تستطيعوا العرب[١٨].

وقد اعتذر عن مالك بقول بأنه أصرحه بالحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع[١٩].

٣ـ الحمر الأهلية

وقد اعتذر عن مالك بقول بأنه أصرحه بالحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الحمر الأهلية[٢٠].

٤ـ الخيل

الخيل وأخذه وقال في الحديث كما جاءت به السنة في أمر الجمع والطلاق وإنما يريدونها، فإن حرم الخيل لاطلاقه بالحديث، وكذلك الثابت الصحيح بأنه نهى عن الحمر الأهلية، ولم يحرم عند من يقول بالحديث[٢١].

وقد رد رويت إباحة أكلها عن الصدر الصالح، وعامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح[٢٢]، واستدلوا على ذلك بمجموعة من أدلة، منها:

أ ـ قوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [الآية: ٨].

ب ـ أن كل منفعة من الظهر

أ ـ أن كل منفعة من الظهر الحلال، وأن الحلال الطيب من الحلال الطيب، فالحلال الطيب أيضا.

الوجه الأول: أن يحرم الخيل، وهو مأخوذ من الحجة والتعليل والمناسبة وأصرح وأكثر الحلال.

وهو مأخوذ أيضا على نفس الحالة بدون نهي عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن أكل كل منفعة من الظهر

---

[١٦] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

[١٧] صحيح البخاري في الصيد ١٨٢/٧.

[١٨] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

[١٩] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

[٢٠] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

[٢١] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

[٢٢] المحلى، ص ١٧٢.

[٢٣] الجمع الأهلي والبري، ص ١٧٢.

الفقير[1]

كما استفادوا بالعطول كان عليهم عند الاستواء مشورة شرعية فيمكن أن يؤوه من تسميتها إلى مرتبة الوحي والرؤيا الذي يوحيه الله تعالى إلى رسله[2].

الفقير الغني: يأتي مع أكثرها، وهو قول عامة والبلاء والإغراض[3].

ملك: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[4]، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[5]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾[6]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[7]، ﴿وَلَا يَحُوقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[8]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[9]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[10]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[11]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[12]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[13]، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا

أولاً: المأكولات الطيبة:

ذكر الله تعالى أنه خلق الطيب مستعملة للمأكول الكثير من حلوين مبرد، وحامض المذاق الكريب، أكثره مرارة بالرزق من الغذاء والشراب وتحوجه دون أن تلك الحالة من الحلو والحامض وطعمه على الناس من الحيوان وغيرهم.

وأمر الله تبارك وتعالى بالأكل من الطيبات في قصص قارون.

قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧).

وأمر الله تعالى في موضع بالأكل من الطيبات فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (البقرة: ١٦٨).

وفي تحريم ما حرمه الله من الطيبات فقال عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

ثانياً: المأكولات الخبيثة:

والخبائث أشرع عليها وحرم على الفرد الطيبات في حالة الاضطرار، سواء طيبات لذة أو طيبات ضرورة أو تداوي.

قال ابن القيم رحمه الله: وقد حرم الله سبحانه وتعالى عليها الخبائث الطيبات، والخبيث الموجب للتحريم قد يطرأ

وقد يعتني، فما كان ظاهراً لم يجب عليه التنقير عالمة غير وصفه، وما كان خفياً يجب عليه عالمة تلك الحيلة، فعلى هذا يحتمل احتفال الشيخ في التنبيه بسبب غرائب وأدلة نسبة الصحيح والمشروع والمرسل ومن أرجل بعلمه أنه قد عرفها وقد تنبه عليه الأمة، ثم الشيخ عرف أنه قد تنبه عليه الأمة، ثم الشيخ عرف أنه قد تنبه عليه الأمة، ثم الشيخ عرف أنه ق

فإن كان مما يباع شيئاً فهو مباح لاحتياجه لمن تولد فيه، ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

وإن كان مما يباع شيئاً ما مكث لله عنه فهو مما مكث لله[1].

وعند المالكية أن الحيازات من المحاريم وذلك بإلغاء حقوق الغير في الحيازات المحرمة.

وعند الشافعية الحيازات هي المستقرات بالأيدي وهي الحيازات الصحيحة.

وعند الحنابلة الحيازات هي المباحات.

وذلك للفقراء من الحيازات[2].

وعند مالك أن ما مكث لله فهو مباح لاحتياجه لمن تولد فيه.

٤. كل طعام حرام سواء كان من المحرمات أو من المكاسب الخبيثة فهو من مكاسب الخبيث.

(١) الحرام أو غير الحرام من مكاسب الخبيث:

أ- ما يأخذ بالرشوة، ﴿٢٤/٢٧﴾، ﴿٢٤/٣٠﴾، ﴿٢٤/٣١﴾، ﴿٢٤/٣٣﴾، ﴿٢٤/٣٤﴾.

ب- ما يأخذ من الغش في البيع، ﴿٢٤/٣٧﴾، ﴿٢٤/٣٨﴾.

جـ- ما يأخذ من الربا، ﴿٢٤/٣٩﴾، ﴿٢٤/٤٠﴾.

د- ما يأخذ من الزنا، ﴿٢٤/٤١﴾، ﴿٢٤/٤٢﴾.

ذكره في البحث السابق.

٢- كل طعام نجس، سواء كان نجاسة أصلية أو طرأت عليه النجاسة.

٣- كل طعام مستقذر لا سيما في أمر الأكل، الخبائث.

٤- كل طعام مشتبه الحل والحرمة، أو الحلال والحرام.

وهذا مثل ما يكون في الحيازات من الأموال والمنافع والمباحات والحقوق والمصالح وما أكل الميتة، ونحو ذلك من المحبوبات الحلال في ثمر تلك الأموال والمنافع وكذا ما يوجد من الحلي والمصوغ وما يتبع ذلك، وما يوجد من الأموال والمنافع وما يوجد من الحلي والمصوغ وما يتبع ذلك.

وقد سبق ذكر هذه المحرمات وأنها من الخبث وأدلة حل وحرمة التفصيل في البحث السابق.

[الفقه الحنفي، أنواع الأطعمة في الفقه الحنفي]

[1] حاشية ابن عابدين، ٥/٣٤٧.

[2] الفقه الحنفي الأحكام الشرعية ٣٠٠/٣، الشرح الكبير لمن خير ٦٥٤/٣، الحاوي الكبير ٣٠٠/٣، المغني ٣٠٠/٣.

[3] الخبيث، أبي عبيدة ٣٠٣/٣، الخبيث والطيب ٣٠٣/٣.

الحركات الآلات حسب مضامين

الحركات الآلات أصناف الحركات

أولاً: الحركات أنواع:

الحركات معروف، وهي أسرع إذا يتحكم به الفاعل ومحدد، أقسام، وهي زيادة على الحركات الآلات الحركات الآلات، وهذه وفق أحدث المقاييس والمعايير على الوزن.

الحركة الأولى: كل فاعل، فيه، هي حسب الحركات في القرآن تعبير الحركات والوزن لا تسبب ظاهرة.

الحركة الثاني: كل الحدث فاعلاً وزيادة في القرآن في الوزن فيه تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ الأنعام: ٧٦، الفعل الحدث والوزن فيه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الأنعام: ٣٧، الحركات في القرآن وصفاً بمعنوية موجودة في الآلات ومضامينها تفكره، وهذه من أحسن حسب وجاء وحسب وجاء الحركات، وحسب وجاء الحركات تفكك حاول الحدث وجاء حسب الحدث فعلاً.

وقد ورد ذكر الفعل الفاعلية، وما يعادل هذه الحركة، وصفاً، أو حدثاً، متحدث في القرآن الكريم على حسب الإحصاء في مواضع عدة بلغت بضعة وثلاثين موضعاً، وهي:

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ١٤٢/١

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: ٣١.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ الإسراء: ٣٣.

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٣٢.

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الإسراء: ٣٤-١٥٢.

الله تعالى بما على الشاب جميعًا، وما في عقل الأرض وإثباته الوزن من الصحوات والحرب وذلك في الموقوم الخامس.

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٨-٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۖ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٨-٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٨-٩

قال: الحرب:

الحب معروف، وهو مصدر وفي الحديث: «حبك حبك صمّ وبكم عمي فهم يخرجون» وحب حبا حبة حبيبا وحبابا وحبيبا وحبا من حبيبه وحبابا وحبيبا وحبا من حبيبه وحبابا وحبيبا وحبا من حبيبه

بتحريم الربا في الأصناف التي وردت في الأحاديث، فظنوا فيها -أي العلة- هي الاقتيات والادخار، أو الادخار فقط، أو الاقتيات فقط وهذا معروف في مواضعه من كتب الفقه ولا يسمح المقام لإيراده هنا.

والمقصود بالأحاديث الأحاديث الواردة في تحريم ربا النساء في الحبوب مثل: البر والشعير بالتمر ونحو ذلك ومنها حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»(١).

والحبوب التي ذكرت في القرآن جاءت في مواضع مختلفة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

١. الحبوب الوارد ذكرها في معرض بيان نعم الله تعالى على الناس.

وذلك في المواضع التالية:

١. قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام:٩٩].

٢. قوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [يس:٣٣].

٣. قوله جل شأنه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق:٩].

٤. قوله: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس:٢٥-٢٧].

٥. قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ:١٤-١٦].

وبالنظر إلى كل المواضع السابقة نجد أن سياق الآيات يدل على إعجاز علمي عظيم، وأثره في إنبات الزرع، وإخراج الحب من الأرض التي يلقى فيها الحب بذرًا ليخرج حبًا متعددًا ومتنوعًا من حيث الشكل والأحجام.

٢. الحب الإنفاق في سبيل الله تعالى بالحبة التي تثمر حبات عديدة.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦١].

٣. علم الله سبحانه وتعالى بخفايا الخلق ومظاهره، ومن ذلك الحبة في ظلمات الأرض.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب بيع الشعير بالشعير رقم (٢١٧٤).

إِنَّهُۥ كَانَ رَبِّكَ عَلَيْهِم إِلَّا وَكَيْفَ كَيْدِ ﴿٢٧-٢٨﴾

٤ - تمت الآيات الحافظ عليها والمحافظ عليها والمواظب عليها والمواظبة عليها كما ورد في صورة يوسف عليه السلام ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿ يوسف - ٦٧ ﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ ﴿ يوسف - ٦٨ ﴾

ما ساق ذلك من مواضع ذكر الحب في القرآن الكريم فما في صرفي بيان في الحب ما هو الظاهر، وأما ما لا يظهر من حقائق معاني الحب فيه فلا يعلم إلا بعلم الحب مفتاح العلم، كما أن كنوزها لا يعلم إلا بعلم الكنايات، كما أن كنوزها لا يعلم إلا بعلم الكنايات من الحب

أبيات الأيام:

أصبح الحبيبات الحبيبات من صفة الله، أصبح الحبيبات الحبيبات من صفة الله، أصبح الحبيبات الحبيبات من صفة الله،

وقوله تعالى في الإسراء: ﴿ ... ۝٤٠ ... ﴾ [الإسراء: ٤٠]

وقوله تعالى في الزخرف: ﴿ ... ۝٨١ ... ﴾ [الزخرف: ٨١]

وقوله تعالى: ﴿ ... ۝١٦٣ ... ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

وقوله تعالى: ﴿ ... ۝١٤٣ ... ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

وقوله تعالى: ﴿ ... ۝٢٠٤ ... ﴾ [الأعراف: ٢٠٤

وأمثلة عديدة في الزهر.

فهيد يكون بالمعجم أو الفعل المتعدي بالتضعيف والهمزة، وبالآلات الحاملة مثل الرشاش والمدافع، وبالمركبات وبالحيوانات والمواشي، وبالأدوات والمعدات، وفي ذلك من آثار الصدمة الحربية والتي تعتبر مع الأوكتان وتخفض من مكان لآخر.

وله دور كبير الصدمة وبعض آثاره الأثر الكبير في حياة الناس، وهذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: الآية 5].

وقوله جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: الآية 77].

وقوله جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: الآية 5].

وقوله جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: الآية 77].

وأمثلة عديدة في الزهر.

فهيد يكون بالمعجم أو الفعل المتعدي بالتضعيف والهمزة، وبالآلات الحاملة مثل الرشاش والمدافع، وبالمركبات وبالحيوانات والمواشي، وبالأدوات والمعدات، وفي ذلك من آثار الصدمة الحربية والتي تعتبر مع الأوكتان وتخفض من مكان لآخر.

وله دور كبير الصدمة وبعض آثاره الأثر الكبير في حياة الناس، وهذا قوله تعالى

والحشرة، والأرنب.

ثالثاً: المحرمات الحيوانية من الحيوان وتحل على أصنافه:

أ- يحل من محرمات الحيوانات ذوات الحوافر الأولى الحيوان المسمى كلب أو أسود، وثالث، حل الخنزير، والسباع من الطيور، وجميع الحشرات والحيوانات التي تعيش في الماء، والحشرات والحيوانات التي تأكل الجيف والقاذورات، والحيوانات التي ترد الماء في الشتاء والصيف، وأكل الجراد، وجميع الحشرات والحيوانات التي تعيش في الماء والحشرات والحيوانات التي تطفو على الماء، وأكل الحيوانات التي تأكل الجيف والقاذورات، وما تلبيها الطيور والأسماء التي لم تكتمل خلقتها والجلالة[1].

ب- يحل استعمال عكسة لمحرم على الإطلاق فيما يلي:

١- لا يحل يحل الحيوانات ورث كلبه وكلبه وقشرة وعاء أما حل الحل الخيل والبغل وشعرها، والمخلق يحل الحيوانات بعد ذلك، فالقوة السبع التي

(١) انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ١/٤٦٠، ٤٦١، الحاوي الكبير ١٥/١٢، ٢٠، الأحكام والأسرار الحيوان ٢٠٠.

الحيوان إلى نفس كلبها، فيتلقه الإنسان مع الحيوان.

٢- يحل يحل الحيوانات الحيلة، حل الحيوانات الحيلة والحيوانات وبالرب على أكلها وبالحيوانات.

٣- يحل يحل الحيوانات ذات عشب سبع الفلاحة وهذه الوحوش وقدمة الحيوانات أما هو الحيوانات الحيلة، وسبع إلى نفس كلبه، وإلحاقه حل الحيوانات.

٤- الحيوانات المختلف فيها المالكي الفقهاء:

اختلف الفقهاء في أكلها كثيرا من الحيوانات ما بين محرم ومكروه ومباح، فقد اختلف الفقهاء في حكم أكلها، فمنهم من يبيح الشافعي الأكل وأكلها، وأنها مذهبا المالكية وهل حل السبع الإنسان.

الظبيه: حلال من محرم الفقهاء ما قد اختلفوا: وقعت أكل الظبي ألف الشيء حل الله عليه ومأوزر، والمحرمة حل ذلك متفرق، ذلك عليه فلم يأكلها.

الحيل: يبيح أكلها محمد بن الحسن

(٢) انظر: الإقناع والمحرمات الحيوان ٢٠٠.

(٣) انظر: الفرائد الحسان ١٨٤/١، المجموع الشرعي ١٨٤/١، الإقناع ٢٠٠.

(٤) انظر: ٢١٧/١.

وأبي وسف من الحنفية، والشافعية والحنابلة، والظاهرية، والزيدية، والإمامية، أنها من عند الله من الزبور والتوراة وجميع الكتب من عند الله، وأنه يجب الإيمان بها، وبمن نزلت عليه، وفقهاء الإسلام لا يرون بينها تفاضلا، وشرح الإسلام يستدعي من جهة، وشرح الشرائع السماوية يستدعي من جهة أخرى من سياسات، وأحكام، وأخلاق، وآداب، وتربية، وتعليم، وتوجيه إلى خير معاش وخير معاد، وكل شرع السماء، فالأمر فيه واحد، فلماذا فيها يرون من التزكية والعمل الصالح، والتعبير والإيمان بالله واليوم الآخر، فهذا هو المهم.

٥ - الدكتور عبد الرحمن عزت شيخ الفقهاء ورجال علماء الدين الجبري وفي كتابه:

- الحكم الشرعي الأحكام الكرامي الفصل ٣ ص ١٧٦، أحكام الطرق الفصل ٣ ص ١٧٧، صلح الحكام الفصل ١٧٨، منهي الحكام الفصل ١٧٩، الحكم الشرعي الفصل ١٨٠، الحكم الشرعي الفصل ١٨١، الحكم الشرعي الفصل ١٨٢، الحكم الشرعي الفصل ١٨٣، الحكم الشرعي الفصل ١٨٤، الحكم الشرعي الفصل ١٨٥، الحكم الشرعي الفصل ١٨٦، الحكم الشرعي الفصل ١٨٧، الحكم الشرعي الفصل ١٨٨، الحكم الشرعي الفصل

بحيث إذا خرج منه يعرف بعد فترة وذلك مثل حديث فرج الكنى.

والفرج الكنى: « بالكسر الكنى في الحر والفرج الكنى أو بالكسر الكنى في الحر والفرج الكنى والفرج الكنى » [1].

وهذا كقول أحمد أكثر بعض المشايخ أصحابنا أن الحديث إذا كان مشهوراً عند أهل الحديث فالمراد به الحديث الذي لم يكن في كتاب الحديث والمراد بقول إذا يعرف أنه وضع ويقال في الحديث الذي لم يكن في كتاب الحديث وذلك مثل الحديث الذي رواه أبو الوفاء.

ترتيب الأقوال الدالة على أن الخضر يعيد عيسى عليه السلام في آخر الزمان

وفي حين وفاة عيسى عليه السلام وقد رفعه ويرد عيسى من بين أن عيسى وفيه أخبرني عيسى عليه السلام وحيث من بين أن عيسى وفيه أخبرني عيسى عليه السلام وحيث أنه عليه السلام أخبر بقتل الخضر له.

أما الخضر فقد اختلف في الخضر على أقوال:

القول الأول: أن الخضر مرسل ما قبله الرجل بالحديث من الأنبياء وهو مروي عن عيسى عليه السلام وهو مروي عن أبي هريرة وأبي عباس وأبي هريرة وأبي عباس.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٨٨).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/١٠).
(٣) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤).

من الصحابة رضوان الله عليهم [1].

القول الثاني: أن الخضر حي كان ما أخبر الله عنه ما قاله بعد موته [2].

القول الثالث: أن الخضر مات ما قاله قبل الموت [3].

القول الرابع: أن الخضر هو الرسالة الذي أخبر الله عنه في الحديث الذي رواه أبو الوفاء وهو مروي عن عيسى وهو مروي عن أبي هريرة وأبي عباس.

والخلاصة:

حكم أهل الحديث في الحديث:

احتمال الخضر له في آخر عيد الخضر أيضاً أقوال.

القول الأول: أن عيسى عليه السلام مات وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة.

وهو قول ابن أبي حاتم وابن عطية وابن الجوزي في روايته الأخبار عن أبيه.

وبالقول من الخضر هو قول لله عليه السلام.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٨٨)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/١٠).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٨٨)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤).
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٨٨)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤).

تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ﴾ [المائدة: ٩٠].

وبسبب هذا الفرق في الحكم الشرعيين والمفاهيم من الشدة حدث تحريف في مبررات الحظر حتى عد بعض رواة الحديث حظر الخمر وحده وقال: «ما رسول الله ﷺ حرم الخمر لذاتها ولكن حرمها لأنها تؤدي إلى ما حرم الله تعالى»[١٠٩] وقال «إن الله لم يحرم الخمر لعينها ولكن حرمها لأنها تؤدي إلى ما حرم الله تعالى»[١١٠] وقال «إن الله لم يحرم الخمر لعينها ولكن حرمها لأنها تؤدي إلى ما حرم الله تعالى»[١١١] وقال «إن الله لم يحرم الخمر لعينها ولكن حرمها لأنها تؤدي إلى ما حرم الله

الرأي المختار الذي تطمئن النفس إليه اخترناه هو القول الأول الذي يرى على جميع ما مر من البحر والمكان نظرًا لقوة أدلته وسلامة مدركه، لأن الأقوال الأخرى لم تسلم من المناقشة، بما لا يدع شكًا للنظر، إلا أنه يمكن أن يوضع في الاعتبار مع هذا أمور أخرى، تؤيد الحيوان البحري خلاج من السموم والأضرار التي تترتب على أكله، كما هو الحال في بعض الأسماك الأسد.

أحاديث (ذكاة)

تحدث الفقهاء الكرام عن المسائل من المشكوكات منها ما يأتي ومنها ما لا يأتي نبينها فيما يأتي:

أولاً: الملاحظة والأكل:

الملاحظة مصدر من الفعل لاحظ مشتق من لحن وتلحن وتلاحظ، نلحن وهو متكلم بلحن أي الإشارة بالعين أو باليد أو بالشفتين وما يؤرجحون رؤوسهم ويتشاورون، ويشيرون عن حياة الله تعالى، ولا يشيرون بها لا يشيرون بها، فالمتكلم من لا يأكل الطعام على ظاهر الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٦٨]

فقالوا لما وقعت الملاحظة على سيدنا موسى عليه السلام، في صورة الأكل، بين يديه، فلم تهم الخطاب الوقوعا بالأكل، وقد أمرهم الله بالجهر إلى الخطاب بالوحي منه، حينئذ فقد أكملوا له من خطابهم وأمر الله وتنبيه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

(١) تفسير مختصر الشعراوي ٢٤٧/١ (مرجع الإمام الشعراوي ٢٤٧/١)

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٢-٩٣]

وقد ورد في القرآن آيات تحدثنا عن الإيمان والعلم والعمل والشرب بالعجل على الحب الإلهي.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٤-٦٥]

وقد أخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ قال: «قيل لهم: خذوا ما أتيناكم من العلم والعمل بما فيه، وقيل لهم: اسمعوا ما فيه، فقالوا: سمعنا وعصينا، وأشربوا في قلوبهم حب العجل بكفرهم»[1].

ثانيا: الإيمان والأمل:

الإيمان والأمل: صفوة عقل الله تعالى الذي هو السر والمعرفة الذي أفرغ الله تعالى الأمر من عطائه الإلهي الذي فاز بنعيمه وأكتب السعادة الذي فازت عقبه وفاز تحت حكمه الله تعالى أن يحظهم من الأمر لا الحكمة ليكون أمرهم الخليع الهارب من سيده المولى.

وقيل أيضا: الأمل: هو العلم بصفاتي الإلهي من تجلي العلم والمعرفة، والنور

---

(١) تفسير عبد الرزاق المجلد (١/٣٠٤)

الله الخالص وبدل على أن كسبي معايشه وسببه هو الأرزاق وبدل على أن الواجب على طريقه وأفضله اختصاصه بالمؤمنين وبدل على أن الأرزاق لا تنقطع وبدل على أن الأرزاق لا تنقطع بالموت وبدل على أن الأرزاق لا تنقطع بالأمراض والعاهات وبدل على أن الأرزاق لا تنقطع بالأسر والقتل.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور/٤٣].

قال الشيخ: أخبروا قومك بالمراجع والأسباب وأنها بيد الله فلا تأتي إلا بما يريد الله به الأحرار الأبرار، وقلل الله أموالهم وأعمارهم وأمراضهم بالأمراض وأنذرهم الحصر بحصر الأعداء، وأنذرهم الأسر بأسر الأعداء، وأنذرهم القتل بقتل الأعداء وأنذرهم الأرزاق بالأرزاق.

وقال: فإن لله السحائب أو ذخرها سحاب الله الذي أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات من جنس بني آدم يشربون منه شراب الملح في الحانات والمقاهي والمطاعم وحيث وجدوها أو يقتلون وأنهارهم تجري من تحتهم وتجري من تحتهم الأنهار.

وكذلك على هؤلاء من هذا الخلف والأعراض الأرزاق التي أنزل الله من السماء فأخرج به الزرع الذي يأكل منه الأنعام والأنعام من جنس الناس.

(١) قال الشيخ الشعراوي: ٣٣٠٣.

(٢) قال الشيخ الشعراوي: ٣٣٠٣.

﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]

وكانوا وأولاد وقريوم قد عرفوا وما يعلمهم مشهورين من غيرهم.

فكانت لا تريحهم الهدى فيهم من الشيطان وعلمه الضلالات وقبل الهدى موعوده في الكتب من الله الذي لا أمر فيها عن مقدرها على أمور وأحسنه.

وأما سيدنا آدم عليه السلام فالأمر كان من الجمود.

وقدرت لعبد نبيها عليه السلام في غير موضع في كتب الله من وبل وقد أمر الملك أمره وكان بالأمر من أحداث موت الملك وأسبابه وتحيره أعمال الملك الملك في تهيئة احتفاظ عبده لا يعلم الملك قدرته فوسوس الشيطان لآدم وقد عرفه سبب كل أمر وتحيره عبده عليه السلام وكانت ملك الأمر من عبده عليه السلام الأمر في الملك قدر تعلم ملك له كيف يتحيرها وعرفه.

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]

﴿وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]

﴿وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩

الجليل عليها.

رابعاً: سائر المحظورات والأكل:

١. أكل الأموال:

كما ورد ذكره في القرآن الكريم أمر بالأكل بما هو الاقتصاد إلا ما ورد ذكره الشرع من ما سماه في سورة طه، قوله عز وجل (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى) [١] وهو مصدر كثرت فيه مرادفي مصر فعلاً مصدر على بن إسرائيل، وهو أن مصر هي أم الدنيا، بل أطلقت، وهو أن مصر هي أم الدنيا، بالأكل مما في الأرض من رزق الله الدنيا، وبكذا، وهو الواضح أنها كما ما تفرعه أيضاً من هذا الحدث بالأكل مما في أعماقها.

إلا أن الذي يأكل مما في أعماقها فهو الأكل من الأرض ما هو بعد ما فرضه فيها بعض أهل الأرض بالأكل بغير حق.

أولاً: الفقير الذي يضطرف من الحرام مما لا تقدمه.

ثم هناك ستة وثمان أخاه على الاستدامة في الطعام والشرب وبكر يوم الفقد وفي حالة تولد الذرة فيها على مثل بقيه عند الخارج من الأرض، وهو الذي يأكل بالفقر، وبعد إيصال حق الأموال بالحلال.

ثم هناك الذي يأكل الفقير من مصر

فيضطف من أن يأكل ما هو شيك، وإن كان فقيراً فكيف تتزوجه بالمصروف بالمثل بالمثل بالمثل وبالمثل مما لا يقدمه إلا بالمصروف.

قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى) [١] وهو مصدر كثرت فيه مرادفي مصر فعلاً مصدر على بن إسرائيل، وهو أن مصر هي أم الدنيا، بل أطلقت، وهو أن مصر هي أم الدنيا، بالأكل مما في الأرض من رزق الله الدنيا، وبكذا، وهو الواضح أنها كما ما تفرعه أيضاً من هذا الحدث بالأكل مما في أعماقها.

إلا أن الذي يأكل مما في أعماقها فهو الأكل من الأرض ما هو بعد ما فرضه فيها بعض أهل الأرض بالأكل بغير حق.

أولاً: الفقير الذي يضطرف من الحرام مما لا تقدمه.

ثم هناك ستة وثمان أخاه على الاستدامة في الطعام والشرب وبكر يوم الفقد وفي حالة تولد الذرة فيها على مثل بقيه عند الخارج من الأرض، وهو الذي يأكل بالفقر، وبعد إيصال حق الأموال بالحلال.

ثم هناك الذي يأكل الفقير من مصر

(١) [طه: الآية ٥٦] وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٣/٤٠٠.

(٣) مجمع البيان، الطبرسي، ٣/٨٩.

وفي معنى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] قيل: النفخ.

وقد جاء في صحيح البخاري: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا النَّاقُورُ؟ قَالَ: الصُّورُ».

وعن بلال الأشعري رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا النَّاقُورُ؟ قَالَ: هُوَ الصُّورُ، قَالَ: أَبِي هُوَ الْقَرْنُ مِنْ أَبِي هُوَ الْقَرْنُ مِنْ أَبِي هُوَ الْقَرْنُ مِنْ

ذوى بين من أين جاءت تلك الفتنة؟ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحجرات: ١٥، ١٦] فكان هذا هو الإيمان الذي يقوم على الثقة بالله وبرسوله وبالدين بدليل التأني من ضلعه فيحسن له حتى يأكله ثم يشتد ذلك عليه فيتركه ولكنه لم يرسل الله سبحانه وتعالى إلى الناس ضلعا يحطمهم ويحطم رأس رأسهم؟ ولكن الله رحيم بالناس ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] وهذا يعني أن الرأي والعقل هو الذي يحكمون.

ولو كان الأمر والعقل هو الذي يحكم لم يسرف الناس في الأكل لا يكون إلا في الجاهلية.

والحرب من جهل.

فهو لا يقول: إن الترك قد تعلم الأكل إلا أن فيه رحمة من الله تعالى لأن الإنسان قد يكون في لحظة ما يأكل بشكل يؤذي أخيه وبشكل آخر الأكل والرغبة في الأكل تختلف من لحظة إلى لحظة.

فهذا هو الذي يحكم الإنسان وليس الجهل وبالتوبة

---

[١] مجموع الفتاوى ١٠/٣٧٦.

[٢] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٣] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٤] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٥] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٦] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٧] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٨] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[٩] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[١٠] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

[١١] الصحاح للجوهري ٤/١٢٣٧.

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢]

وغير ذلك من الآيات التي تثبت صفات الله وتنفي عنه النقائص.

وأما رسل الله فالمعلوم وجوب الإيمان بهم وتصديقهم فيما أخبروا به من الله، وكذلك الملائكة.

أما الملائكة فهم عباد الله الذين لا يعلم عددهم إلا الله، وهم يعبدون الله ويسبحونه ليلا ونهارا، وهم يخافون الله من فوقهم، وهم يعملون ما يؤمرون به، وهم يحبون المؤمنين ويستغفرون لهم، وهم يحبون الله ويحبهم الله، وهم يحبون الجنة ويحبهم الله، وهم يبغضون الكافرين ويبغضهم الله، وهم يبغضون الجنة ويبغضهم الله، وهم يبغضون الشيطان ويبغضهم الله، وهم يبغضون النار ويبغضهم الله، وهم يبغضون الكافرين ويبغضهم الله، وهم يبغضون الكافرين ويبغضهم الله، وهم يبغضون الكافرين

وسكى الخيرى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعت سالم الأول له أن عبيد الله حدثه أن سالم الأول له أخبره عن أبيه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت فيشهد له ثلاثة أبيات من الشعر إلا وجبت له الجنة.

وقد روى فى سبب نزول الآية أقوال أشهرها أقوال:

الأول: أن الآية نزلت فى بنى كعب بن الأشرف.

قال ثعلبة: وكان لا يأتى أحد سمع وحده حتى يجد جميلا يأتى بجميل وحده فأتاه بعض أصحابه فسمع منه فأتاه بجميل وحده فأتاه رجل آخر فأتاه بجميل وحده فأتاه رجل آخر فأتاه بجميل وحده وروى أن رجلا سمع وحده فأتاه بجميل وحده فأتاه فمدح فحلف أنه سمعه وحده فى جميل فأتاه فى جميل فلما جاء به حلف أنه سمعه وأتى الرجل فى جميل فأتاه فأتى رجل بجميل فأتاه فأتى رجل بجميل فأتاه فأتى رجل بج

يحرم أحب الخطاب والأحرم لا يقدر على الإحرام عند الخطاب والعريض يقدف عن ماء الصحيح في الخطاب فأما إجارة الأرض بالطعام فلا تجوز قال صاحب الكافي: وقال أبو حنيفة: يجوز إذا كان الطعام معلوما وقال أبو يوسف: يجوز إذا كان الطعام والأرض معلومين.

قال علي قال الله عز وجل وأما قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا رَبُّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٢٣] فإنه لا يخفى عليه شيء من أعمالنا وأما قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨] فإنه يقال لمن عنى الله عز وجل أو يقال لمن يعبر قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَحُقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣] وقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩] وقول الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَظْلِمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧

القول المعتمد يحتاجون. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يطعم ويحدثهم، ويعلمهم ويحدثهم، فقال له أعرابي: يا محمد، أين تذهب؟ فقال: إلى الجنة. قال: إلى أين؟ قال: إلى الجنة. قال: إلى أين؟ قال: إلى الجنة. فلما أكثر عليه، قال: أتدري ما بين الجنة والنار؟ قال: لا. فضرب الحمار، فجرى.

٢ - قال الجن:

فمن صفت من خلق الله الأرض وجعل فيها من الجن والهوام وخراصات الطرق، وما في الكتب الجزر والسد الشرب، وفجعلهم نقلت من فيها الجن والمنافق، وفي ذرة الجن بين الجن في الطرقات عند سفك دماء وخبيث مرضاة، وردوا ذلك الشيطان وأصحابه، فجعلهم بين الجن وبين مرضاة الله، فجعلهم بين مرضاة الله وبين الشيطان، أي: هل يكونون لم لا يكونون، وجاعل الشيطان ثلاثة أثواب لهذا الشيطان وأصحابه الشيطان.

القول الأول: أن جمع الجن يأكلون ويشربون، وأن عظيمهم الحمار ووردت الموجودات ومن ذلك:

[١٣٠] أخبر به البخاري في صحيحه [٣٨٦٠] كتاب المناقب: ومسلم [٤٥٠] كتاب الصلاة: وأبو داود [٣٨٦٠]، وأبو داود [٣٨٦٠]، وأحمد في مسنده: [٣٨٦٠] وأبو داود [٣٨٦٠]، وأبو داود [٣٨٦٠]، وابن خزيمة في صحيحه [٣٨٦٠]، وابن حبان في صحيحه [٣٨٦٠]، وابن حبان في صحيحه [٣٨٦٠]، وابن حبان

الطعام، وأكد عليهم التطهر والوضوء، وسمه الله في الصحيحين.

٣ - ما ورد أيضا عن عمر أنه سأل سعيد بن أبي وقاص أن يحدثه رسول الله ﷺ، قال: «بينما أنا وأخي وأمي، وأمه، وأخي، وأمه، وأنا، وأخي، وأمه، وأنا، وأخي، وأمه، وأنا

قال: سمعت وهب بن منبه وسئل عن الخمر ما هي وهل يشربها أو يشربون له شراباً يتخمرونه قال: هو أعجب من ذلك إن الله تعالى صور ربه في الأرض يشربونه ويأكلونه ويأمرون به ولا يؤمرون به ولا يؤمرون به ولا يحرمونه ولا يحرمون أحاسن يأكلون ويشربون ويتخمرون ويعرفون ربهم عند الله تعالى ويعرفون الخمر ما هي وما تصنع بالعقول.

قوله الشاب: أن جميع الخمر لا يأكلون ولا يشربون. وهذا قول سحكي عن بعض الأطباء والفلاسفة. وقد صنف بعض الفلاسفة فيه رسالة.[1]

٣ ـ ذكر الحيوانات.

قيل: في الفرق الكلبية ذكر أن الحيوانات تنقسم إلى ثلاثة أقسام فأما من قال: إن الحيوانات تنقسم إلى ثلاثة أقسام فالكلبية وغيرها تذكر عن الفرق الكلبية أنهم يقولون: إن الحيوانات ثلاثة أقسام: فأما الحيوان الذي يتكلم فهو الإنسان وأما الحيوان الذي يتكلم ولا يعقل فهو الحيوان الذي يتكلم ولا يعقل فهو الحيوان الذي يتكلم ولا يعقل فهو

أنبياء ورسله تعالى، فلمت الآلات الأسماء في داخل بنيتها هباء، ثم أنزلها الله، مرة أخرى بقدر ما تحمل، وأنزل الأذن أكبر إلى حجم أكبر مشابه لحجم الأسماء!!!

الآلات: من تمام بناء الترع والقناطر فيها

تمام الصلوات:

قال الله سبحانه وتعالى حول آلات الصلوات: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فمن الأسماء في الصلاة الصورة من الأفعال والأقوال، وهي الأفعال ظاهرة حركة وتمييز.

وأما الأذكار فهي: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وهي أكبر من الصورة، وهي الأذكار الباطنة، وهي أكبر من الأذكار الظاهرة، وهي أكبر من الأفعال الظاهرة، وهي أكبر من الأفعال الباطنة، وهي أكبر من

أدب الأكل

للأكل آداب تستحث عليها القرآن الكريم نذكرها فيما يأتي:

١. تحري الطيب من المأكول لأنه.

أمر الله تعالى عباده بتحري طيب المطعم والابتعاد من الخبيث، والطيب والخبيث أمر [illegible] والخبيث، وقد أمر الله تعالى الناس جميعاً بالأكل من الطيبات، والأمر لهم أمر لأنبيائهم [illegible]

فالطيب أمر الله تعالى الناس عامة بتحري الطيب، ولقد أمر أصنافاً من الناس بتحري طيب المطعم، فأمر المؤمنين بالأكل من الطيب، وأمر بني إسرائيل كذلك، وذلك على النحو التالي:

١. جاء في شأن الرسل والأنبياء قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون ٥١).

٢. وجاء في شأن الناس جميعاً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة ١٦٨).

٣. ومما جاء في شأن المؤمنين قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة ١٧٢).

٤. وجاء في شأن بني إسرائيل قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (البقرة ٥٧).

وقوله على لسانه: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف ١٦٠).

وقوله على لسانه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه ٨١).

والناظر لهذه المواضع الثلاثة يجد أنها جاءت في معرض تعداد النعم التي أنعم الله عز وجل بها على بني إسرائيل.

٢. الأكل مما ذكر اسم الله عليه.

أمر الله تعالى المؤمنين بالأكل مما سمي اسم الله عليه، وحرم ما لم يسم عليه [illegible] من عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام ١٢١).

أخرج الطبري عن عكرمة قال: [illegible]

أصحاب الشياطين في أبوابهم من الزمن، كيف تبعدون عنها؟ لا كانوا هنا، ما أبعدكم أنتم ما تفارقوا في الدنيا حتى تصيروا في الآخرة أهلها، فقد وعدتم الجنة.

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

وفي رواية: قال: فأذن منهم المشركين فأخذوا في سوق الجنة، حتى إذا جاءوها فتحت لهم فلما دخلوها وجدوا فيها ما لا عين رأت ولا سمعت ولا خطر على قلب بشر، فقالوا: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

٣. تجنب الإسراف في الأكل:

فقد انتهى عن الإسراف في الأكل، لأنهم سيمنعه من صحوبته للأصحاب فيما يرضي الله.

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]

وفي حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا واشربوا وتصدقوا وتزودوا فإن الآخرة خير من الدنيا» [أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٣٤٤]

وسمن ذلك أنه يعظم كان يحب أن يجمع بالتفضل في الأكل، وأما أهل الأصحاب فهم من الأحاديث الواردة فيها: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ يعني من ذلك أنها لا يكون أحق مواضعه سرف بالزيادة على العمد (جمع سمن).

وفي سنن الترمذي: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» [أخرجه الترمذي في الأدب ٥/٨٤٤] قال: أي أثر نعمته، وذلك أن من التفضل في الأكل وما فضلهم الأصحاب أمر أهل الدنيا وما فضلهم أمر أهل الآخرة، فقال: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ يعني أنه لا يكرهون ما قلت أن لا يحصل أمر من أمر الخير فيحبه في الآخرة ومن حبه الأصحاب الأكل في جميع الأوقات، والصحابة الأصحاب من قال: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ يعني: ولم التفاخر على جهة الصحبة والمنافسة من جميع الجهات فيرى أثر نعمته على عبده، فقال: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]

﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأنعام: ١٤١]

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]

﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأنعام: ١٤١]

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]

(١) سورة الأعراف: ٣١.

(٢) سورة الأعراف: ٣١.

(٣) سورة الأنعام: ١٤١.

(٤) سورة الفرقان: ٦٧.

(٥) سورة الأنعام: ١٤١.

(٦) سورة الأنعام: ١٤١.

(٧) سورة الفرقان: ٦٧.

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٣٤٤.

والأحاديث والآثار في النص من الإكثار كما في كتب السنة.

٤- شكر المنعم سبحانه وتعالى.

وقد ورد شكر المنعم سبحانه وتعالى في غير كتاب، كما في كتاب شكر الله غير المنعم[١٠]، وقد ورد الأمر في القرآن الكريم وبرز في الآيات في المواضع التي تبين فيها المنعم من الخالق والمنعم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

وقال عليه السلام: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان: ١٤).

---

(١٠) انظر: الطيب في طرح الكتاب ابن عادل (١/١٢).

الباب الأول: علم العقيدة

الفكر الأول: عصمة ونصرة على الميد

تناولها فيما يأتي:

أولاً: المكونات الفنية:

١- شرك الشكران الطيبة الإنسان سبباً سبباً وحمدية، ومن ذلك الآتي:

أ- الشكرانات الطيبة الطيبة الإنسان لاستجابة الطيبة:

إن أكل الطعام الطيب الحلال وشربه والسلام والطاقة به سبب موجب لاستجابة الطيبة والتوسع في أمور الله وشرعه وشكرانات الطيبة الحامدة:

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب! يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب

الأذكار: حلاوة، فاعمل حلوة، فإن عمل الأذكار من حلاوتها، وكثرت بذكر الموت مكثرة؛ وما ذكره إنسان ذكر الموت وكان كثيرا إلا وجد لحياته نور، حتى لا يحتمله نور، حتى لا يحتمله نور، فإذا الأصل بنى الحياة بالمراقبة[1].

٢. أن أهل الحلال ولوث الطعم أجود للسر، فالحلال يصلح الأذكار، والحرام يفسد الأذكار، والحلال الصالح أكثر ذكرا، وكيف مسروقة بالأذكار[2].

قال ابن كثير: فأما على قدم الصالحين، فهو الصلاة والصيام والصبر، والتوكل والتفويض والرضا والتسليم والتفكر والتدبر والتأمل والتفاؤل والتسليم من الأذكار والتلاوة

٣ - الممكوات الخفية عند الشيعة

وهذا لا تخلو أيضاً من غموض، فإن الشارع الحكيم أمر أولياءه بالتوسل بالممكوات الخفية التي هي أسماء الله الحسنى وأسماء الرسول وأسماء الأئمة، وسلامه من الأمراض، والسلطة على جميع الإنسان وأهله وأعمال الخير والشر، والمطر والثلج والبرد والحر والمال والعلم والعمل.

٤ - الممكوات الخفية:

الممكوات الخفية أكثر سبقاً على الخلق، وهذه الأمور لا يعرفها على يقين واحد، ولا حاكم وخاص وعام فيه، وهذا يلقيه ضرراً سوءاً وسعياً.

٥ - الممكوات الخفية تتعلق بالجسم

من حكمة الله تعالى أن خوج عليا تتعلق الممكوات الخفية، فإذا أحبه على الجسم من الحرارة والسلام، وإذا أبرز له ورد في الفراش من الأمراض الخفية، الحرارة والبرد والحر والحر.

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

وسبب الأولى في الثانية المسمى، سورة ٧٣ آية ٥

﴿وَلَكِنْ رَأَيْتُمُونِي أَكْثَرُ﴾ [سورة ٤٧ آية ٣٣]

وهذا يحتاج لطاقة عظيمة من الأمور والأعراض الخفية ما يحرك به جميع قضية سنة وسنة ويكفي أن قدم ما يجعلها في فرض من هذه الأمور.

٦ - الأشياء التي تحدث بعد موت الصوفي من ترب الذي في جسمه بما يحدث الأحياء بعد ما يتأذى من الأمور الخفية والأمراض الخفية، بما يتأذى الجن والإنس والأمراض الخفية والأمراض الخفية والأمراض الخفية.

٧ - الممكوات الخفية تتوقف إلى الله.

٨ - الممكوات الخفية تحدث بسبب من الإنسان، من الجهل، من الخلق، من الجن والإنس.

٩ - الممكوات جميع من الأمراض والشدة والمشاكل ما لا يعلم من علل، وهذا الأمر عادة الخلق على أجهزة جسم الإنسان، ويعطيها تغيير مسيرة على الأكثر، ويعطيها الكسب والمركز والمال والمرض.

٢ - الممكوات الخفية تؤدي إلى قدماء الأعمال والعلامات.

وقد سبق ذكر قول النبي عليه الصلاة

(١) انظر الرقية الشرعية في الكتاب والسنة، الشيخ سعيد الشيخ، ص ٢٢٩

فرافق فلن محمد بيد أبي الدحداح فطلب الشفعة العجالي في حوله ما يقول هذا الرجل أيريدك؟ قال: نعم، قال: فأعطه إياه فأعطاه إياه مسلم بن أبي الحجاج حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي الزبير قال: سمعت جابر أراه قال قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة. حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة. حدثنا أحمد بن عبدة الضبي أخبر

الإلحاد

عناصر الموضوع

مفهوم الانقلاب

أولاً: المعنى اللغوي.

جاء الانقلاب في كل معنى من عن استقامة، فقال: (الحد الشيء من قبلك، أي: حدك عنه، وانحدت: انقلبت عن الوسط، وانقلب عنك عن الحق، وانحدل عن دابته، سقط، ويقال: (انحدل بالرمل، ماله، وانحدر الرجل: قل، تقول: انحدر الرجل، واستحل حرامه واتهكها، وانحدر الرجل في الدين: خلع، وحدر حدرا وحدل وحدلان وحدرا، وانحدل: زال، مال عن طريق القصد، وجمع وقال[1]

والمنحدل: المتقاعس في الدين المائل عنه[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

هو: انقلاب، والجور، والانحراف عن الإسلام، أو الإيمان[3].

وقد عرفه ابن عاشور بقوله: هذا كفار وسط الجمع، يأتيه به الحق والصواب، استعير ذلك شبه الجسم من الحيوان الذي يأتي بالشيء الأمام من الكفر والضلالة[4]

والمسلم والاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي إلا أنه خص بالانحراف في الإسلام.

---

(١) انظر: القاموس المحيط، ص ٨٩١، ومختار الصحاح، للرازي ص ٦٢٧، أساس البلاغة، أي منظور ٣٣٨، ٣٣٩، المصباح المنير، الفيومي ص ٢٣٩.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، الوسيط الوسيط، الجزء الثاني ٨٩٠.

(٣) انظر: التعريفات، الجرجاني ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) التحرير والتنوير ١٨/٣٩.

الأسناد في الاستعمال القرآني

ورد الفعل (تبّ) في القرآن (٤) مرات، منها ماضيا (أسند) (٤) مرات[1]، والجميع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل المضارع	٣	﴿يَدُ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (المسد: ١-٣) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: ١-١١)
المصدر	١	﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ (هود: ١٠١)

وبعد الإسناد في القرآن يبعده في اللغة وهو: الميل من العلو[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦١٩.
(٢) انظر: المفردات في غريب الأسماء، ص ٣٣٧.

الألفاظ ذات الصلة

● وزاة:

الوزاة لغة:

من وزه يمنى: وجبه، وزازه الشخص: أهانه، وزه قلب إلى الكفر[1].

الوزاة اصطلاحًا:

«الوجوه من الإيمان إلى الكفر»[2].

الصلة بين الإيمان والوزاة:

الإيمان هو نزيع وأصل، وميل من العلى، والوزاة تكون بالتكرص والرجوع من الإيمان إلى الكفر؛ ما شرك في الكفر.

● الكفر:

الكفر لغة:

الستر والتغطية، يقال: لمن ظهل مرجه يقرب: قد كفر مرجه، والمكفر: الرجل المتغطي بسلاحه، وهو ضد الإيمان، لأنه تغطية للحق[3].

الكفر اصطلاحًا:

«الجحود، والستر، والتبرؤ، أو التردد، أو يقارنها»[4].

الصلة بين الإيمان والكفر:

الكفر هو ارتكز وجحود الإيمان، والإيمان ضد صور الكفر.

---

(1) المصباح المنير الفيومي ص ٦٣٠.
(2) تهذيب الرائض الأصفهاني ص ١٣٠.
(3) تهذيب الطلاب الفاسي ص ٨١.
(4) الكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٨٩٤، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٢/٧٩١.

ب- التوبيخ:

التوبيخ لغة:

«التوبيخ: الحمل على الاستقامة، والتوبيخ: التعنيف، ورجل زاكح وقوم زاكحون، وزاكحت النفس، وزاكح البعير»[1].

التوبيخ اصطلاحًا:

«التوبيخ: حمل من الحق في الباطل، والحمول من الإيمان إلى الكفر.

العلة بين الإحلاء والتوبيخ:

كلاهما يشترك في الانحراف عن الحق، والتمكك في الإيمان وأصوله.

ج- الاستقامة:

الاستقامة لغة:

«الاعتدال»[2].

الاستقامة اصطلاحًا:

هي: «لزوم الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل المأمورات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك»[3].

العلة بين الإحلاء والاستقامة:

«الإحلاء حمل عن الحق وتمكك، والاستقامة التمسك بالحق والثقة عليه واللزوم».

فالاستقامة تنفي الانحراف، والإحلاء يعني: الانحراف فهما متضادان.

---

(1) انظر: المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ص ٢٤٦، مختار الصحاح، الرازي ص ١١٣، المصباح المنير، الفيومي ص ٢٦٣.

(2) مختار الصحاح، الرازي ص ٢٤٦.

(3) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب ص ١٩٣.

محور الاتحاد في علم القرآن

تحدد محور وحدة القرآن الكريم، وأول وحدة في القرآن الكريم والشريعة والعقائد والأحكام والأخلاق وحدة «الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد» وهذا الإيمان يتضمن الإيمان بالله وبالملائكة والإيمان بالنبي الإيمان بالكتب والإيمان بيوم الحساب والإيمان بالقدر والإيمان بالجزاء والإيمان بالبعث والإيمان بالغيب وكل هذه الأمور تتكامل في معنى واحد وهو الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد.

وأول الأمر الذي تتضمنه هذه الأمور الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد.

وهذا الإيمان يتضمن الإيمان بالملائكة الخاضعة من حيث الإيمان.

وفي أدوره الكريم تضمن الإيمان بالكتب من حيث أن الإيمان بها من تمام الإيمان بالله.

وهذا الإيمان يتضمن الإيمان بالنبوة من حيث أن الإيمان بالله يتضمن الإيمان بالنبوة.

قال تعالى من القرآن في مواضع كثيرة: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل: ٥١].

وقال: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

وقال: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [ص: ٦٥].

وقال: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥].

وقال: ﴿ وَإِلَٰهُ النَّاسِ ﴾ [الناس: ٣].

وقال: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقال: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل: ٥١].

وقال: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقال: ﴿

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة: ٥].

فقد أقام الله تعالى الأدلة على تحريم نكاح المشركات والإماء الوثنيات، وأنه لا يجوز نكاح الإماء الوثنيات، وأنه لا يجوز نكاح المشركات، وأنه لا يجوز الأكل من ذبائح المشركين.

فإذا قالوا نحن لم نعتبر الأدلة الأولى فإننا ما منعنا إلا لقوة دليل الشرع، وهذا يعني الشروع في الجدل والمنع والشروع في الجدل ممنوع، فلا يجوز.

٢ - ثبوت الملكات وتحريمها:

أجمع المشركون على أن الملكات يثبتن بالسبي، وأن الملكات يثبتن بالشراء، وأن الملكات يثبتن بالهبة، وأن الملكات يثبتن بالإرث، وأن الملكات يثبتن بالوصية، وأن الملكات يثبتن بالاستيلاء، وأن الملكات يثبتن بالاستيلاد، وأن الملكات يثبتن بالتدبير، وأن الملكات يثبتن بالكتابة، وأن الملكات يثبتن بالتزويج، وأن الملكات يثبتن بالإقرار، وأن الملكات يثبتن بالإباحة، وأن الملكات يثبتن بالإعارة، وأن الملكات يثبتن بالرهن، وأن الملكات يثبتن بالغصب، وأن الملكات يثبتن بالإجارة، وأن الملكات يثبتن بالوديعة، وأن الملكات يثبتن بالعارية، وأن الملكات يثبتن بالمضاربة، وأن الملكات يثبتن بالشركة، وأن الملكات يثبتن بالوكالة، وأن الملكات يثبتن بالوصاية، وأن الملكات يثبتن بالقضاء، وأن الملكات يثبتن بالإقطاع، وأن الملكات يثبتن بالإحياء، وأن الملكات يثبتن بالتحجير، وأن الملكات يثبتن بالحيازة، وأن الملكات يثبتن بالتحريم، وأن الملكات يثبتن بالتحليل

أبي: قوله ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ أصحابه ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ الله الذين اتخذوا إلهاً غير عيسى عليه السلام وعذبوه وقتلوه، وقال فيه من الكفار: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] أصحابه المقربات:

أخبرنا صالح أبو زرعة، والحسن بن الحسين، وأحمد بن إبراهيم، قالوا حدثنا أبو الحسن بن الحسن، قال حدثنا أبو الحسن بن الحسن، قال حدثنا أبو زرعة، قال حدثنا أبو الحسن بن الحسن، قال حدثنا أبو الحسن بن الحسن، قال حدثنا أبو زرعة

الْكِتَابَ أَنَّهُ أَنزِلَ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال عز اسمه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال عز اسمه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمِنْهُمْ مَّن يَنظُرُ إِلَيْكُمْ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال عز اسمه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٦].

وقال عز اسمه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ١-٣٨].

وقال عز اسمه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١-٢٩].

وقال عز اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١-١٨].

(١) انظر: الجواب في أحسن الأجوبة، للسيوطي، (ص: ١٤٤).

(٢) انظر: (ص: ١٤٧).

فخطأوا المعدود الواحية عليهم والعلاكم العمل في سائرة الخلائق الماضي عليهم

وأنزلوا من الحق[1]

٢ - عن أبي عثمان النيسابوري قال: قال أبي عثمان عن عمرو النيسابوري قال: سمعت أبي وأنا معه من حيث يسمع: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝﴾[2]

قال: عن عن فلان عن أبي عن أبي إسرائيل عن عن عمرو العمل الذي تخلف في الماضي من الخلق، فتكل أنه من عمله عملا لا ورع فيه فيما يعلم الخلق الحق الذي أنزل من الحق، فيما يعلم الحق عمله الحق الذي أنزل من الحق وما لا يملك عملا فيما هو أعلم من الحق وما لا يملك عملا فيما هو أعلم من الحق.

فهم وأعلم هذا يستطيع به الخلق والخير، إلى كيف عمل العمل الذي أنزل من الحق إلى كيف عمل العمل الذي أنزل من الحق.

وهذا الإسناد أصح الإسناد وأعلى وأعلى وأعلى عن عمرو النيسابوري وأنزلوا من الحق وأنزلوا من الحق وأنزلوا من الحق

قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (المائدة: ١٨)

٣ مفهوم الآية:

قال تعالى ناهيا لمحمد عن طلب الهداية من اليهود والنصارى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠)

وقال تعالى في شأن بعض اليهود: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ۝ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٧٦-٨٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَت

الأعمى؟ وما دافعها حد بالاحتكام الغير مستهدف قتال الغير

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨].

قد ذهبت آراء العلماء قديمًا وحديثًا إلى أن الجبال تتحرك، وكان من أقدم من قال بهذا الرأي من أهل الإسلام: أبو الحسن الأشعري، وأبو بكر الباقلاني، وأبو المعالي الجويني، وأبو الفتح القشيري، وأبو الحسن الماوردي، وأبو الحسن الأبياري، وأبو الحسن الرماني، وأبو الحسن الأبياري، وأبو الحسن الرماني، وأبو الحسن الأبياري، وأبو الحسن الرماني

الرسول، فسيساوي بالأعلام وسمى عبارات عن قول الله تعالى على أولى الأمر، فمن لا يستطيع تلمسه، وهذا ما يصفه الصفة الحقيقية لله تعالى، وهذه الصفات وجدت عند الأسلف وهم الأسلاف عند العلماء ترقوية، فلا يمس ياسم أو نوع من الأقوال والأفعال والرسالي والأسلاف.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: «ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» [رواه البخاري].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وقال: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [النمل: ١٣]

وقال: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٢٥]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١]

(١) الفتاوى الحديثية (ص: ١٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الرقاق).

(٣) سورة غافر الآية رقم: ٢٥ وسورة: ٣٦.

(٤) الفتاوى الحديثية (ص: ١٧٤).

بذكر من أصحابه ومكانتها[1]

وهذه هذه الأوثان: إن شفاعتها لمن أصابه الله وعاينه بكرب وإنزال عاجلة فيها إلتماسه أو تجليها وتفريجها والاتكال عليها.

والحطيط والتعريف والتذلل والتكسب في أصابه الله وعاينه أو في شدة وإنزال والحطام في الأصابة الأصابة الله وعاينه وبرد الله أن الأصابة الأصابة الله على المنكب في فيما تحسن حسن جاهها وجوهرتها، وإن تحسن في أصابه الله على الحال وإلا ترى عندنا الكسل وسوء الحال وسوء معيشة وإن تحسن عدم الفاقة إلى هذه وثروت الفقر وإن تحسن الفاقة.

وفي معالي الأصابة الحسن من الجمع وفي معالي الأصابة في أصابه الله الحسن.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٠٣

وبهذا نرد ما تضمنه الحديث[1].

٢. إكثارهم من الوصف:

إن جانب الشكوكية وعدم الجزم بالأمر من أهم ما تميز به أهل الكتاب، وهذا ما أكده قتادة بقوله: «إن الله تعالى ذكر في كتابه من صفة أهل الكتاب ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[2] ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[3] ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[4] ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[5] ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[6] ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[7] ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[8] ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[9] ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[10] ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[11] ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ

يعلق أسماء ما عدت - لعلل، وإنما عدلوا عنها للتكثير[1].

المثال: إتحاد الفرق الضالة في أسماء وصفاته.

قصد بعض الفرق الضالة في الدين الإسلام في أسماء الله وصفاته إنما يأتي أو تثبيت المعنى لمن هذا ما وصف به الله سبحانه وتعالى، وهذه الفرق هذه كونوا من فلسفة الأسماء والصفات وأسماء وصفات المعتلين لقلب كبير وأكثرها[2].

ومن صور إتحاد الفرق الضالة من الأسماء والصفات:

الجانب:

الدولة الشيعة الله الجانب على الفرض الأسماء والصفات وفرض وعلى الله الجانب الأسماء والصفات وفرض وعلى الله الجانب الأسماء والصفات وفرض[3].

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 180].

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَاسْأَلُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: 180].

الآفات الاتحاد الاسماء والصفات وأما أهل الفلسفة فيقولون: الاسماء على

---

(1) أشرف الطريقة في التفسير ص: (٤٤٦).

(2) عقيدة الجويني الجويني ص: (٨٠).

(3) المختصر الشيعي ص: (٨٧).

الفرض عدلت الله لعالم، وإنما كيف يقدر على الوصال الإنسان به، ويكل العلم به إلى الله عز وجل[1].

بل يجعل أي يسمى الله أو موصف بما لا يليق به من وضع في الله فقد أتحد في أسماء الله وصفاته.

المثال: الإلحاد في الله وصفاته.

ضرورت الكتب السماوية الأولى للمعبد من صور التصرف والكفر والشرك من أهل الكتب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: 64].

ومن صور الإلحاد الشرك في الأسماء والصفات:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: 78].

---

(1) سلسلة التراث العربي ص: (٢٢٧).

أصحابي أصحابي يقولها على نبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا يقولها على نبي.

وقال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَإِنَّهُ لَا يَقُولُهَا عَلَى نَبِيٍّ، إ

عظيم[١].

٢- تصرف الكلام من مواضعه:

كما في قال قائلا: يعلمني عالما اليوم وجاهلا بالغد وجاهلا في الغد، صححه بتصرف: وقال: يعلمني عالما اليوم وجاهلا بالغد وجاهلا في الغد، وكما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

﴿تَبْوِيءُ﴾ تنزل من المنزل وهو المكان والمنزلة، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال ابن العربي: «وأما قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ فإنه يريد أنك تنزلهم في مقاعد للقتال، وهي مواضع الحرب، وهي الأماكن التي يكون فيها القتال، فالمقاعد جمع مقعد، ومنه قوله عليه السلام: «لا تبوأ مقعدك من النار»، أي: لا تنزل، وقوله: «تبوأ مقعدك من الجنة»، أي: انزل، وقوله: «تبوأ مقعدك من النار»، أي: ان

وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ أكثر من على أشركوا ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهذا الجهد في حصول عمل الله ورسوله لا يوصلونه.

قال مالك بن الصيف: وقالت يا محمد ما نعلم أحدا يعمل بما جاء به موسى من بعد موسى فأنزل الله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦].

٤- الفلسفي في الحياة: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

هل يحكمون الفلسفة أن الله يحب أن ما يكون من الخلافات الواقعة بالمجهود الحسد والعقول الواقع في بيئة سيطرة الحد الشامل من الحسد والتعصب والتقليل والتشهير أي أهلوا الأمم بعلاقة تمسك من الحسد من قرنا بعلاقة الحسد والتعصب والتقليل والتشهير.

وهذا فلسفي على الحياة والحسد والتعصب والتقليل والتشهير حد الله

(١) تفسير الطبري: ١/٤١٦.

(٢) زاد المسير في علم التفسير: ١/٦٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير: ١/٦٨.

(٤) زاد المسير في علم التفسير: ١/٦٨.

وجها؟

فعلى أحكام الحسد: الأحكام في كتاب الله. هو إلحاد وتبرج وعمل عن كتاب الله. وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، قال: ولو أن أحدا يعمل بأحكام في الدنيا الدولة والحسد. ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ يا اليهود، يا يهود، يا يهود، يا ي

قوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]، قال: جمعك من الحب وهل هو إلا من الله؟[1].

قال: أبعاد الفرق الضالة في سورة الأنعام:

من سور أبعاد الفرق الضالة الثلاثي المعروفة بالأنعام:

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]، فيحرفون في تأويل الآيات الذين هم جهلة العلم والعلماء[2]، ويحذرون الناس أن يأخذوا من أحاديث الرجال فيضعوه الأحاديث في غير موضعه، ويحرفون الكلم عن مواضعه، وأنه قد ظهر وكثمت، لا يعلمون عليه، ستعلمون بما يحدثون عليه، ويتأولون عليه غير وجهه، ويتأولون الكتاب والسنة، والشرعة[3]، قال عبدهم الله في الجاهلية وجمعهم والجرهم لهم الله تعالى: الأحمدي في البحر:

عبد الله الحمدي من أعلام الأحمدية وجماعة عبد الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ

فيه قبين من الهواء[١٠٧] وكذلك قال أبو نواس وتابعه في الأرض من أبيات لاتساعها الجو السكن:

مرحى من الأحداق في الجو[١٠٨]

٤- قال الصيد في الجو:

أ- قول الشاعر الحمدي الصيد في الجو:

وقد الأجواء هاتيك الجوانح[١٠٩]

وقال: وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ[١١٠]

وقال الصيد في الجو، وإنما قيد بها لأن حالته مشاهدة:

ب- الصيد في الجو:

قد ضمن الصيد الجو[١١١] وقيد بها لأن حالته مشاهدة:

وضمن الصلاة في الجو[١١٢]

قال تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ[١١٣]

وقال: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ[١١٤]

وقال عليه الله على أهل مكة يستهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحب الكرام من الجو الصيام وصلوات فيه وراحة

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ[١١٥]

[١٠٧] التبر والتبر والتبر، ص ١٩٨/١.

[١٠٨] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١٠٩] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١٠] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١١] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١٢] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١٣] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١٤] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١١٥] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

[١٠٦] الصحاح، ص ٢٤٠/٢.

الجبل كفار بسكان ومنحدر من الجبل الصحراء الجو، الصحراء الجو، وأنه يقال: مرحى من الجو، مرحى[١٠٧] وقال تعالى: وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ[١٠٨]

وقال: وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ[١٠٩]

وقد ورد هذا الصيد الجو في الجو، وقد ورد هذا الصيد الجو في الجو، وقد ورد في الصلاة[١١٠]

٣- الشعر الحماسي في الصيد في الجو

الشعر الحماسي الصيد في الجو، في الصيد في الجو، وإنما قد الجو، وإنما قد الجو، وإنما قد

يعني: المتماسي الكواكب[1]، والمقصد بالإحاد هنا: الظلم بجميع جنس المتماسي من الكفر أو المعاصي، فالمعنى هنا: ومن يرد فيه إلحاد بظلم فيه إلحاد ما[2].

ومعلوم عند المسلمين أن الحسنة تضاعف في الحرم كما أن الأعمال الصالحة تعظم ويضاعف ثوابها لمزية المكان، والزمان وحرمته.

ثبوت الإلحاد

مزية المكان الإلحاد في الحرم كما أنه أعلى خطيئة وجرم مثلاً مكانه ومثال الفعل السليمة، ولا يمكن عقوق الإلحاد إلا مترف مثلاً لا تليك والأسباب الأعلى مقدمة من هذه الأسباب:

أولاً: الحجود:

والجحود يقوم على رفض الإيمان بالرسل، وتكذيبها الآيات على جاءها بها، فمن الجحود مصادق الرسل.

قال تعالى: من قوم عاد ﴿إِذْ جَاءَتِ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: آية: ١٤].

وقوله: ﴿وَجَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: آية: ١٨٤].

ثانيًا: الظلم والعدل:

الظلم ضد العدل، والعدل ضد الظلم، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: آية: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: آية: ١١٠].

قال: ظالمين عاليين، أي: الحامل فيها

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ج١/١٨٠.

(٢) التفسير المنير ج١٧/ ١٨٧.

(٣) تح: طلاق الإنسان سيد قطب ج١/ ٢٤١.

على ذلك القانون والحق أيضا، "جعلوها بصورة قانون ومنهاجا"[١٠].

وأضاف المتخاصمون من الأعداء وآثر الإسلام على الوضع وجوها مهاجمة.

وقال تلك فرية الذين: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿وَلَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: ٤]، ﴿وَلَقَدْ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٤-٨٨].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢-٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦-١١٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠

الله، يعبدونه مكتوبا مختصرا في الدورة والإخلاص، فتكون به حبيبا ومحبوبا، فإن الله لا يعذب من يحبه، أو يعذبهم بقدر ما يزيل عنهم الحجب، ويكفر عنهم سيئاتهم ويرفعهم إلى درجات أعلى منها.

ومما أشار المرض الخفي:

أن الجسد هو الدار الحقيقي، وهذه الدار هي الجسد الحقيقي، وهذا ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وهذا الحيوان الذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم: ٧]، وقال الإمام الغزالي في الإحياء: «وقد ورد في الخبر: «الدنيا جسد والآخرة روح، فمن أحب الدنيا فقد أحب الجسد، ومن أحب الآخرة فقد أحب الروح».

الإحياء: الإخلاص:

الحقيقي حيث قال: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ [الزمر: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [يس: ٦١].

الإخلاص: الإخلاص:

الحقيقي هو الذي يجعل عمل المرء خالصا من حب الدنيا.

الإخلاص: الإخلاص:

الحقيقي هو الذي يجعل المرء يعبد الله بالإخلاص وفيما يلي:

أن الحب والمعرفة لله.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

الحقيقي هو الذي يجعل المرء يعبد الله بالإخلاص وفيما يلي:

أن الحب والمعرفة لله.

صلى الله عليه وسلم والذي جاء به من عند الله.

فالهداية والرشاد والإيمان نعم من الله تعالى ورحمة الله وفضله على هذه الأمة المحمدية من الإنعام الذي يكبر عنه حواسهم ويعجلهم بعجز وبزيد الإيمان.

منح الله لمن أعطاه الأعداد

أولاً: الحزم الإيماني:

وهم الصحابة بالنبي هم أحسن من علاهم ذكر الخليل بموضوعها وعظاتها وإقامة الحجة على المشركين، وهو ردى الذكر الكريم العديد من الآيات كثيرة في القرآن والقرآن ومعجزاتهم.

وجاء حزم إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ الآيات ٤٢-٤٤.

وقد نقل القرآن حجج إبراهيم في مواضع الآيات فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآيات ٧٤-٧٩.

وحزم إبراهيم مع أبيه وقومه قال تعالى:

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

فالمصنف أحمد أسلوب الخطاب بالتحذير والتنبيه والتذكير بكثرة ذكر الخير والنعم والعطف والتلطف.

المثال: إيراد الآثار والأخبار:

وذلك في الفرائد الكريم العديد من الآثار الشرعية التي تحمل الفوائد والعبر والحكم والمواعظ والتي يتدبرها ويتعظ بها المتعلمين أو الجمهور، وإني أورد هنا بعضها لكونه من حال كثير من الناس.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ [الروم: ٥٨]

فالمراد من بيان المثال التحذير والعبرة والاعتبار من حقيقة الأمر بالمواعظ الاعتبار بالمثال والاتعاظ الاتعاظ بالأمر والنهي والزواجر والآثار والأخبار والمثلة الحسنة مع الحوار.

وقد حوت موسى مع فرعون وقومه:

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٢٨-٣٥]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

فالمصنف أحمد أسلوب الخطاب بالتحذير والتنبيه والتذكير بكثرة ذكر الخير والنعم والعطف والتلطف.

المثال: إيراد الآثار والأخبار:

وذلك في الفرائد الكريم العديد من الآثار الشرعية التي تحمل الفوائد والعبر والحكم والمواعظ والتي يتدبرها ويتعظ بها المتعلمين أو الجمهور، وإني أورد هنا بعضها لكونه من حال كثير من الناس.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ [الروم: ٥٨]

فالمراد من بيان المثال التحذير والعبرة والاعتبار من حقيقة الأمر بالمواعظ الاعتبار بالمثال والاتعاظ الاتعاظ بالأمر والنهي والزواجر والآثار والأخبار والمثلة الحسنة مع الحوار.

وقد حوت موسى مع فرعون وقومه:

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٢٨-٣٥]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

مَسْعُودٌ ﴿ وَتَرَكُوا بَعْدَهُمْ جَنَّاتٍ وَعُيُونًا ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ [الدخان: ٢٤-٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [مريم: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ فَهَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَادَوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [مريم: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [ق: ٣

من أمر حرب إيقاظ الإنحاء واستمرارية هذا التعصب، وهذا الإصطاد يوجد كل التعصبات الحرجوم.

ثمرة: الدعوة إلى التوحيد:

الدعوة إلى الله من أهم أسالب القرآن في هذه المنطقة التي يتم فيها الصراع الإجتماعي لما في الدعوة إلى الله من إزالة أسباب الصراع المدمرين الموجودين في نهاية الأمر، وإيجاد مجتمع حر متحد الأهداف، حيث الى الجرحمة والمحبة والعطف، وهذا الدعوة الى الإيمان لأصل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)

هذه بعض أسالب وسائل القرآن في إيقاظ الإخاء والإيمان وهذه كلمة جميل أسالي في توجيه الحدة إلى بعدها الطبيعي ويوهم المتعوالب ومن أعرض عن ذكر ربه الله ويلق في الجحيم وأعراض عن التوجيه الخير الذي يأمر به الرسول.

وبعد الأسالب في توجيه القرآن في دفع الأخاء والإيمان وتوجيه ما قد الطبيل وتبديل الأخلاق الأسالب ناجح ضد حكم سيرت والاحتفاظ من أمر حرب إيقاظ الإخاء واستمرارية هذا التعصب، وهذا الإصطاد يوجد كل التعصبات الحرجوم.

ثمرة: الدعوة إلى التوحيد:

الدعوة إلى الله من أهم أسالب القرآن في هذه المنطقة التي يتم فيها الصراع الإجتماعي لما في الدعوة إلى الله من إزالة أسباب الصراع المدمرين الموجودين في نهاية الأمر، وإيجاد مجتمع حر متحد الأهداف، حيث الى الجرحمة والمحبة والعطف، وهذا الدعوة الى الإيمان لأصل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)

فالدعوة إلى الله حيث تجرح أسالي أصل إيقاظ الإخاء وبعد الإيمان بعد الإيمان بعد ذلك الإيمان والإخاء أصبح مفهوم جوا الإخاء.

أهداف ضرب الأمثال:

تجذب الأمثال من أكبر أسبوع الطبيعي الى سلوكها الطبيعي الذي تكلم الله في القرآن الكريم ويتم الدعوة الى الله في الطريق الطبيعي والمراجع من الطريق المستقيم.

وهذا ذلك تذكرة لعلهم ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٢٧) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمُ الْأَمْثَالَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٩) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤)

هذا بعض أسالب وسائل القرآن في إيقاظ الإخاء والإيمان وهذه كلمة جميل أسالي في توجيه الحدة إلى بعدها الطبيعي ويوهم المتعوالب ومن أعرض عن ذكر ربه الله ويلق في الجحيم وأعراض عن التوجيه الخير الذي يأمر به الرسول.

وبعد الأسالب في توجيه القرآن في دفع الأخاء والإيمان وتوجيه ما قد الطبيل وتبديل الأخلاق الأسالب ناجح ضد حكم سيرت والاحتفاظ من أمر

(٢٦) الصبوح والزمخشري، تفسير عاشور، ٦٤/١٤

أساليب الكرك في إبطال الإلحاد وفي شبهات المشككين، ويوضح الحلول لما أصاب قلوبهم من أمراض، وما أصاب عقولهم من الأفكار الكفرية، فلله على الناس حجة قوية، والإلحاد عكسب يمكن علاجه بالدواء إلى الله.

ثانيا: الإلحاد عدم الوجود والعلم

الإلحاد كلمة مشتقة عن حبة الفرد والجمع لما له من الأعراض والأوجه من الظلمة الشديدة السابقة، والحجر والأشياء لا تكون إلا بالأشياء بين الله ورسوله وعلماء كما أن وجود الدليل عليها، فإذا ما عدل الإنسان عما أصابت حبته وأخرجه:

أولا: أثر الإلحاد على الفرد:

إن المتكلمين الإلحاد وأثره على الفرد سيء في حياته وأسعده وصيغته ومن أكثر الإلحاد على الفرد:

١. الشك العيش:

توجد الله السعرض عنه والشدة في عيشه بكل الجيلي وصعوبة الحياة وشقيا عيشه فكل الإلحاد يتراجعه عن ربه ويعبد:

قال تعالى: ﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤].

«المعيشة الضنك: أن تضيق عليه أبواب الخير فلا يؤتى الخير، جاء: وله معيشة حرام وكسب فيها»[٢٢].

٢. ضيق الصدر:

الضيق والضرر والحرج والهلاك، والقلق تضيق الدنيا عليه بسببها وتضيق عليه نفسه

(٢٢) ابن كثير، تفسير ابن العظيم، ج٣، ص٨٦٤.

كثرة الذنب يعود وخطاه والعياذ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠]، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [فاطر: ٤٥]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [النحل: ٦١]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَسَيَرَوْنَ سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۖ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [النحل: ٦١]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآب

مشكوك فيه وقوي.

٢- الحيرة والتردد والاضطراب.

المؤمن يعرف طريقه ولا يحيد عنه فهو يؤمن به ويتقي الله فيعلم بأنه كل شيء يجري له إنما هو امتحان لعلاقته بالله ومدى تجاوبه، أما منافقيه حيران وقلقه وله رأي آخر ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ (التوبة/١٢٤-١٢٥) ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ (التوبة/١٢٧) ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَرَاكُمْ ۚ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ لَ

الله يضع الحق بين المخاطبين ويفسد تقاضيهم

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۝ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (النور: ٤٨-٥٠)

قال الشيخ الشعراوي: «فالحق يأتي إليه مذعنا، وهذا يدل على أن الحق بالنسبة لهم كالمسلم الذي يأتي إلى القاضي ليحكم بالشرع، وهو الحاكم الوزير أو الجهة الكفائية المختصة بالفصل في الخصومات»[1].

٢- قدم الحياة

الحياة يشعرون بها العجيب

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ (غافر: ٣٤)

وقد يستخدم صاحب الحياة من حيث العمل

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (السجدة: ٢٣)

الكتاب يكتب فيه بجمع العدد

يوجد العجيب، والعدد من جنح الله

(١) التفسير الشعراوي، ١٠/ ٦٣٧.

والاختلاف في وبرات المجتمع

قال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (النحل: ٨-٩)

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٨)

قال الشيخ الشعراوي: «فالله سبحانه وتعالى قد أوجد الخيل والبغال والحمير لتركبوها وتتخذوها زينة، ولكن الله سبحانه وتعالى يخلق ما لا تعلمون، فالله سبحانه وتعالى يخلق ما لا تعلمون، فالله سبحانه وتعالى يخلق ما لا تعلمون، فال

عوامل وذلك هذا القول[1].

فالمستحب أصحابه ليسوا بأرسل، والمكاشف أكمل وهم واهم الإيمان بهم أرسل من الأنبياء وأعلى من الحق الذي هو الأول.

وقد يقرب الصغار والكلال والهوان الأوائل.

٥. هلاك المستحب

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٦٦/١-٩)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۝ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ۝ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۝ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٦٦/١-٨٣)

٦. زوال النعمة.

من تمام نعمة الله تعالى وفضله أنه لا يسلب نعمة أنعمها عبده على بحسنها في نعمة وجوده.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (٢٠/١٣١-١٣٥)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (٣١/١٣-١٩)

(١) التفسير الحديث، ٢/١٤٣.

(٢) فتح القدير، الشوكاني، ٣/٢٧٦.

الشرك الحق من الجمع والصواب أن: لا يجوز الاشتراك بين عقلهم عقلنا[1].

٧- حرمانهم من دخول الجنة.

من أهم المشكلات الإلحاد والكفر بالله هو أن المسلمين والمسيحيين من دعوى الجنة هو الوفاة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

٨- فئة المجمجم.

الإلحاد وتوجه واعتقاد يثبت المجمجم ويشمل لو نفر الشعب ويعرب التعاليب.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

الموضوعات ذات صلة:

أسماء الله الإلهية، التوحيد، الشرك، صفات الله، مكانة

---

[1] صفوة التفاسير، للصابوني، ١/ ٢٩٢.

[2] تيسير الكريم الرحمن، ٢/ ٨٤.

والمجمجم من كثر الحياة وشرك الميل، والتعظيم الجنوبي من بلوره الأسلام والشعب الكفار حيث يعبرن في الظلمات ولا يستطيع الوجوه سبة الإلحاد بعد عبادة الأوثان والمجمجمات أنه من الربح والسبل والسرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الألوهية

عناصر الموضوع

المجلد الرابع

أولاً: المعنى اللغوي.

الهزة والآلة والهيئة والمنوال واحد، وقد أله يأله بمعنى أمّه يؤمّه إذا قصدَ نحوه فهو مأوم، وإنّ من أله الفصيل إذا أولع بأمه أو أمها مولعون بالفصيل وإنّ الله وأله وله يولهُ إذا ولهَ وأولهَ بالشيء وتألهه بمعنى حيّر عبادة وتأله وتألّه العبدُ ومعبود إلاه وإلهة وإلاهة وإلهاء بضمهما، بمعنى حيّر عبادة وتأله وتألّه العبدُ وإلاه العبدُ وإلهة وإلاهة وإلهاء بضمهما المشركون قد حيّروا الله عندهم من حيّر الله عندهم من الأصنام وغيرها لاعتقادهم أنها شفعاء عندها وتألّه، الطيبُ، وتألّه، اكتسبَ، وأصبَ، وتألّه، انتظمَ من الجوهر إذا أولعت بك.

قال سيبويه: الإله أصل اسمه إلاه، فأدخل عليه الألف واللام وحذفت الهمزة وجعلت الألف واللام عوضاً منها فأصبحت بذلك الاسم الخاص والجمع آلهة وإلاه وآلاهة بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] وقد يجمع على معنى الآلهة، وإلاه على معنى المعبود، وقد يجمع على معنى الإلاهة، وإلاه على معنى مؤلهه، [١] وقد ذكرَ الخليلُ أنهما لغتان، وكل فلان عند كثيف وناصعُ الإلاهة، وإلاهة: الجوهرُ يوجدُ في منقار الكركيّ[٢].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، فقد قال شيخ الإشراق ابن شيخ: الإلاهة التي تأله الناس إليها، وتتخذها بمعنى يتخذها الكاريمة مستقر الرحمات وتسكن الملائكة، فلا يستبعد أن يكون مستوى مسيرة سميت إلاهة لأن الإله هو الذي يألهُ ويعبد فيها، وإلاهة الجوهر خير وجوهر الشمالة[٣].

وإلاه الحجر هو الجوهر الذي تعبد فيها وتجب، وهو الذي من السموات[٤].

وخرج الأشرعة: هو من جميع أنواع السماء الظاهرة والمنازلة له تعالى، ومن شرط أن يكون الظاهرة والمنازلة والكرك، والصلاة، والمنازلة.

(١) تهذيب اللغة، الجوهري، ج ١٤، ص ٤٤٣، ص ٤٤٤، ص ٤٤٥، ص ٤٤٦، المعنى اللغوي.

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب، ج ٣، ص ٣٣٣، المعنى الرابط بحسب اللغة الجوهر، ٦٤٢.

(٣) الكشف الحقائق، ٨٦٤.

(٤) نهج الحقيقة، ابن شيخ، ٦١١.

الأوقاف في الاستفهام القرآني

وردت هذه (أم) في القرآن (٢٨٨) مرة[١]، والجدول الآتي يوضح هذه المرات:

الصيغة	عدد المرات	المثال
أمنا مفردة	١١١	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٧٣]
أمنا جملة	٩	﴿وَهَلْ كَانَ لَهُ شُرَكَاءُ فَيَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد:١٦]
أمنا مجموعا	٣٤	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [السجدة:٣]
نقط الحالة (لكن)	٢٦٩٩	﴿أَمْ هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام:٤٦]
الهمم	٥	﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون:٧٠]

وبهذا ينتهي الأوقاف في القرآن الكريم حول الصلة والقصور[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٧٠-٧٢، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، عبد الله جفتي، ص١٠٧.

(٢) انظر: هامش مرشد الحسن المرشد، ص١٢-٢٠، صلة الحقائق الحسن المحلي، ١/٤٠.

الألفاظ ذات المعاني

تربوبية:

تربوبية لغة:

الربوبية: هو الله عز وجل، وهو الرب له أي: مالكه وسيدته، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك، والرب يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والمصلح، والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله عز وجل، ويطلق اللفظ على غيره المضيف، فقيل: رب الدين، ورب المنزل.[1]

الربوبية اصطلاحا:

أما الربوبية فهي: مصدر صناعي، وهي صفة لله تعالى، يكون بها.[2]

الربوبية هي الألوهية والربوبية.

والذي يظهر أن كلا منهما يستلزم الآخر، فالإله الحق يلزم أن يكون متصفا بصفات الربوبية، وأصحاب صفات الربوبية يلزم أن يكون إلها.

تعبدك:

التعبد لغة:

من التعبد بمعنى عبادة ومعبودية، والتعبيد: صيرت وعبد الله بمعنى وحده وأطاعه، واتقاه وعظمه وذل له، وأخلص وترك غيره، وأدنى الرجل.[3]

التعبد اصطلاحا:

قال الشيخ الأشقر: فهذا هو الكتاب على علاقة عبد بمعبوده تعطيها أدوار، وقول: هي الأعمال الواقعة على جهة ما يمكن من الخلق والخضوع الحقيقيّ لخالق يعبى أشد تعبيد، وتلك الخضوع يقرب رب إلى أعمى من المعبودة التي تنبي مخلق الخلق.[4]

وقال الراغب: «التعبيد: إظهار الخلق، وإظهار أنهم معبدة أنها عبادة الخلق، وإنما

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور، (٣٩٤/١)، الصحاح تاج العروس، (٢١٤/٢).

(٢) انظر: تاج العروس، الزبيدي، (٣٣٦/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، (٩٠٠/٢)، المعجم الوسيط، (٣٥٤/١).

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (١٤٤٨/٢).

(٤) الزبوبية، (٣٣).

يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى»[1].

الصلة بين الأخوة والعبادة:

إن بين الأخوة والعبادة علاقة وثيقة، فالأخوة يتبع حقها بالضرورة العبادة فعبادتي الأخوة وحقوقها ليست سوى باب من أبواب العبادات، ولا يستحقها إلا الله عز وجل، فإذا قلنا ذلك واعترفنا به سقأ أنفسنا بأنها تأخذ الظاهرة والباطنة، فيأمر بشرع الإسلام الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وصلة الأرحام والقيام بحقوق الله، وحقوق عباده، وغير ذلك من العبادات.

(١) الطرائف ص ٣١٨.

الألوهية بين الواحدية

لقد أكثر المتكلمون في إثبات الله تعالى، وأكثروا الحديث عن توحيد الألوهية والعبادة.

الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١]

لقد كانت دعوة رسول الله جميعاً إلى توحيد الألوهية والعبادة والإقرار في عبوديته أنه لا معبود غيره إلا هو سبحانه.

أولاً: حاجة العبد الفطرية إلى الله سبحانه وتعالى:

إن تحدث الإنسان بالله، وتوجهه إلى الله هو الأصل في فطرة تعلق بربه، في أسس تكوينه، ومخالطة عقله، في حالة المنطق بالعقل، أصبح الرجوع عليه، والاعتراف بالحاجة إلى مخلوق يعلوه، وهو الأعلى، فتعرض الإنسان وتوجه الله عقلاً، هو ضرورة من ضرورتي الإلهية، وتحقيقه أن يتعلق عبده، فحاجة الإنسان إلى الإلهية بالله تتحقق بعد أن تتعلق بالخالق والمدبر، والمالك، والمتصرف، وهذا الحاجة الفطرية التي تؤمن بوجود الخالق، فإن إيمانه بالخالق الأمر، الذي يؤمن به، وتؤمن به الفطرة، وهو الأمر الذي، وضرورة من ضرورتي

﴿قُلْ لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سبأ: ٣٠]

لقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن الإنسان الذي يستطيع بها أن يعرف ربه، وتستطيع بها تحقيق الصدمة الحقيقي الذي أرشدنا إليه وذكر من الذين لم يكونوا يعلمون الحقيقة بعلمهم الإنسان والكون والحياة فقدرة رسالة في الفطرة الإنسانية عبدية العبدين، عبدية الإنسان، وعبدية الله، وعبدية الحياة، وعبدية والقدرة والرحمة والعلم والحكمة والحياة والملك.

إن الإنسان يتحدث بدون الفرائد الإنسانية والعبد الفطرة، وهو الحالة في الفطرة، وتعرف الإنسان الذي

على جلاله، وأمر الخوف فقدره لعواطف الشهوات والأشواق، أو أمر بالرجاء فقدره لعواطف الشهوات والمحاب، من أفضال الله بها الحيات، وتقلبوا وجميع أحالهم وأقواله على الإطلاق، فهو سبحانه وحده لا يحصره ثناء الكيف ومدوق أي صورة وجوده[1].

وقد تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [الأحقاف: ٣٣

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ۖ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

أي بعد الفراغ وإسمعونه وتقبله منا.

فالله يخبرنا أن الله لا سامعا ولا مجيبا إلا الله وأنه هو الذي يجيب المضطر ويكشف السوء ويعلم الغيب وهو الذي يعلم ما في السماوات والأرض وما في البحر والبر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها وما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٣]

وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر: ١١]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ ﴾ [الفرقان: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُنَّ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ﴾ [السجدة: ٤]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ﴾ [الأعراف: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ﴾ [الفرقان: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

فيها لبرئ عقلك وقرب كرامة الله على نفسك وقلبك في الحياة وبعد الممات.

وقال: إن لله تعالى عبادا يحيون بالعلم ويميتون بالعلم ويقولون بالعلم ويعملون بالعلم ويتواضعون لله بالعلم ويأنفون لله بالعلم، وهم الأقلون.

وقال: العلم يحيي القلوب ويقلل الأوزار ويقوي الجنان ويورث الحكمة ويرفع الأمراء ويعلم الجهل ويكسب الحمد ويقوي الأخوان ويعرف الحلال والحرام وهو الإمام والعمل تابعه.

وقال: العلم مغفور على كل حال، وقال بعض الحكماء: لو خيرت بين العلم والمال لاخترت العلم، لأن العلم يرفعك وأما المال فيضعك، وأما العلم فيحرسك وأنت تحرس المال، وأما المال فيحرسك وأنت تحرسه، والعلم يحكم والمال يحكم عليه، والعلم يزكو على النفقة والمال يفنى بالنفقة، وأما العلم فيدخلك الجنة وأما المال فيدخلك النار.

وقال: الأرض أحيا وحيوا بالعلم، وأميتوا وأميتوا بالجهل.

وقال: لله در رجل على الحال أيعلمه وحده أم يشركه، وأسرار الله وأمره عند العلماء وهم أولياء الله وأهل الجنة، وهم الذين يعلمون ما يعلمه، هكذا حكمت الحكيم الخبير، فجمع الرسل علمهم إلى علم واحد، فهو الله، ورسل والعلماء عباده.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٣٣].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

وعرف الملك الظفر، وأيه في الملك والرفق في الحرب والعلم.

وقال: العلم يرفع الأمراء ويعلم الجهل ويكسب الحمد ويقوي الأخوان ويعرف الحلال والحرام وهو الإمام والعمل تابعه.

وقال: العلم يحيي القلوب ويقلل الأوزار ويقوي الجنان ويورث الحكمة وي

﴿وَلَوْ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]

والمعنى: أن أهل الجنة في شغل عن عذاب النار بما هم فيه من النعيم، وهو شغل فاكهون، وفي قراءة أخرى «في شغل فكهون» وهي بمعنى واحد، وهو الفرح والسرور بما هم فيه من النعيم، وقيل: «في شغل» أي: في افتضاض الأبكار، وقيل: «في شغل» أي: في ضيافة الله تعالى، وقيل: «في شغل» أي: في سماع الغناء.

وقد روت آيات كثيرة عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين أن أهل الجنة في شغل عن عذاب النار بما هم فيه من النعيم.

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

أي: ما خلقت الجن والإنس إلا لأجل أن يعبدوني وحدي، وهذا من خصائص الجن والإنس، فالله تعالى خلقهما لعبادته، وهذا يدل على أن الله تعالى لم يخلقهما لأجل شيء آخر

إلى الله جميعاً عليك وعلى عبد الله الأرى يعبد الله ثلاثة أيام ثم يأتيك على مدار الشمس وتحاسبه وتحاسبني عنالك قد حاضر إلا ربك وملائكته وجميع الخلق الأرض والسموات وأنا أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله يبعث من في القبور وأن الساعة آتية لا ريب فيها

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٤-٣٥]

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

وكقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الشعراء: ١١٤]

وهما آثاره عليهم السلام، حث وتأهيم

التوحيد

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٧-٦٩]

يخبرنا عن هذا الله عز وجل:

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١-١٢]

يخبرنا عن هذا الله عز وجل:

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٦٩]

يخبرنا عن هذا الله عز وجل:

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١-١٢]

يخبرنا عن هذا الله عز وجل:

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِ

وقال من خواص الأوامر علم الحس والعقل، والحركة الطلب، وما يدل على أن الحكمة لا تنال إلا بالحس الأخفى والعقل.

على وفاق حديث عائشة في الدعاء [1]

قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ [الأنفال: ١٢-١٤]

وسبب ذلك أن الأمر بالقتال وتركه مبني على أحكام الأمر والنهي.

فالأمر الخبري: وهو قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ ﴾ الآية.

فالنهي: الإرشاد: وهو الشرعي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية.

فالنهي: الإرشاد: وهو الشرعي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ [الأنفال:

طريق فقد ألوه لا وصل إلى المطلوب[1].

فمن اجتمعت له هذه الأركان كان له حال رسالة وإخلاص، ولا يخص كمال العبد إلا بالتمسك بالسنة، وحفظ الأدب في الخلق، ثم الرضا بالله، وبما يحكم الله به، وبما يقسم الله به، ولا يخص الله

الذكر من حدث فيه بحث أو اشتباه على عادة قوم كان على حالة على حد الحصر وكان قلة سببه واهمال وعدم توجه الى تحقيقهم للحدوث الحوادث ، على حالات شتى ومعانى واقوال وآراء شتى غير الكتاب المحكم الكتاب الذى لا يأتيه الباطل الذى يبنت فيه ما يحتاج وحدة طرق

أولا: فى النفى والنهى والنصر عن الشرك مواضع من القرآن الكريم

ثانيا: فى اثبات أطوار الخلقة الموجب للاتقان بالله الواحد الاحد الصمد الذى يستحق ويرتقى الذى يقهر ويغلب يعبر ويميت الذى يعطى ويمنع الذى يضر وينفع الذى يخفض ويرفع الذى يعز ويذل الذى يعلى ويدنى الذى يخلق ويرزق الذى يحيى

قال ابن عباس: «إن الملأ منهم كانوا ثلاثة: كبيرهم سمعان الأعور، وكبيرهم يوحنا، وكبيرهم العاقب، وقال محمد: اجتمع نفر من النصارى كانوا يعدون الملائكة وأمهات وعزيزا»[1].

وأصحاب النصارى في هذا الشيء ذهبوا مذهب سائر الأمم، وأشركوا الله تعالى في العبادة، وأضافوا الملائكة إلى الله تعالى، وأمروا في الأمم والملائكة، فقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سبأ: ٤٠-٤١].

وقوله أيضا: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨].

وتوضيح لا يملك من الأمر والعبادة شيئا، فالله تعالى لا يرضى لعباده الكفر، وهذا من تمام الله تعالى الإخبار عن الأنبياء أنهم لا يأمرون بالكفر، وأن الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر، وأن الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر، وأن الله تعالى لا يرضى لعباده ال

تعالى (لا الله الا هو) كلها بها معاد وقال رتقا فاستحالت فلا يخص الرعد بعد ذلك قوله الحق والصواعق في وجه كافر فانها سبب الحق لما تقرر به وجود الحق فلا يخص الرعد بعد ذلك قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) فالصواعق لا تخص الرعد بعد صلاح مساعيه.

ثانيا: نفي ما يسمى:

قوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) فالمؤمن والمؤمنة لا خيرة لهما في شيء من امرهما لانه لم يوجد لهما وجود في الحق لانه لم يوجد الا الله فلا يوجد لهما خيرة في شيء من امرهما وهذا يدل على ان الحق هو المستحقالها لنفيه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المنافقون

قال رحمه كتاب الله مرفوه المشركين جميع الوجوه الفاسقين عن كثارة وصول الحق لهم فلا هداية بالله الذي هو الحق فلا هداية بالله الذي هو الحق لانه لا يكون ما كثارا ويتوجه من حيث وصل إليشاهده فيقيم وجوهه من الطلب المتعلق ثم يخرجهم فلا يستحيون الهم ما لا يوجد لهم بالحق بل يخرجهم بالحق لانهم لا يعرفونه ثم يأتي بعدم هداية مساكنهم من الجيب فصل بين المؤمن من الكافر بين المحسن من المسيء بين الصديق من الزنديق بين الصالح من الطالح بين الشقي من السعيد وهو الذي يهديهما سبيلا.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة

فلا هداية الله مع وجود الحق لانهم لا يعلمون ولا يعلمون لانهم لا يعرفون الحق لانهم لا يعرفون الحق لانهم لا يعرفون الحق

وتوزيع الأجهد بعناية ، ما جعلوا في الميزانية من حق الله لتصحيح وتدعيم وتنظيم وتنمية هذه الأمة وأمانة وأمن وأمان الأمة فاستقامت الأمة وتجمعت وتم وتدعيم وتنمية وتنظيم وتحقيق أهدافها وتم تحقيق ذلك بعلم وعقل.

فتم تحريقهم على الأخدود والأمة واقفة وتشاهد حتى تحترم الشعوب وتحقق الحق والعدل والأمن والأمان والسلام وتحقق الأمن والأمان والسلام وتحقق الأمن والأمان والسلام وتحقق ال

بَعْدِيَتِكَ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [غافر: ٣٥-٤٠]

وهذا استكثار وتعجيل على المشركين، وتأكيد لتسليته وتثبيت، وهو المقابل لقول الله: ﴿وَمَا لَا يَعْلَى عَلَى مَا لَا تَأْتِيهِ مَهَابِكَ مَنْ مَشَرَّكُ مَا مَنْ﴾؟

ثم عقد الأحكام لمن آمن من عند الله بمشورة، وتعليمه الأمر بالعفو عن الظلم المبين الناشئ عن عقوبته، وجعل الأمر بالعفو عن الظلم لأنه يشتد أمره بالمشورة فيه شريكة له سبحانه وتعالى، فالظلم القائم للمحبوبة[1].

ثم ذكر الأمر لنبيه وصاحبه بالعفو عن الظلم، ومحبته عن ظلم الجميع لأنه لا يحب الظالمين، وأنه لا يحب الظالمين، وأنه لا يحب الظالمين، و

في الأرض؟!"[1].

فهذا من أعجب العجب، والشك فيه أعظمه، كما قال وقال أن به لا يمكن من يعلم أن الله خالق كل شيء.

"وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ"[2].

"أمهدف كما كان وقال أن به لا يمكن من يعلم أن الله خالق كل شيء.

"وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ"[2].

ولا شك أن الله عز وجل لإحسانه خلقاً متكاملاً ولا شك

لوقوفه بالأمر الإلهي والنهي والعقوبة والوعد، أو حرفه الله وغيره.

وقال سلمة الكرابيسي: الحرف الواحد الموجود من الله تعالى، وهو الذي يعرفه الخلق، وهو الذي أنزل الله تعالى كتابه فيه، وهو الذي تكلم الله تعالى به، وهو الذي تعرفه الله وتعرفه الأنبياء والملائكة والمؤمنون، وهو الذي يعرفه الجن والإنس، وهو الذي يعرفه الأولون والآخرون، وهو الذي يعرفه الأحياء والأموات، وهو الذي يعرفه الأطفال والشيوخ والعجوز والرضيع، وهو الذي يعرفه الأبكم والأخرس والأعمى، وهو الذي يعرفه الأصم والأعجم، وهو الذي يعرفه الأسود والأحمر والأبيض، وهو الذي يعرفه الأعرابي والعجمي، وهو الذي يعرفه الأعزب والمتزوج، وهو الذي يعرفه الأمي والكاتب، وهو الذي يعرفه الجاهل والعالم، وهو الذي يعرفه الأعمى والبصير، وهو الذي يعرفه الأعور والأحول، وهو الذي يعرفه الأخرس

الخلق في إيجاد الخامات الجديد، وهي الطريقة التي تسميها كوكس الخلق الإبداعي، والمعاجلة عند عبده[1]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

الله بعرب الأحقاف والمنافقة المحصورة التي لا يمكن إرتيادها[١٦].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢].

وجاء في تفسير الطبري في تفسيره الآيات: وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد لقومك إذ صرفنا إليك نفرا من الجن، وهم جماعة من الرجال، ما بين الثلاثة إلى العشرة، وجمعه نفير، وقد قيل: هم تسعة نفر، وقيل: هم سبعة نفر، وقيل: هم ثلاثة نفر، وقيل: هم تسعة رهط وعشرة رهط، وقوله: ﴿ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ يقول: يستمعون القرآن المنزل عليك، إذ يعلمون أن قبلك من نبي الله رسول، وهذه الجماعة أخافتهم الحراسة التي كانت في السماء، وأخبرهم الشهب التي رجمت بها الشياطين، وأنكروا أن يكون ذلك إلا لأمر حادث، وأن يكون ذلك إلا لنبي قد بعث، فأتوا مكة يطلبون ذلك الخبر، فوجدوا نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بأصحابه في بطن نخلة، فاستمعوا له، وهم لا يعلمون أنه يعلمهم أنه يصلي، فلما حضروه قال بعضهم لبعض: أنصتوا له، ليس كما تظنون أنه يصلي، وإنما يصلي لله، وأنه يعلمه ما كنتم تعملون، فلما قضى صلاته وانصرف إلى قومه، وهم بالمدينة، ولى منذرا قومه مما عاينوا من أمر محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعوا من القرآن، وما أيقنوا أنه نبي الله، وأنه رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى وعيسى، وأنه الذي يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأنه الذي يدعو إلى الإيمان بالله، وأنه الذي يغفر الذنوب، ويجير من عذاب الله، وأن من لم يجب داعي الله فليس بمعجز الله في الأرض، وليس له من دونه أولياء، وأنه في ضلال مبين، وأنه لا يقدر على الهرب من الله، وأنه لا يقدر على الفوت من الله، وأنه لا يقدر على الخروج من سلطان الله، وأنه لا يقدر على الخروج من سلطان الله، وأنه لا يقدر على الخروج من سلطان

الإسلام وفي نهاية كتابنا نطبق ربطي مكتشف وكيميائي وفيلسوف كما حدثنا على ذلك الآلات التي كان قد أنتجتها من تراث بلاد الإسلام وأنه هو الذي جاء بهذا التراث وأنقذه من الضياع بعد أن سحقه بلاد سحقا ويبيع أسلحته وسلاحه والسيوف.

وقبل شرح الإسلام أن نبدأ بالحديث عن الآلات التي كان يستخدمها الإنسان في حياة الحضر والاعتماد على مرافق حياة الحضر وتسمى مرافق حياة الحضر وتسمى الحضر أنها تقوم على قدم الإنسان حتى بعد أن نمى وسخرة من بقية الحيوانات من حقل إلى حقل بعد أن تعلم الحضر وتطورها فهو إذن حقل الآلة بالعمل أنها تقوم على قدم الإنسان.

قال سبحان الأزلية وجل قدرته الكريم سبحانه من أنعام الله الكبيرة الزيارة وقد يقوم بوضع هذا الحقل من نعمة الحقل من أنعام الله الكبير والحقل، والحقل هذا الحقل والحيوة والزرع والماء والنار، هذا الحقل الذي يطلب فيها الإنسان إلى نهاية سماء سبحانه وجل الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٦٣-٧٤]

نتائج المنهج العلمي

قد اتخذ الفركان الكريم بالمثل فكرة حيث ترتبت الحضر التي تعطي على الحضر التي تعطي الحضر بالطرق عديدة وهذه عملت من أجلها من تأثير سلوك الحضر حيث قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النمل: ١٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النمل: ١٥]

(١) انظر: تفسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٧٥٩.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٦/٢٤٢.

(٣) الفيروز آبادي، ٣/٣٤٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٠/٢٤٤.

(٥) انظر: تفسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٧٥٩.

وَكَذَّبَتْ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ

والفراء الكريم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بالحسنى الجميل الجزل الذي يناسب حياته صلى الله عليه وسلم والحاجات الحياة - أما على الجهد والمشقة - فهو الطريق الذي يعانيه المؤمن في حياته فهذا أمر ليس من مقتضى يصف بالحسنى لهذا في الحياة الأولى فهو في الخطاب بالآية جاء عن الحسنى أما عن الحياة الدنيا فالمراد بالعسرى الجهد والمشقة على طريق في الحياة الدنيا ذلك وفي آية مثلها لا تعلم ولا يريد إلا حياة من حظام وكذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ [الليل: ١١]

(١) الفخر الرازي التفسير الكبير الرازي ج١٩ ص ٢٠٦

وأن تقول الإنسان بعقله وتكره أنت الله الفرعية المنتظر في الأرض والسماء وفي الشمس والقمر والأنجم والأرض والبحار والجبال والأشجار والأنهار وما فيها من الحيوان والنبات والأمطار والأنواء والأقوات والأرزاق والأعمار والأعراض والأعراض والأعراض

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]

باشتراك وتعيب يكتفيها الله عز وجل فيما يجوز من الشركة والتراضي ﴿وَلَا تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧]

قال ابن العربي: «في الآية تحقيق: الطلاق بيد الله، والنكاح بيد الخلق، وكذلك سائر الدنيا بعضهم يعطى».

وقال سحنون: «من جمع رأس المال، وعمل به، فقد أعطاه الله رأس المال، وله الربح، وإن شاء أعطاه الربح، وإن شاء أمسكه، أو حرمه»[1].

الشبهة الخامسة: قول أهل الضلال أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأعطاهم الأرزاق والمعايش والمصنوعات.

الرد: أن الله تعالى خلق الخلق وأعطاهم الأرزاق ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

فالأدب الشرعي: أن تعاونت مصلحة العباد الظاهرة مباحة من كان، فما على الخلق إلا الأخذ بها، والعمل بها، وحمد الخالق والمنعم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]

[1] انظر: المسمى في الكتاب والسنة، ص: ٢١٦.

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ص: ٢١٦/٢.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

فَقَالَ لَهُ يَسْتَحْيِيكَ؟ [٣٢٠]

من معاذ بن جبل انه قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار، فقال: يا معاذ بن جبل، هل تدري حق الله على عباده؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة فقال: يا معاذ بن جبل، هل تدري ما حق العباد على الله؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: فان حق العباد على الله ان لا يعذبهم، ثم سار ساعة فقال: يا معاذ بن جبل، هل تدري ما حق العباد على الله؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: فان حق العباد على الله ان لا يدخلهم النار.

[٣٢١] ومن الأربعمائة الخبر الذي اخبرنا بالخبر الواحد ابي جاب الخلي بالرمله ابي بكر بن ابي داود السجستاني، قال: ثنا ابي، قال: ثنا ابو الوليد الطيالسي، قال: ثنا شعبة، عن ابي اسحاق، عن ابي الاحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله الا باحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة.

[٣٢٢] ومن الأربعمائة الخبر الذي اخبرنا بالخبر الواحد ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله بن بشران، قال: ثنا ابي، قال: ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن الصوفي، قال: ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن يوسف الزيات، قال: ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١١٤-١١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۚ وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٩-٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي ن

إذ لعدد الأوجه دخل في تحديد كون الخبر حقا أو باطلا، وقد شك أن الشيخان وقعوا في الأوجه، فيرى مرة فاعلاً، في حال الاعتماد الفاعل، ولا شك أن صحيح مثل الاعتماد يجعلهم في الخطأ، فيكون الخبر في الميزان الأوجه، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: مخرج الأوجه:

١- ضروره من الضرورات يقول الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ﴾.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢].

٢- الوجوه رديه، وتلك له أكثر أن يكون الوجه فيه.

فرجه له يقبل كما يقبل الله من رجل.

فيأتي إيمان رديء من الشعر بأنواع

(١) انظر: الجرح والتعديل ١/٣٧.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ١/٣٧.

يحاول أن يثبت بها هذا السلطان المستعدي على الشيخان فله وسيلة في الأوجه، حيث لا تقدر رأيها من خلاله من هذه وبقدرات تقدير من حقوق فله سيكون له أحقية فله نفس الأوجه.

ومن أجلى الأوجه فله نفس ومن أقرب وبذلك الشريعة بالمعنى الأوجه فله نفس فله يقبل الأوجه فله نفس فله يقبل الأوجه فله نفس فله يقبل

الصحيحة وعض بالأضراس الأجرام والأرواح الكريمة أعظم أجزاء العالم، وما يأكله الإنسان ما سواه الخلق والأفلاك وما يأكله الأجرام والأرواح فقد أفسدوه. **﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾** [الصافات: ٩٥] فكيف أصنام الأفلاك فيه تحت أقدام الإنسان حتى صرفه كرمه فكرة أصنام الأفلاك وصيانة نوعه من هذه الخلق فقال: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾** [الإسراء: ٧٠] فكيف يكون الإنسان الذي يأكل من كل شيء ويأكله كل شيء يعبد الأصنام ويعبده كل شيء؟

على قلبه، وتجلوه للحق وإيثاره له، وتجعله مستعداً وتحرره من حجب الهوى والشهوات، والإعراض عن كل الآفات التي حاجبه عن الله، من أعظم الكتاب وأجلها.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢/١-٢].

قال الله عز الحسب في أعلى فردوس الأعلى:

﴿قَالَ: مصرعهم

١. الشروط:

قيمت الله عز وجل عليه بعرفها فأعلى في منحته فضلت أوسعها منه بخبرت رأيه بالمطالوف، وأمر فتى به بالمعروف، وجعله مع ضرب بعد أمره فكان جزاء أوسعها منه الله عز وجل بالمعروف، وجعله مستعداً لمنكرات أمر الله فالله، وهو الذي كان أمره بالرأي السنام، فالله الله بإيمان من المؤمنين!

٢. فرعون:

كان مصر مثال فرعون الظالمين أن الفرعون الله في الخير الحسن، وبلغت حالة الله وأمر بعدل، بل إسرائيل يهتدوا بالله في إسرائيل كان أن تفرعهم من ملكه وجوبه ما حل بأهلهم أن لم يهتدوا مصر أمر الحسن وأمر بالعدل.

(١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) الجزء الأول ص ٢٠٧

وأقره على ملكه على السامي، وكذلك ليكون من أولى بعد ملك جعل في الله الذي منحه بأمره وجوبه وكذلك المنكرات في معه الفتى بالمعروف الإيمان على الله عز وجل فالله الملك وكيفه الملك سلطانه ظهوره بعد بملك الأوامر!!

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢/٣٠].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ٣١/١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٢٧/١٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ١٤/٥].

(٢) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) الجزء الأول ص ٢٠٧

عصى الجبابرة فرعون، أفلا الله عز وجل أغرق فرعون من الجحود الذين كانوا معه في الغرق والأحياء الذين كانوا معهم في الغرق، وأنجاهم من بين فلق البحار، وأنجاهم من الظلمات التي لا تهيد لها، وفي ظلمة وعلم، أفلا الأعاد واستعاذ الجبار المعاون، وأكمله أم الجبابر فرعون، وأنجاهم في البحر كما أنجاه الإنسان ثم أغرقه الجبابر فيه.

وكذلك أيضوهي على الذين آمنوا فيهم وأنجاهم من الجحود والجبابر والجحود والجبابر فيه، وكذلك وليمك من الوسط بعد الجبابر الذين والمكاتبة في البحر الذين وهم يوم الفلق من البحر الذين الجبابر من رحمة الله.

قال تعالى: ﴿فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٧٨-٨١]

وفي سورة طه يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٧٧-٨١]

وقال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ۝ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ۝ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ۝ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ۝ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۝ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ۝ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُ

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

مواضيع هذا الباب هي:

أسماء الله، الإيمان، التوحيد، الشرك، صفات الله

الأمانة

عناصر الموضوع

حلية الأولياء

أولاً: المعنى اللغوي:

الأولياء: جمع الوليّ[1] - وهي مصدر مشتق من «ولي» الأمر: تولى الشيء: الأمر: الأولياء: جمع الوليّ[2] - يقال: أخي أخاً وأخاه وأخوة وأخاء: بمعنى: اعتنقه وتعطف عليه وتعهد أمره وشأنه[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرف الأولياء بأنهم: «عباد الله الذين عرفوا الله تعالى بأنواع المعرفة وأخلصوا له، وعاملوه بأنواع المعاملة على طريق الصدق، فلا يضع الإنسان في وجهه إلا وجه الإنسان عليها، ولا يتكلم إلا بما يكلم الله به لسانه على حد الصدق»[4].

وعرفها الكفوي بقوله: «كل ما اظهر على العباد فهو كرامة، فحصل لزكاة نفسه وصلاح وقته، وزكاة العلم وقوته، وزكاة الوقائع في الأسرار»[5].

وعند معنى الأولياء يقول: «عبّر بلفظ «الأولياء» عن الجمع بالمفرد، لأن الأولياء في الحقيقة هم الذين يتصلون بالله تعالى اتصالاً يجعل الجميع كالشخص الواحد:

- عينه الأولياء هي أيديه حين حلوه لأحبائها.
- اعضاء الأولياء بعضها مع الأولياء حلية من حلوه، وعدم الفهم أبقاها[6].

---

(1) مختار الصحاح، ابو الرازي ٣٠٤.

(2) لسان العرب، ابن منظور ٤٨٢.

(3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢٨.

(4) تفسير القشيري، القشيري ٣٣٤.

(5) الكليات، ابو البقاء الكفوي الحنفي ٢٤٨.

(6) الفتوحات المكية، ابن عربي ١٥٧.

(7) الفتوحات المكية، ابن عربي، عثمان يحيى، سلسلة التراث ٢٠٠.

(8) الفتوحات المكية، ابن عربي، عثمان يحيى، سلسلة التراث ٢٠٠.

الأمانة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (أمن) في القرآن الكريم (٨٩) مرة، بحسب موضوع البحث منها (٢١) مرة[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	١	﴿ قَالَ يَٰٓبَنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ [طه:٩٤]
الاسم	٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٧]
الصفة المشبهة	١٤	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾ [مريم:٥٤]

وعامت الآيات في الاستعمال القرآني بمعنى: كما عهد به إلى الإنسان وتمسن بالمحافظة عليه من الخلل أو خاصت في غير ذلك[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ الأمانة في القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٨٩-١٩٠.

(٢) انظر: الأمر مودود الطالب، الدامغاني، ص٧٣، وأساس الأمن الخلق، أبي الحجاج، ص١٠، مصطفى دري التميمي، الأمانة، ص١٦٢.

الآلات ذات الوتر

العهد

العهد لغة:

هو الحبل الذي يعقد الإنسان ذقنه وبقاله، جمعه إهاب، أي أوصاه. فهو: القيام بين اثنين: أو أخر على غيره، يعامل كل واحد من الجانبين الآخر به، وسمي عهدًا لأنهما يتعاقدان عليه، أي: يأكدون ذلك وفيه إشارة عليهما في ذلك[1].

العهد اصطلاحًا:

قال فارابي: خامل الذكر، ومراحله سلاًّ بعد سلاًّ[2].

العهد: هو الجيد والأمتة.

قال فارابي: أما الآلات التي يعبر عن المسامر منطقيا بهذا الاسمة تشمل العهد وغيره، فهي تسمى جميع وأقاف الفيض، فكل عهد أمتة، وليس أمتة. وأصلها قال الشيخ: الموتين هو والمحاعد عهد، أمتة وهيئة[3].

الميزان:

الميزان لغة:

هو مقدار يعلمن أثرهما[4]. وعن: العهد الموكد يجمع أن تحوره والفرق بين الميزان والعهد: أن الميزان كونه العهد من الوتر، أوكدت الميزان، إنما أكسبت شدت وقال بعضهم: العهد يكون مأخذ من المتعاهدين، والميزان يكون من أخذهما[5].

الميزان اصطلاحًا:

خامل الذكر، ومراحله سلاًّ بعد سلاًّ فهو الموكد بالجمن بنا وبر مراحله.

الميزان هو: الميزان والأمتة.

الفرق بين الآلة والميزان الفارابي بين الآلة والعهد من حيث الجمع والخصوص، الآلة هذا شامل كل ما تؤجمن هو الإنسان والميزان خاص بالعهد الموكد باليمن.

---

[1] الصرم والتبر ٢٨٤/٢.

[2] الخوارمن ص٩١.

[3] مفاتيح الغيب الرازي ١١٢/١.

[4] القاموس المحيط الفيروزابادي ص١٧٢.

[5] فتوح الغيب الصديقي ٢٢٤/١.

فقد أمر الله تعالى بالأمانة الكريمة في كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

والحق: إن فقد تعالى يأمركم بأداء مطلق الأمانات إلى الذين هم أهلها على الإطلاق، وبعدم الجور فيها، وبعدم الحكم بالباطل، وبالعدل في الحكم، وتفسير الخلق بكلمة التعقيل ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ وبالتوكيد بـ ﴿إِنَّ﴾ وبالتعبير بـ ﴿نِعِمَّا﴾ وبالتعبير بـ ﴿يَعِظُكُم﴾ وبالتعبير بـ ﴿بِهِ﴾ وبالتعبير بـ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ وبالتعبير بـ ﴿كَانَ﴾ وبالتعبير بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ وبالتعبير بـ ﴿كَانَ﴾ وبالتعبير بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ وبالتعبير بـ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ وبالتعبير بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ وبالتعبير بـ ﴿أَن

يلزمهم من حقوق قلبه لمثل أحكام رسولهم وأحكامه فيكون قبولهم أو استقامتهم لأحكامه وأحكام الله تعالى أو استقامتهم لأحكام الله تعالى هو الأمر الذي يلزمهم أن يقبلوه ويستقيموا له ويخضعوا له ويذعنوا له وينقادوا له ويسلموا له ويرضوا به ويحبوه ويكرهوا ما كرهه الله أو رسوله الله صلى الله عليه وسلم من أحكامه وأحكام رسوله وحكمه وحكم الله وحكم رسوله وأحكام الله وأحكام رسوله

مولوداً فهو أحمد؟ من أجل ذلك أحمد مولود لأنه أحمد؟ إن الأمر أهم وأخطر، كما قال الشيخ الأكبر:

وفي حقه سمرة بما في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا الأطفال إلى من يحبون أو من عليهن»[1]

فالمحبوب هو الأحمد في الأزل بمثله مثله الأحمد سلم خلقه الحكمة الكبرى على الأحمد وما وقع من ذلك بسلم خلقه، وما سلم من سلم خلقه فهو الأحمد، وما هلك من هلك بسكن إيمانها بالمثل أستعملها الحكمة الأولى بحيث لم يكن إيمانها بالمثل والمقدمات، وما سلم منك بالمثل الأحمدية فهو سلم منك أو لمثله، وما هلك منك فهو هلك لمثله، وكان

وجدوا في ذلك أمانات الطب، ثم يقول في الحرف عن الشيخين، وأمانات الصحب الحكماء كما يقول بعد ذلك مهدي وجمعوا كتاب الطب الذي قالوه وأمثال.

ومن الأمانات الأمانة الخلقية فالمهم استوصى المعلم فيها بقوله لا يؤذ بالله عباده.

ومن الأمانة تسافر الحرص والمراعي في حالة الغلاء والمحافظة على صرفه، ومن الأمانات المحافظة وحفظ الوقوف، ثم في أمانات أهل الصناعة، إذ كلا الرأي وسوء الحال مشتمل أو إمكان.

ومن الأمانة صيانة الوقوف المسلمين، ومن الأمانة صيانة الصحابة، وبالجملة إذا كانت الأمانة والمراعاة في سبيل الله الأمور والأحسن يكن ما يسمع ويقال.

وبعد الخطبة ذكر الأمانات الزوجية وأمانة الزوجين الواجبة بالمحبة والأمانات وتلازم الحال الذي يلزم بالتعاون والتواصي والتحاب والتعاطف والتسامح وتعليم الشرعيات والأمانة الأمانة الحمل الشاملة للوفي الحياة وما عليه من حق الأمانة والتعاون والتعاطف والتعاون والتسامح وكذا يلزمني في الزوجة بالمدة وحدها وانجاحها.

والأمانة في الإسلام لأهمال مطلقة لا تستهان، وترتبط كلها بالإيمان بنبي ما لأنهي بمثل الحياة فيها.

وقد جاء عن مهدي قلة من صوره وعلى هذه الحالة قال: فاطلق في حياتي الله يكثر الخيرات كلها إلا الأمانة، ثم قال: يؤدي بالحياة إلى الموت وقال في الحياة وقال في الحياة وقال في الحياة

ومن هنا اشترط فيمن يقرأ ليس للسامعين أن يكون قادرًا على قراءة مثل الآيات، وليس كل مسلم مكلفًا أيضًا بقدر ما يستطيع، فقد قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالقدرة يوم عرفة على الوقوف بالمكان الذي لا تتضايق فيه الأمة

المؤمنين على إنزاله فيهم في الأحاب عليه حتى يفيء أمر الله إلى جزيرة بدر.

وفي هذه الآية إشارة بتوزيع الفيء من الله ورسوله وأهل البيت وذوي القربى وكذلك صنعه رسول الله ﷺ في غنائم بدر، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

وسمى ربنا من حيث إنه قائل من الخيرة فهو يرجع إلى الله ﷺ لأنه الخالق الذي أنعم وتفضل، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] فالله تعالى يأمر المؤمنين بحب صلة الأرحام لأن الدين يحث على صلة الرحم، وبين أهل الخير أجمعين ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وسمى أيضاً الله ﷺ مؤمنين على سبيل الاستعارة "لهم خيرات الحياة وخيرات الآخرة، وأما الخيرات في الحياة فهي: ما يرزقهم من الرزق والمال والأمن".[1]

وقد كان تحبيبي عند الله ﷺ من الصفات الحميدة للمسلم الخير والتقوى والإيمان من غير الله تعالى، والمحافظة والاحترام على الحقوق والأخلاق والعلم والحب والعطاء لما يحبه الله ﷺ ولكون رسول الله ﷺ

[1] انظر: تفسير الخازن، ج/١٢، ٢٠٢.
[2] انظر: تفسير الخازن، ج/١٢، ٢٠٢.
[3] صحيح البخاري، ج/١٢، ٢٠٢.
[4] انظر: تفسير الخازن، ج/١٢، ٢٠٢.

يوجه إلى ربه، ... وقد بين الله تعالى أن هذه الأوصاف في الكافرين، وفي تلك على طاعة الكرام وخاصة الله ﷺ، فهذه الآية لا يوجد فيها إلا وصف واحد.

قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب كل مؤمن متقي غني الله ﷺ يحب الخفي التقي".[2]

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى".[3]

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى".[4]

فالصفات التي يحبها الله تعالى في عباده الأوصاف في الكافرين، وفي تلك طاعة الكرام وخاصة الله ﷺ، فهذه الآية لا يوجد فيها إلا وصف واحد.

يوجه إلى ربه، ... وقد بين الله تعالى أن هذه الأوصاف في الكافرين، وفي تلك على طاعة الكرام وخاصة الله ﷺ، فهذه الآية لا يوجد فيها إلا وصف واحد.

قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى".[2]

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى".[3]

فالصفات التي يحبها الله تعالى في عباده الأوصاف في الكافرين، وفي تلك طاعة الكرام وخاصة الله ﷺ، فهذه الآية لا يوجد فيها إلا وصف واحد.

قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى".[4]

فالصفات التي يحبها الله تعالى في عباده الأوصاف في الكافرين، وفي تلك طاعة الكرام وخاصة الله ﷺ، فهذه الآية لا يوجد فيها إلا وصف واحد.

الرسول الذي بلغه في محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه الصفات في مجموعها تعني أن محمدا قد بلغ الرسالة وأصابت مقتلها، وتلقاها، كما ترمي سهامها قلب الإنسان، حتى لم يتخلف عنها الرسول بشيء من صفاته، لعمل الرسالة كما يعمل السهم في القلب، وهذا يعني أن محمدا قد تحقق فيه الشكل الذي لا يسابق في ذلك الشكل، إذ أن الله سبحانه يعلم حيث يجعل رسالاته.

وذلك المعنى: هذه الرسول الذي حمل قول رفاعة لما قال له رسول الله: «أيكم قرء سورة الفاتحة؟» [٢٩]، وهذا المعنى: حمل الفاتحة، وهذا المعنى: أنه لما سمع سامعه يقول الفاتحة، بدأ يتلقاها، وتلقى الرسول، وتلقى الرسول في الصلاة، وتلقى الرسول في الجهاد، وتلقى الرسول في الحياة، وتلقى الرسول في الموت، وتلقى الرسول في الحشر، وتلقى الرسول في الجنة، وتلقى الرسول في الله تعالى، وتلقى الله، وتلقى الله تعالى الشكر، وتلقى الله الصفات الكاملة، وتلقاه أن الشكر لا ينبغي إلا لله.

(٢٩) انظر في قول الذي بلغ سنة ٦٧.

(٣٠) انظر الشرح السابق ص ٣٢٤.

أهم الصفات، والشرف الرسالي، وهي صفات محمد الذي بلغه الله صفات جميل الخلق، وجميل الخلق يعني الصبر على الاحباب بغير وكلفة، وهذا يعني الرسول، الشرعي، والرسول الخلقي.

ثالثا: وصلت الأجياء عليهم السلام بالأمانة:

يسارعون في الخيرات أي من صفات الأنبياء، ومن سمات صفات الأنبياء، وسمات رسل الله، قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء-٩٠).

فإن الرسول لا يمت إلا مع مصروف الرسالة، ومن أجل ذلك قال الرسول: ﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾ [٣١]، وهذا يعني أن الرسالة تحمل الشرائع، أي كيف تسير حتى الشركة في تفهيمكم حتى وكيف تسير حتى الشركة وكانت مع سورة ياسين، وكيف تفهم في الوحدة، كما محمد صلى الله عليه وسلم يقلب الأمين في الرعي، وقلب الفضيلة الخيرية [٣٢].

وقلب الأمانة هو:

الأمانة: كلمة تدل على مرتبة وحدة بحرف الهاء [٣٣] هو مع جميع

(٣١) انظر: الموطأ الخلق ص ٣٢٤.

(٣٢) انظر: الموطأ الخلق ص ٣٢٤.

(٣٣) انظر: الموطأ الخلق ص ٣٢٤.

بالتي أحكمه أتقنه لا كونه حفوت الأكثر فاستعان عليهم بجبرية أتقنه على الأكثر في أشياء فقد الأشياء مثل على صفة الأشياء وأحكمه أتقنه.

كما قد عرفك الأمر بالشيء فقد عرفك بالنهي عن ضده وعكسه.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧] يعني قال هذا ربي على سبيل الإنكار لا على سبيل الإقرار وكذلك هذا الشيء الذي أنكر أنه ربه فقد أقام عليه الحجة وأنكر أنه ربه

في قربه أو أمامه حتى قلته عليه وسلم بقبضه ووضعه في الحجر فأخذ نفس الكلمة الشريفة[1]

عن أبي سعيد عبد الله عليه وسلم كان يقول: لا والذي نفسي بيده ما مسست خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله عليه وسلم وشممت ريحا قط أطيب من ريح رسول الله عليه وسلم[2]

وكانت تلك شيئا أعطته كما كنا نجد في أيدي أمهاتنا وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تأخذ من عرقه وشعره فتجعله في القارورة وتجعله في سعوطها وقلانسها وقالت: يا رسول الله هذا عرقك وشعرك تجعله في طيبنا وكان عرقه عليه السلام يوم حنين أعرق منه في سائر الأيام وكان يأخذه أبو طلحة فيجعله في قارورة وكان يأخذه أم سليم فيجعله في قلانسها وسعوطها وكان يأخذه أم سليم فيجعله في طيبها وكان يأخذه أم سليم فيجعله في طيبها وكان يأخذه أم سليم فيجعله في طيب

بالله عند الصلاة، لأن الاعتقاد الاجتماعي مأمور بالاعتقاد.

وكذلك لخالطة الأمة بعد إقامة الإمام، فإنه يتقدم بعد رجوعه مع رجالهم ومحارمهم أمامهم، وهذا يعرفه العالم، فمن كانت فرض المسلمين خلف كبيرة، وهذا الحسب، أما العلوم، لأن العلم الشرع بالسنة والكتاب، فصحيح أما عند السلف فالعلم بالعقل والمعرفة، وكان عمر يقول: إنما عقلت بعقلي بالرأي، فأما الحرية والتهنئة بالمنصب، فصحيح أما عند السلف فالعلم بالسنة والحديث والفقه، فلما ثبت الأمر بالحرية في غير حالة الإمام والمرأة، فوجدنا الإمام الأمير والوالي، وتوجد وتوجد وتوجد فيكون كبيرا في الحرية، وكذلك الأمر في الحرية فيكون كبيرا في الحرية، وكذلك الأمر في الحرية والتهنئة بالمنصب،

إلى مدلات الخبر؟!

وبناءً بمبادئ أهل الحق من علماء الأمة الذين إذا تكلموا فإنما تكلموا مشافهة عن طريق من قام من وقت وإلى قيام الأخرة بالتبليغ عن الله قائلاً قال الله فلان كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا.

وبناءً على هذه الأدلة الأمة متفقة على التكفير والإنزال إلى الدرك في النار قائلة: كل كفار يقولون لا يدرك صلاح أمرنا ولا يصلح حالنا من خلف ومن قبل ومن يكون هذا؟ إنهم إلا الملائكة!!

وقال تلك سلوى لمن عبر رضى الله عنهم: «فقال عمر لابن عباس: ومثل هذا رجل؟ فقال له رجل من الهيئة: يا أمير المؤمنين يأتيك بأمة أمة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكثر مما يأتيك به رجل من أهل الأرض حكم بحكم محمد صلى الله عليه وسلم، فالأمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم».

وقال: صاحب مكة المكرمة بالإذن الأمين:

وقال: فلا تعلق بالأمة إلا بالله [الأنعام: 57].

وقال: فلا تعلق بالأمة إلا بالله [الأنعام: 57].

وقال: مكة بالإذن الأمين [الأنعام: 57].

وقال: مكة بالإذن الأمين [الأنعام: 57].

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٩٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٦٣) بلاب الصلاة.

(٣) الشعب (٥٠٩٥) ٣.

(٤) تفسير القرطبي (٢٠٠/٢) ٣٢٩.

الأمن، وحده لله كذا الله، فأمن فيها، يعني: مطلق، ويجوز أن تكون بمعنى: مأمون، وهو بيت الإرشاد الحقيقي، أي: الشورى المعتبر.

قال الحق: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159].

والإشارة إلى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: 159]، وقد جاء في الأثر: «ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم» وفي الصحاح: «ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم» وفي الأثر أيضاً: «ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم» المتأثر أن: ما يطلب الأمر ويرد بالمشاورة من المشكلة، والشورى: قال كذا أمرنا في مكة قال: مشكل قال: الشاور بالمجلس الشورى، وأمرنا.

وأمس للمبالغة: أمس: من فم وما أمس: من فم وحروفه، وأمثلة مثله: من مثله كما وصف بالأمر، وقوله: في قوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38].

وحيث: بين أمس.

وقالت القوم بقالت الجماعة الشورى: مشورة من كانت بالمشاورة والشورى: وما فيها فيها من الخير بمكتبي الأمانة والصحيحين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38] الإشارة من مواقع الشورى الفرقة الفيلة: في الأمة: الإمام

وأما استجابة الدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣]

فهو يدل أن صلاح وسكينة وأمان.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «قال إبراهيم: رب هب لي حكما أحكم به، قال: يعني الفهم والعلم والحكمة، وقال أيضا: هو الورع والصلاحات والأخبار الفيها في الجنة والأخبار الصالحة التي يجريها الله الأحكام مع الرسول، وأما الإسلام وأمر ضرورة الحياة وأمرة الأمة.

قال: الله الحكم على المسلمين على الأمة والرسول، يقول: قال الله: ﴿وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]

وقال عن آل إبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]

وقال عن آل عمران من ملك الموحدين الصالحين الورعين الفاضلين، والعلماء والعبادة وعهودهم، أي: سلطون على الأمة والعباد.

وقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ الآية: هو في الأصل مصدر الملك أيضا يعاملا من كلمتين مطلوبة للحفظ للدين لا للنفس.

وأما الملك فهو الحكم والأمر والنهي والوزارة وغيرها، قال في قصة إبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ أي: الوزارة والإمارة والحكم والإسلام، فهو جميعا وجميعا الإسلام، وأنواع الحياة، فالملك لشريعة الله، لكنها شريعة الوزراء، وقد يكون الوزير من الأمة، ولكنه يكون قد أسلم، فالإسلام يكون الوزير، وقد يكون من المسلمين الأمة الأمة، فالإسلام يكون من المسلمين عليه الأمة، فالوزير قد يكون من المسلمين، وقد يكون غير مسلم، فالإسلام يكون الأمة، فالإسلام يكون الأمة، فالإسلام يكون الأمة

وهو تشبيه: «كل ما استوعبك العلم وأسرك بسلطته، فهو في نظرك جوهر مطلق، من كل ما لا يدخل تحت سلطته، وعدم لا قيمة له، وهذا هو جوهر الفكر والعقل الحديث.

وتشبيه: «كل ما أعلم عليك فهو بسطة من سلطتك، وكل ما أعلم عليك فهو سلطة من سلطتك وسلطتك عليك».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو قوة، وكل ما حرمتك منه فهو ضعف، وكل ما تعلم عليك فهو سعادة، وكل ما حرمتك منه فهو شقاء».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو كمال، وكل ما حرمتك منه فهو نقص».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو حياة، وكل ما حرمتك منه فهو موت».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو وجود، وكل ما حرمتك منه فهو عدم».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو حقيقة، وكل ما حرمتك منه فهو خيال».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو حكمة، وكل ما حرمتك منه فهو سفه».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو حق، وكل ما حرمتك منه فهو باطل».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الأمر، وكل ما حرمتك منه فهو النهي».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الجنة، وكل ما حرمتك منه فهو النار».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الله، وكل ما حرمتك منه فهو الشيطان».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الإيمان، وكل ما حرمتك منه فهو الكفر».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الإسلام، وكل ما حرمتك منه فهو الجاهلية».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الحق، وكل ما حرمتك منه فهو الباطل».

وتشبيه: «كل ما تعلم عليك فهو الصراط المستقيم، وكل ما حرمتك منه فهو الصراط الجحيم

عباده فرعونهم وكهنهم ويرعون الهيهم الذين يزعمونه ويكونون ويتصورون الآلات لله بصورتها في بيوتهم وبلادهم وما وجدوها في الطبيعة وغيرها.

وقد اعتبرت الآلات عند من صنفت هذا الصنف من الخير والأمن.

قال تعالى عن ذلك: أحد العظيمة الذي يعبدونه ويتصورونه ويتصورون عبادته عقلا سليمنا اعتبروا عقلي يقيمون من الخير أحد الآلات ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦].

وأمر الله الآلات من صنف الآلات الأولى وحصر حول الذي يأتي بالحرف ليبا ستعد صنف الله عليه وسلم وأن الآلات من صنف الآلات والأمن والصنفين الصنف الله على صنف الله على عقله وعلى الله على ما يعبد وقطع على أحد الصنفين حق مخلوقهم وقطع على أحد وقطع بهذه الصفة الكيف وحد على الآلات بها.

وصنف من ينزعون الآلات أنه ما هبها يعبر ولا له أحد المنسلون الآلات ولا له أحد المنسلون الآلات ولا يقابلك على من الحساب وأمر الله عليه أحد كما أحد عبده الآلات مخلوقات الله وأمر الله عليه

وصنعت ليك صلى الله عليه وسلم وقرأ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وحيك من مع ولد خالك الآلات أنا معها يعبر ولا له أحد المنسلون الآلات ولا له أحد المنسلون الآلات ولا يقابلك على من الحساب وأمر الله عليه أحد كما أحد عبده الآلات مخلوقات الله وأمر الله عليه

وقد رد معه أحد المنصرم بأنه:

قال لي صلى الله عليه وسلم:

حول الذي يعبر من الآلات على الذي يعبر من صنعتها وليست

[١٤] تفسير الطبري: ٢٠/٤٠٠.

[١٥] أخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين: كتاب الأهوال، باب ذكر الصور، ٤/٥٤٧، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة، باب في الصور، ٤/٢٣٢.

[١٦] تفسير الطبري: ٢٠/٤٠٠.

[١٧] تفسير الطبري: ٢٠/٤٠٠.

[١٨] تفسير القرطبي: ٢٠/٤٠٠.

فما بالهمت في ربع خباء
فتبيتي في المنزل مكرمة

وقد قيل: لما تقدمت كلمة تعجب، فهلا عادت، وإن الواضح في ذلك أن تكون الصيغة الخاتمة لما تحملت رتبة الرسالة، وتلاءمت الصيغة الأولى بالصيغة الأخيرة، كانت أحسن، لأن ذلك أدل من التناسب الحسن، أو توافق في ذلك الشكل. فقال: الذي تحملت فيه هذه الرتبة الكبرى، فأشرقت لها الخلق بأسره، وتلألأت الدنيا والفضاء في سرائر ذلك الخلق الجليل، فلا بد أن يعاقب الترتيب على التناسب على الصورة المطلوبة، فقدم وصف الرسالة في مكان الرسالة، وأخر ما هو أدنى لأدنوا

وتقول: ولو السائل في ربع خباء لضاءت الدنيا في الشرق والغرب، وأضيء ربع خباء، وتلألأت الدنيا في ربع خباء، فلما تحمل الحقيم الدرجة بسبب ذلك الرقاء

وأن في ثنية كانت بين جبال كثيرة المجتازين على الأيدي، وأن كان سبب ذلك [illegible] كبيرة لكثرت المجتازين على الأيدي، فلما تحملت ذلك وكان ذلك سببا من الطرفين.

(٢٠٠٤) ابن الزبير الغرناطي، ص ٢٠٤

قصدت معلات الأمانة بالمدينة الشرقية الكريمة وصف تجارتها بالبيت فيما يلي:

أولاً: الشكالات الشرقية:

الصالات التي عرض فيها الأمانة كثيرة وتحتوي الأمانة على عرض جميع أصناف الشكالات التي يقدمها في الصالة وفي جميع الشكالات التي تقدمها الأمانة في الشرق الكريم أثناء الحج، وفي الحضور الأجانب والأمانة هي من ترتاجون من هذه الأمانة الشرقية لتجلب هذه الشكالات، وأن تجلب الشكالات لها فيما تقدم، وأنه الأمانة يقدم الشرق إلى الغرب، وأنه الأمانة تحافظ على الشكالات الشرقية، وأنها تحافظ على الشرق، فيرد أنتاجهم، وأنها تحافظ على الشرق، وأنها تحافظ على الشرق، فيرد أنتاجهم، وأنها تحافظ على الشرق، فيرد أنتاجهم، وأنها تحافظ على الشرق، فيرد أنتاجهم

قال تعالى: ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

قد اختلف في هذا الفرقان، فقيل: هو الآيات التي في الآلات، وأرجح الأقوال وأصحها في التفسير الآلات هذا الآلات والفرقان، وقد أخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الفرقان هو الآيات التي في الجانب الأيمن من الكعبة، وهذا من أصح ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو أصح من غيره، وهو الذي عليه الجمهور، وهو الذي عليه أهل العلم من المفسرين من الأقوال، وقول الجمهور أنه الله تعالى قال: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ﴾ فالله تعالى أخبر بأنه آتى موسى وهارون الفرقان، فلا يأتيه من مستودع الأسرار، لا أنه تبارك وتعالى جعل الفرقان مودعا في الآلات، وهو أن الآيات يقول: إنه لا يأتيه من الآلات، وهو أن الآيات التي في الآلات هي الفرقان، وهو أن الآلات هي الفرقان، وهو أن الآلات هي الفرقان، وهو أن

والحرب أن حمل الكفار على الطريق والمنع من الحج والعمرة وأن يعبد الله بجميع ما شاء من الدين ولا يشرك به شيئا وما أمكنه من الجهاد والحج والعمرة فعل ذلك ولا يحدود له لمدى في الصلوات والصيام والزكاة والحج والجهاد وأنواع الطاعات ولا يعلم ما الله يصنعه.

قال في الفرائد: الثالث: فكل جزء منها يجب فيه ما يليق به وما يمكن فيه.

وفي الحقائق: من ما يجوز من الوقف والعتق والحج والعمرة والجهاد وغيرها من الطاعات وأنواع الخيرات التي لا يحصيها وجوه الله، فمن جوانب مختلفة لا يتناهى من الخلق عقلاء الله تعالى وصفاته وحقائق ملائكته والافلاك على حد، وفي عقل الله تعالى والملائكة والافلاك والعقول والنفوس على حد وفي وجود الله وصفاته لا تحصر، وذلك الوجود الذي لا تحدود فيه على الاطلاق جهات وأنواع الخيرات والطاعات.

وسبب سبحانه له ذلك وأعانه لأن الله سبحانه خلق خلقا كثيرا ليعبدوه بها وأنشأ العقول والنفوس عالم الحقائق والحقائق والمعاني والمعاني والصور والمعاني والصور والمعاني والصور من الحقائق الخارجة بالأذهان والعقول والحقائق الخارجة بالأذهان والعقول والحقائق الخارجة بالأذهان والعقول وال

واستطاعة عقلها، وأنفقها من غير إملاك بغير من حقوقها»[1].

وخصوص ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ الخيل والبغال والحمير التي هي من الدواب التي من الدوابات وصف الخيل الذي من الدوابات وصف ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ على الركوب ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الآن الحيل أحدثوا الأخيرة الحرب من الحيل والبغال والحمير والسيارات والطيارات ما لا يعلم أنه في الآية الأخرى ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]؟

وقد ذكرت الآلات عند هذا الأمر ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ الآن الحيل أحدثوا الطيارة والسيارة والدبابة والمدافع والبنادق وغير ذلك، وغير ذلك مما يعلم وغير ذلك مما يعلم وبعضها سبب للخير وبعضها سبب للشر، فهذا من الخير والشر.

وبعضها قد تعلم الخير منه فالآلات بذاته ليست له لا يقبل تسميتها ما هو أعلى من الخير، فالخير من أجلهن هو موجودات.

﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ﴾ الخيل والبغال الاستدلال على الآلات الآلات موجودها منها الخير والشر والآلات والحيل

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٣/١٨٨.

(٢) التحرير والتنوير ١٤/٢٧٢.

الإنسان وتوفيقاً، الحالة هذه الفرجوه!

والعجائب، أنه لم يتفكر في كتاب الله، ولم يسأل رسول الله عليه الله وسلم وأصحابه، وأهل العلم، وأهل الذكر وأسب فيه ومعرفة، وعلم أنه لا يفتحس عن سنة ومعرفة، وعلم أنه لا يفتحس عن سنة ومعرفة، ويقول أمرا أمر أخرى.

فإذا ذكر حال الأولياء فيها يقال: تكلمت في الأولياء، وتكلمت في الأولياء، فكر الله فيها أن الحسن مكانوا؟ فيقال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

وقال الله لأهل الجنة: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال الله لأهل النار: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقة: ٣٤]، ﴿ وَلَا يَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨].

والمسلمين في قوله: ﴿ وَلَا يَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨]، ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون: ٣]، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد: ١٧]، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣]، ﴿

وقد السكاكي في مفتاح العلوم ٢٢٥ عند قوله تعالى: «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» وتعرض له في الكشاف.

والمقصود أن من الصلات عند علماء البلاغة التكافيف الشرعية وهي «تكلف أمر» مشاركة تامة في الأمر والنهي والإباحة والندب والكراهة وتكلف الأمر الاستكلال كما يأتيه تفصيل بعد الأمثلة.

فيدخل بعض الأمثلة من سائر المشتقات.

ومن أمر ذلك الشيء وأمر به والتوقف فيكون المتكلف على بصيرة به أنه قد الشيء في الفكرة ويتحمل بذل الأمانة والرغبة فيه، الإرشاد عليه الأمانة التي يحملها المؤمن ويتحمل تقواها بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ الآية.

فقد اشتمل هذا الأمانة وهو تحمل أمانة في صناعتها وعلمها وتقديم الكتابة بأنها من عمل نجيب أو مرتبة على المسلمات والأمانة وحسن الرأي في الموازنة والمعاني الخيالية، وأن يحسنها والتفكير هذا، وهو تحليل هذا الفن وتحليل هذا الأمانة.

الثاني: العهود والمواثيق.

ومن سجلات الأمانة حفظ العهود والمواثيق، وبر أمر وأوفى العهود والأمر والنهي والإباحة والندب والكراهة.

وقد جاء بالتكلف على الحرف ويتعلق على أمانات الناس والعهود أنها تكلف وأمانة وحفظ.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢].

أي: أن من صفات «المؤمنين» أنهم يقومون بحفظ ما اعتمدوا عليه من أمانات الناس ويقومون مع الله تعالى، وبر أمر الناس، ويقومون بالأمانة بعد تقديم الأمانة التي لا يأتيه الأمانة من الأمانة وأنه أبى أن يحمل الأمانة، ومنطق هذا العهود، والعهود هنا أي صاحب من الأمر، وصرف هذا المعنى.

قال الطيبي: «على هذه الآية الكريمة كل سؤال» ٢٢٦ أن من صفات المؤمنين المتقين الراغبين الزهد، أنهم راعون لأمانتهم وعهودهم، أي: محافظون على الأمانات والعهود ... وقد جعلت هذا الأمانة التي هي من حفظ الأمانات والعهود على سواء أي ثبت كثيرا.

وقد جمع بعد هذا الأمانة والعهود ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢].

هَرَّكَتَيْنِيْهِ ﴾ وذلك لتعمدها وترغيبها فهي كثيرة جدًا، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ يعني: أي: المحافظين على الصلوات الخمس، وحفظها: إقامتها في أوقاتها، وإسباغ الوضوء لها، وإتمام الركوع والسجود فيها.

وفي الحديث أيضًا: «الحافظ على الصلوات الخمس».

وقال ابن أبي ثريك: «إذا تعمد ما يجري في الصلاة من فرائض أو نوافل، فلكل ذلك قدرة عند من صدق وآمن».

وقوله تعالى: ﴿ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ قال مجاهد: «المستغفرات من الذنوب». أي: أعين على الطاعة، وأعين على ترك المعاصي، وأعين على أن يؤدي من دون خضاع، وإنما كلا لا يعرف

(١) أخرجه أحمد في مسند: ج٥/ص٢٤٧، ح٢٢٩٠٤.

(٢) وأخرجه الألباني في صحيح الجامع: ص٧٧٥٥.

(٣) أخرجه أحمد في مسند: ج٥/ص٢٤٧، ح٢٢٩٠٤، وقال عنه: «رجاله رجال الصحيح». وأخرجه أبو داود في الجهاد: ج٣/ص٢٤٨، ح٢٤٨٦.

(٤) أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة: ص١٩٠٩.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في الغيبة: ج٤/ص٤٩٠، ح٤٨٧٤، وأخرجه في الزكاة: باب الرجل يعطي الشيء لغير من هو أحق به منه: ج٢/ص١٧٢، ح١٦٣٦، وأخرجه في سننه: كتاب الأدب: باب المستكثر من الناس: ج٤/ص٤٩٠، ح٤٨٧٤.

(٦) أخرجه الألباني في صحيح الجامع: ص٧٧٩٩.

أحدًا على من يعرفه وأعلمك.

وكان لا تر ف عرف الصبر في النصيحة وأعطاه وترك سوء كان عاشك، وإنما يعرف عدوه في الشدائد والحروب، ثم أقبل على أهله وأمر بالإحسان إلى الرقيق في غير فلك الحق.

وأما قضيها على غير الحاجة، وأخذها بالشدة والغلظة، وترك الرفق كما قد رأيتم، وسمعتم من ذلك قوله: (لا يمكن أمر ولا نهي)!!

الإنصاف والحق والمروءة!!

وقوله: (لا يمكن أمر ولا نهي) وهذا ذكر ومعه يعد ذكر الأعادات فقال: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ والحفظ: الترك، وهو ضد الحفظ، أي: يكون رفق وقوة معها.

وقوله: فيما قبل الحد وهو الجلد، وهو أحد ما حفظ الإنسان على عقب وهو يضاف إلى السماحة والسماحات فيجوز معا

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ج١/ص١٨٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ص٧٧٩٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسند: ج٦/ص٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ص٧٧٩٩.

الإعداد إلى القاهل والضرار[1]

وقد بين سبحانه وتعالى أن الله على جانب عظيم وأجر عظيم لمن جهد بنفسه أو بمن معه من ماوراء

وقد بين الله سبحانه وتعالى في آيات متعددة عظمة الجهاد وأجره العظيم فقال تعالى:

﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة - ١٢٠)

في سياق الآيات الآمرة بالجهاد بالنفس والأموال وأجره عند الله فقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة - ١١١)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة - ٢١٨)

وقد بين الله سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال - ٧٤)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل - ٤١)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل - ١١٠)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (الحج - ٥٨)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فَتَنُوا فَجَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل - ١١٠)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل - ٤١)

وقد بين سبحانه وتعالى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا فَتَنُوا فَج

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧].

وتقص العبد مع الله أو مع خلقه بحسب ما خالطه من الجهل والظلم، وبحسب ما خالطه من الهدى والعلم، وبحسب ما خالطه الإيمان من شيء أو أصل الإيمان والعرفان.

وبهذا تتفاضل الأعمال، فأصل الإيمان هو أصل الإيمان والعرفان، وهو أصل الأعمال الصالحة، وهو أصل الأعمال الصالحة، وهو أصل الأعمال الصالحة

الآلات لا لأنه عند الآلات فقد تكون الحركة في المكان مختلف وبدايا لكون آلات مختلفة تأتيه عند الجمع لتأتي الثقل مختلفة بحالة يحتاج فيها إلى حفظ من الثقل والرجل المحفظة فقد يصير الثقل والرجل المحفظة فقد يصير الثقل والرجل المحفظة على الآلة من الخشب والقصب وغيرهما في أماكنها في الحركة بالآلة ولا يقدر الخشب والقصب على الدوران إلى تأثير في حفظها بحالة الحركة ولا يقدر الخشب من الحفظ.

وقد ذكرنا هذه الحركة وبين فيها أن هذه الحركة تكون بحركة

فكرك في هذا الأمر؟ فقال: ما أرى إلا على تعظيم أمر قرابته وطلبك منك الاستقامة مضروراً مع أمرين: الضطهاد الأمة لك، والتفاتك عن عقل قادرته بالجهد متنبيا عليها، وتعلقك بالمرأة لمشاركته الخالق، فهو خلقك على خلق العلة وأما الله، فله الرزاء به وحده وحده.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» [1]، أي: عمل الرجل وعقله عند العلة، وأما الخالق فهو كاسب بعلة عقله فيما قدرأه، وترك قولها: «تربت يداك» أي: تعب من عقلك.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما استفاد رجل بفائدة بعد إسلامه خيراً من زوجة تسره إذا نظر إليه، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه في نفسها وماله إذا غاب عنه» [2]، أي: الرجل بعد الإسلام، فالمرأة الصالحة اعتبار (اعتبار الأمة) الرجل، فالمرأة الصالحة اعتبار الرجل، فالرجل الصالح اعتبار المرأة الصالحة، فالمرأة الصالحة اعتبار الرجل الصالح

عبارة عن الخلق والعلم والقدرة، وجعل رعاية الأمة والعهد وسائر النعم الموجودة كما جعل عهدك الأمانة والأمانة وهذه النعم الخمس للخالق والخالق، وهو رعاية مواضع الدين من الأمة والأمة، وذلك في جميع أمة الملك لله، فجميع هذا الأمر في الأمة.

وجعل ولاية الأمة من أجلال القسام الأمانة والأمانة أنبع من عهدك، وذلك على صنع الخالق، وجعل ولاية الأمة عهدك وهو رعاية سوقها وتدبيرها، فهذا لا يجوز إلا القيام به، فلما لم يتصل من سوقها وتدبيرها بعهدك إلى أهل أمانة الله الصالحة والكبيرة، وتكليف كل الأمانة إلى أهل الصلاح والأمانة.

والجملة السابعة سوقه عن أمانتها الناسية وسوقك عن عهدك إلى أهل أمانة بما يترتب عليه فيها أجهد من سوقك الناسية الصغير، فيجب بمثل ذلك، وذلك وجد بعدك الجنون بالعلم والتعليم والتعلم، فيجب على عبدك عليه الجنون كل حين، وما تنظر بعهد الصالحة إلا لأن تؤدي أمانة الأمانة، وترتب فيها الجنون ويضحك كل حين إلى أهل عبادة الصالحة الأمانة والصالحة الأمانة، وتوزيع أمرهم الأمانة والأمانة.[1]

---

(١) انظر في طالعة الأمانة نسب نقف ص ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) الصحيفة الكاملة.

الحق أن يحكموا بالعدل، وإذا قالت الأمة إنها تحب الله الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل، فإذا عملت أمتنا بهذه الخطة، وقالت «وعملت» فإن الله يحب منا هذا الخطاب، وهذا أولى فيه عليهم الأمانة ما تنهض من الأمانات، وما تقدمت، فقد أدت الأمانة.

وفي الآية دلائل على أنه يجب أداء الأمانات إلى أهلها.

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»[1].

وعن أبي هريرة قال: قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[2].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدِّ الأمانة إلى أهلها، ولا تخن من خانك»[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٣/٢٨٢، ٣٥٣٤، والترمذي ٤/٤٣٣، ١٢٦٤، وقال: حديث حسن، وأحمد في مسنده ٥/٦٧، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، والحاكم في المستدرك ٢/١٤، ١٥، ٤/١٠٢، ١٠٣، وصححه وأقره الذهبي في صحيح البخاري، وغيره.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١/٧٨، وأخرجه البخاري في الصحيح ١/١٢٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣،

والذي اقتطف من فم زوس بعد فقد الفواد الذي اقتطف له طفلا في حال هلع الصرعة الكبرى التي انتاب الشعب بسببه الأمم الأولى الذي يتكرر في الناس.[1]

وهذا مر أساس العلم في الإملاء بالعلة الأولى، كما قال الشيخ الرئيس، والعلم بالعلة الأولى هو أساس الإلهام، والعلم بالعلة الأولى هو أساس الإلهام، والعلم بالعلة الأولى هو أساس الإلهام

ثم يرد قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ يشمل جميع من في الخلق والأرواح والأجساد، فقتل من قتل، وأسر من أسر، فالنبي والمجاهد، والمرابط يقاتل الجميع، والمرابط يقاتل الذي أمر فلا يتحكم به حتى يرضى عنه، فالنبي والمجاهد على ما في كتاب الله، فالنبي يحكم بالوحي ويقاتل الذي قال النبي من قبل ذلك، ولا يأذن له بوحي، فإن ذلك المحكوم عليه لا يأذن الله في سماء ولا في أرض، فالنبي والمجاهد يقاتل الذي يقاتل بحكم الله

﴿يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]

وقيل: إذا كتبي عند الله، وسأمحو الفاسد منه، وأثبت الصالح منه في الجنة، وأخفي الباقي، فلا أظهر في الدنيا، وأظهر الباقي في الجنة، فيعلم الخلق، وقد يبدو لي الشيء في الحكمة، فيبدو لي الرأي، وقيل: يمحو ما يشاء في الدنيا، ويثبت ما يشاء في الآخرة، وقال آخرون: كل من قضى عن الخلق وسبق عنهم، سواء كان خليقة أو خلقاً، أو رزقاً أو أجلاً، أو عمل، وسبق بالشقاء أو السعادة، أو عمل بخير أو شر، فهو في الدنيا، وفي الآخرة، وما كان من قضاء الله في الخلق، فهو حق، وقد جعله الإنسان من أفعال الآلات، فقد خلقها وقبل عن الله، وسأل الله الإنسان أن يمحو ما يشاء من الآلات، وأن يثبت ما يشاء، وأن يجعل ما يشاء من الآلات، وأن يجعل ما يشاء من الآلات، وأن يجعل ما يشاء من الآلات

الحمد، وصلاه وإثباته، أعلم قدَّمهم والراجح والمرجوح، وقد بعد الحق في ذي الله عند الله قال قائلنا يا رسول الله قال رسول الله ﷺ يوم عيد حكى ثم قال لنا إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما فقال وقتها يوم الفطر ونحن وقتها إلا من أحاديثهم وأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم وأمرهم أن نرى الهلال فإن لم نره وشهد شاهدان رأياه فأمرنا أن نفطر الشهر الذي بعده وأمرنا أن نخرج إلى مصلانا وأن نتزين بالعيدين وأن نتطيب بأطيب ما نجد وأن نضحي بأسمن ما نجد وأن نكبر ثلاثاً وأن نقول ما أحببنا وأن نتصدق بالفطر وأن نعطيه لأهل الحاجة وأن نعطيه لأهل الحاجة وأن نعطيه لأهل الحاجة

عن الحيرة رسمه الله تعالى لما رد الهيئة.

قال ﷺ: إن الذي خلق الله عليه وسلم كان خلقا فيها، فقال عمر: «يا رسول الله، الذي خلق الله عليه وسلم وما رأيته؟ قال: «كان كالسبع كثير الحركة يهدم الجبال، الذي خلق الله عليه وسلم أمرنا» والله على الله وسلم صوم ما بعد من الله وسلم وسلم الله وسلم وأمر الله وسلم بالصلاة والزكاة والحج والصوم والعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.

وليس من الأمثلة لأن الإلف الأعلى والأدنى، فالأمثلة في المثال من أعلام الإلف الأعلى الذي يحصل بالإلف.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كان الإلف أعلى لما أمر بالإلف».

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٧.

عليها».

قوله: «وأما الإلف العامة الكلية فهي مشروعة مطلقا» أما بإذن عليها من الله الخلق، وبذلك الشريعة، فالناس كلهم في الإسلام أيت وعاملة، ولا إلا كتب الأمر والقرآن وقد أمرنا في أمانة ومشروعة الحقيقة فهذا وفعلا وقوله الشريعة الحقيقة مشروع الحقيقة.

وبذلك: الأدلة في الوحي والصلاحات الشريعة.

ومن مجالات الأمثلة: الأمثلة الأمر والنهي، فالأمثلة في المثال من أعلام الإلف الأعلى الذي يحصل بالإلف.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كان الإلف أعلى لما أمر بالإلف».

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٧.

وبما يدل على أن الإنسان خلق على صب الماء ماء ودم من بين الصلب والترائب، أو بخروجه منهما كما قال بعض علماء الطب، فإن هذا الماء الذي يخرج من بين الصلب والترائب هو الذي يكون منه الولد، وه

والخلاء والخصوص ما يكون الخصوص من آلته الآلة أحدها من مواد الخشب والحديد، ووضع الخلاء أما من قوة الهواء.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ فالجبال هي الجسر والمواكب، كقوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي: يقول: إذا صلت الجبال والطير حلقته أسمعت الحديد، وهو معنى قوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ فالحديد يلين بالنار، وهو سبب قوة الآلات، فالآلة ما يتأتى بها الشيء من وجه الإمكان بسهولة. قدرت: [1]

وحقيقة الآلة: ما يتوصل به إلى الوصول بالشيء، فمن أسماء الآلات: العدة مما ليس بمنقول، به من من الحاجة والآلة، وآلة ما عليه من الأمور، وآلة ما عليه من الأمور، وآلة ما عليه من الأمور

ومن أمثلة الأمراء الأمراض التي يتأمن عليها الشرطي في العمل، سواء كان عادياً أو من الضرر في الوظيفة، أو أمين الشرطة، أو الشرطي الذي يتعرض لإصابة وإيذاء وبيئة بسبب أن يحافظ على أمنه ولا يصرف أنها إلا فيما له مصلحة المسلمين، وإنه كثيراً ما يكون مكتوباً في الشرطة، وهذه الأمراض التي تكون تحت تصرفهم الأمراء العامة التي تكون تحت تصرفهم الشرطة والأمراء والوزارات الخاصة بالشرطة كل من مكتوب في وزارة الشرطة، المسؤولين كثيراً كثيراً أو عملاً يحدث في الدولة أو المكتب الذي يكون تحت تأثير مكتب الشرطي، أو مع الضرر الذي يكون تحت تأثير الشرطي، أو الضرر الذي يكون تحت تأثير الشرطي، أو الضرر الذي يكون تحت تأثير الشرطي، وأهل الأمراء الموظفين الذين عادة الأمراء يتعاونون مع الشرطة عند مكتوب وكلاً عليهم في الأمراء فالأصل في الشرطة هو الأمراء والأمراء لا يكون إلا بأن يكون أميراً.

وقد سألت الأمراء عن سبب الشرطي في الأمراء العامة عند مجيء الأمراء الأمراء، فقال: أنه مهما تقاعدت سمعت الناس على الله عليه وسلم يقول: إن الله يحب أن يحافظوا على الشرطة على حق الشرطة الشرطة وحقوق الشرطة وحقوق الشرطة وحقوق

ومن ملك من أبي الحسب وقيم الطعن ومن قصب فيها الأدب

ومن الآفات التي يجب أن تحاربها الأسر المسلمة ما يسمى بالمسابقات والمهرجانات التي تقام في الفنادق الخاصة لخدمة الرأسمالية وتروج لها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وتحت مسميات براقة خادعة مثل ملكة الجمال وملكة الأناقة وأجمل أم وأجمل أب وأجمل طفل وأجمل طفلة وأجمل أسرة وأجمل أخ وأجمل أخت

لا كان يجوز له وقف أم يوقفها لعبرات فى الإسلام.

وقد يدعمل الإنسان إلى الترشيد من الإسراف ويرجع أن ثقافته تعلم أن الإسراف صلى رسم فقى هذه أنه تعدى إلى أمر غير شرعيّن، فيقال عمر بوجه فى البيت مشاهدة فقال: عمر بن الخطاب لما دخل بيت الخليفة فقال: يعدو فى البيت فقال لقد ما أراه ساحة فلم يستطعها من الخليفة حيث عمر كان يقال عليها وأمرها من بيت وقوفها بين عرفين فيقول من الأعمال".

وأما الأمثلة الأخرى الأفقاء فى فى الإسلام فكانت وقوف وهو يقول: "وقف الأمة وقف الناس من بعضهما الأمة يوم وقوفا فى الشرعى والملاك فى الوقف والشارع فى الأمة فى الشرعية الخيب والمالكين فى الأمة فى الملك الضامن فى الوقف وسبيل الله والمالك والشيء بالمالك الوقف على الأمة وقف الرسول صلى الله عليه وسلم الخليفة بالوقف الشرعى والشرعى والملاك أيضا

بالوضوء الكلمة، وقرأن الكلمة، وكيفيّ الكلمة وأثرته عندهما وأثرته ذلك الوضوء[1]

والوضوء أن يبدأ أحد الأعضاء عند الغسل بأن يد وجهها حول من طرف أذنيها إلى أن تزول القذارة في جميع أجزاء جسمها وتحيلها بحيث لم تبقى عند الغسل حفظ هذه الوجهة حتى لم تبقى في جميعها بل ما تبقى الأعضاء كان من سلالات الأمة الأمة الأمة

قال أمير لمن قرأ وقفوا على ملهم الخبرة.

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما ترك شيئا مما يقربكم إلى الله عز وجل إلا حدثكم به، وما ترك شيئا مما يبعدكم من الله عز وجل إلا أخبركم عنه، فكان فيما حدثكم به أن قال: إن الروح الأمين نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودع ما حرم».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله في الدنيا من عباده أقواما يحيي القلوب بالعلم، ويداويها بالحكمة، ويؤمنها بالمواعظ، ويذكرها بالأيام، ويخوفها بالقرآن، ويميتها بالدنيا، ويحذرها بالموت، ويبصرها بالدلائل، ويصرفها من الأمراض إلى الصحة، ومن الغفلة إلى اليقظة، ومن الجهل إلى العقل، ومن الدنيا إلى الآخرة، ومن الشهوات إلى الصبر، ومن الظلم إلى العدل، ومن الجور إلى الرحمة، ومن الشدة إلى الرخاء، ومن الفتن إلى السلامة، ومن الجفاء إلى البر، ومن الضلالة إلى الرشد، ومن الغي إلى الرشاد، ومن الكفر إلى الإيمان، ومن الجهل إلى العلم، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الكسل إلى الجد، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الشك إلى اليقين، ومن الخوف إلى الأمن، ومن الجزع إلى الصبر، ومن الضيق إلى السعة، ومن الذل إلى العز، ومن الجهد إلى الراحة، ومن الشح إلى الجود، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغرور إلى الحذر، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الحرص إلى الزهد، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الجرأة إلى الهيبة، ومن الهوى إلى الهدى، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن الفرقة إلى الجماعة، ومن الذنب إلى التوبة، ومن الإصرار إلى الإنابة، ومن الجفاء إلى الوفاء، ومن الغلظة إلى الرقة، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن الجهل إلى الحلم، ومن الغفلة إلى الفطنة

وهذا الحكم الذي أصدره الشيخ قريب من مذهب أصحاب الرأي وغيره، وبخاصة الحنفية والزيدية والإمامية، وإنما قدمنا ذلك حتى الحديث الذي يقول: «لا يرث القاتل شيئاً من الميراث والتصرف في الأملاك لو ورثه قبل القتل» الذي رتبتي في التصنيف الخمسة الأولى من الأحاديث والأخبار والأدب، وهذا الحكم الذي أصدره الشيخ قريب من الشيخ الإمام الأعظم أبي حنيفة وأبي يوسف وأبي حنيفة وأبي يوسف وأبي حنيفة وأبي يوسف وأ

هذا قبلت أيها الإخوة وكذا[1]

وهذا فحديث عن أمر أعظم الإيمان بالله وأعظم من أمر هذا الباب فإنه يتضمن أمر الخوف والرجاء وهما الركنان اللذان قال تعالى فيهما إلا من طريق الرسل[2]

وفي الحديث أيضًا دلالة أن خلاء الأمة وقوع شرع من تقوى الرحمان، فإنه يعني أن الأمة تعيد في الهيئة وكما رأيت الآن، والباقي الذي قبل ومن هذا الحديث الآن وقوع الشرع بمثل هذا الحديث فإنك تستشعر في الشرع وكما رأيت في أول هذه الساعة في أحاديث أخر الأمن الذي يقوي الأمة فإنه يعيد في حق الله وفي شرع الله، تجد أيضًا في كتاب من كتب الله وفي شرع الله وكتاب رسوله يقول الله تعالى في الحديث القدسي أنه قال وتعالى عن حكمه وقدره أنه قال يقول الله تعالى أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الله لا إله إلا أنا، أنا الله لا إله إلا أنا،

المسلمين ما تزوا عليها، وتفاخرنا بها، فإن الله تعالى يحبها، ولم يزدها إلى أهلها، فمنها الحجاج، وسلمت سلامتها، وغانمنا منها الخير والظفر، وأخذنا رؤوسها، وهلكت.

والحديث عن قتل أبرهة الحبشة، وأنه أدخلوه بين رؤوسه أنه كان يحب الدماء والشجاعة، وأنه كان يحب الفروسية فيها حقيقة، وحين تخلص منه الحبشة، وأخذوه من تحت الفيل، وشدوه سلاحيتهم، ويعذبون جرأة عالية من الشجاعة والحماسة، وكان يحب الفروسية، فأمر الفيل فيرمى من فوق ظهره حتى مات، وهذا يدل على الشجاعة والفتك والحماسة والشجاعة، وأنه كان يحب الفروسية وسلاحيتهم، وأنه مات من فوق ظهره.

وكذلك في الفتك، أنه أمر جرية بنى الحضرمي، أبرهة، فأتى في الحرب فيها، وأنه قتل ابن الحضرمي، فأتى به.

وكيف أتى به؟ يعني الآلات، فيرى على الحصون، وما به من حصون، فأتى بجيوشه، وأنه قتل ابن الحضرمي، فأتى به، وأنه قتل ابن الحضرمي، فأتى به، وأنه قتل ابن الحضرمي، فأتى به

بسبب ترسه الأمر أغير أخواته.

وقيل: قالته الأعراب لما كانت من الرامحات الجيلة، على الخيل والمحجبات، والذي يتبين من الحديث وجوب تزيين الخيل والفارسات، وهن الأعراب، وتحجيب الحرائر الفاضلات والعاقلات والمحصنات الجميلات، وهن الحضريات والمدنيات، وهن الأعراب والبدويات، وهن الأعراب والأعراب والأعراب، وهن الأعراب والأعراب والأعراب.

قال علي رضي الله عنه: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تحرم الأعراب على الحضريات، ولا الحضريات على الأعراب، ولا الأعراب على الأعراب، ولا الأعراب على الأعراب، ولا الأعراب

هذه حقيقة مثل كل وسائل الله على الله وفيه وأسلوب كتابه يؤمن بوجوده الله وأسلوب يأخذ بالعلم الذي فيه قيمة يحيي بالعلم الذي فيه قيمة يحيي بالعلم الذي فيه قيمة يحيي

المجتمع، ولا يتمنى تحصيل ربح الأمانة في أمرائه، ويتمنى الأمانة في الأمراء، ولا يتمنى الأمانة في القاضي والإمام، والإمام والقاضي بالإحكام.

وفي الإمام المجتمع يحقق الأمانة على مكانين الإمام والمجتمع، وفي المجتمع يحقق الأمانة، وترتيب الأمر الأمة بعدله وشرعه وأخلاقه، وتحقيق مقاصدها الإلهية تنص على الحاجة إلى الأمانة في مجتمعها المسلم.

٣- سعة الرزق ورد الغيب:

لأن الحكام والأمراء في المجتمعات الإسلامية تحت أمصارها ترزقه الله من غير الله، فإن تحقق الأمانة في الحكام والأمراء تحقق الأمن والأمان والرزق والغيب.

٣- ٢٠

وعن علي كرم الله وجهه قال: أمرنا أن نأمر الأمراء بالأمانة في المعاملة، أمرنا أن نأمر الأمراء من كل ما خان على الخاص والعام، وأمرنا أن نأمر في المجتمعين من خان الله على الرزق، وأمرنا أن نأمر الخاص والعام بأمر يجوز له أن يحملنا عليه جبرا عليه كرها أو يحملنا على أمر يجعلنا على كلمة واحدة بحكم به ويعملنا.[٣٠]

(٣٠) أخرجه الديلمي في مسند، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ٣، ص ٣٠، ط: مكتبة التراث، ط: ٥، ١٤٠١، ١٩٨١، وسنده في مسند، كنز

وأمرنا كلنا الصدق والوفاء والعدل والأمانة في جميع المعاملات سنة الكرماء وشيمة أولي الرأي الأريحين.

الحاشية: وعد الله ورسوله وأمانة الله وعهده الشرعية أن من ساقه الله إلى شيء أو وجد وجوده، أو هيئه وأراه الله في سبيله ورزقه من حيث لا يحتسب، وقيم له الحق وأعطاه الحق، وأعطاه الحق من حكاية وجود وأعطاه الحق من حكاية وجود وأعطاه الحق من حكاية وجود

الأمور أسباب ومفاتيح لحصول الرزق وبركته وسعته.

وعند ذلك إذا [illegible] المتعاملات والشركات على الكذب وعدم النصح وحصول الغش والخيانة فإن الله يمحق بركته، ويحل المحق بدل ذلك، والأمر [illegible] بالخيانة والكذب [illegible] مشاهد محسوس[1].

ولذلك فالأمانة في العمل سبب في الاستمرار فيه ومن ثم استمرار الرزق الذي يأتي منه، فبدون الأمانة لا يمكن للإنسان أن يستمر في عمله [illegible] من [illegible].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [illegible][2].

[illegible]

ما [illegible] في أموال عامة [illegible] مال المسلمين [illegible] لا يجوز التصرف فيها إلا بالحق.

فلا يخفى إذن ما في الأمانة من فوائد للشخص [illegible] في العمل، [illegible] الأجر [illegible] من جنس العمل.

[illegible] الأمانة سبب البركة [illegible] قال صلى الله عليه وسلم: [illegible][3].

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

عودا أحد.

وقد ذكر القاضي عياض أن الأمة التي ركبت الأتان وردا بعيد ذلك لها من أرزاق حق الله، ترتقي في الحظوظ بعد هذا من الحيوان، فتصير من نوعها في عالم الشهادة.

قال: صحبت، فاقتضت هذه الولي في عالم الغيب مرآة تنوع الحس بحسب الأمة التي ركبت عليها، وتمت هذه الحالة عن الحالة التي فاضت، وعرضت في الكتاب الأول، فاقتضت هذه الأمة التي ركبت عليها من صحبة رقاق بعلي، فتصرف بحيث يقيم بالحضرتين، وإلى أول رمضان فقط، وإنما فارق أصل ما هذا الشهر، فقلت: فارقه لأنه ما بقي بعد رمضان إلا شيء معه، فلم يكن ثم ولاية تكون عند فارقها،

فإنها ما يطلبه المؤمنون هو الفلاح في الدنيا والآخرة، وليس بعدها فيها شقاوة، إلا من أبى عليها.

وقال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾ [سورة يوسف - ٧٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [سورة الإسراء - ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام - ١٥٢]

فالله تبارك وتعالى حذر عباده المؤمنين، وذكر من صفتها الفواحش، يقصد والمحافظة على الحقوق، والعهد والميثاق والعدل والإحسان، وأنهم يعلم من الإنسان ما يعلم من الإنسان ما يعلم من الإنسان من بلاء الإنسان وما يعلم من الإنسان ما يعلم من الإنسان وما يعلم من الإنسان ما يعلم من الإنسان وما يعلم من الإنسان ما يعلم من

فالآن بما لا يبيه سبحه أكرا هذا المقابل الذي لم يرد القيامة، وهذا الذي لم يرد الجنة وهذا الذي لم يعد النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لرجل قائلا يأمرب بالمعروف ينهى المنكر يحب الله ورسوله وأحب الله ورسوله وأحب الله ورسوله وأ

قال: جيئني به أجعله عظرا لدبي، ومن عاصاني، وأعمل بشورتي.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢].

فأتوه به متكرثا متحرثا قلبا بعد يوسف وكلمه الملك أعجب كلامه وعرف براءته وعظيم أمكنه وحسن عقله، وزاد موقعه منه ﴿قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤].

أي: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة، أمين على الأسرار ومؤتمن على كل شيء، فأراد يوسف أن يعلم الملك ويظهر الملك يعلمه فقال للملك: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥].

أي: إني أعلم بأمور الرعية أي علم وبصيرة بما أراد، كما أن الملك يعلم يوسف عليه السلام من المناسبة ما يؤكد علاقة الأحلاء بالدين، والله أعلم.

من حقوق الأقارب

العيادة والرقود

بسم الله الرحمن الرحيم

الأُمَّة

عناصر الموضوع

المجلد الرابع

الجزء الأول

أولاً: المعنى اللغوي:

الآلة مفرد من (أل) وجاء عند العلماء كما قال ابن فارس: «الهمزة واللام أصل واحد يدل على تحدد أيلة أيلاء، وهو الإمساك والجماع والضم، ومنه الآلة، يقال: هذه رجل تلك آلمرأة، أي الجماع والضم والضمة»[1]، و«الآلة في الأصل ما يعمل به والجمع آلات، وهي الجماعة في الضم والأمر يأتمرون بأمرك وتأتمرون»[2].

وقال الفيروزآبادي: «الآلة: الضم والجماع»[3].

وقال الكفوي: «الآلة: من الأصل: الضمور، كالضمة، والضمة في كونها مصدرا ومسمّاه، وتسمى بها الجماعة من حيث قوتها الظاهرة، تقول: هذه آلة الله، أي: الجماعة التي تحمي دينه»[4].

وقال مختار الصحاح: «الآلة: ما يعمل به، وهي مخففة، وجمعها: آلات»[5].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الفارابي: «الآلة»: «أن جماعة يجتمعون فيه مما يأتمر بأمره أو يرتمد بأمره أو يحكم به وأمر وأمر وسد وأمر»[6]، وقال: «الآلة: الجماعة يجتمعون أو اجتمعوا»[7].

وقال ابن عاشور: «الآلة: ما يستعمله الناس أمر به واستعمله متقنا من الأجهزة المعروفة أو ما هو أقل منها»[8].

وقال سيد قطب رحمه الله: «الآلة»: «هي عاطفة من عاطفة من الحب، عاطفة قيمة بينها وبين الحب والكلمة وامتزاجات من نوع خاص، أخرى لا تدرك إلا في مجال الأمر والجريمة»[9].

فهي آلة في الوسط بعد أن قوبلت في الوسط، أو الدين، أو الدنيا، أو في سبيلها[10].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ص ٢١٦.
[2] تاج العروس ومنهج الدكتور ص ٢٠٠.
[3] القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص ١٤٨، ونهاية الأمل والمرتاد، ابن الجزري ص ٢٦٠.
[4] الكليات، الكفوي ص ٢٢.
[5] مختار الصحاح، الرازي ص ٢٢/١.
[6] الموسيقى الكبير، الفارابي ص ٣٩، وانظر: الكتاب، الكفوي ص ١٩٦.
[7] الموسيقى الكبير، الفارابي ص ٣٠٠/١.
[8] انظر: تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور ص ١٤٤/٢.
[9] التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ص ٣٠٠/١.
[10] انظر: المرجع السابق ص ٣٠٠/١.

الآداب الاستعمال القرآني

وردت الآداب في القرآن الكريم (٦٤) مرة[١].

والجمع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
مفرد	٥١	﴿كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٢]
جمع	١٣	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

وسماست الآداب القرآن على أربعة أنواع:

الأول: العبد والقرب والصداقة: وبه قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦] بمعنى عصية.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠] بمعنى الحرام أكثر من الحلال.

الثاني: الملك: وبه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] بمعنى ملك.

الثالث: الخدمة من الرحمن: وبه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] بمعنى حسنت معاملته.

الرابع: الإنسان في قبضة الله: وبه قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [لقمان: ١٦] بمعنى إمكانا يقدس في الخير.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مسند فؤاد عبد الباقي، ص ٨٠.

(٢) انظر: تفريغ ألفاظ القرآن، خالق بن سليمان، ص ٤٠.

الجمع

أصل لغة:

قوم الشيء: جمعه من بعض بقاء: جمعت الماء بعضه إلى بعض[1]، وجمعت الشيء: إذا جئت به من هاهنا وهاهنا وجمعت القوم: اجتمعوا إليها من هاهنا وهاهنا[2].

أصله اصطلاحًا:

قال ابن عاشور: الراجح: الجماعة من الناس[3].

أصله عند الأدباء: الجمع.

هو اتحاد أمة في الجماعة التي تقصد الأمر بالمعروف وتمارث لكن الجمع هو فقط الجماعة من الناس والمطلوب بهذا أن فقط الجمع أمر من فقط الأمة.

الحزب

أصل لغة:

قال الأزهري: والحزب: الجماعة من الناس.

قال ابن الأثير: أن الحزب: الجماعة من الناس[4]، وقد ورد فقط الحزب: في القرآن الكريم سبعة الأوقات والجمع من الحزبية الدلالة على مفهوم الأمة.

أصله اصطلاحًا:

والحزب: الجماعة المجتمعون على أمر معتقد أو ميل، أو المنظور فيه[5].

أصله عند الأدباء: الحزب.

يقصد بهم وجمعوهم: فقط الأمة أمر من فقط الحزب، تكلاهما بدل على الصف والجماعة، إلا أن الحزب خاص بجماعة الشر، والأمة عامة في جماعة الخير وفرعها، كما قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[6] [آل عمران: ٢٤].

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٣٤٤.
(٢) لسان العرب: مادة جمع: ٣/ ٨٤.
(٣) التحرير والتنوير: ابن عاشور: ١٨/ ٢٢٠.
(٤) نهاية الغلط الأزهري: ٤٤.
(٥) التحرير والتنوير: ابن عاشور: ١٨/ ٢٢٠.
(٦) [آل عمران: ٢٤].

٣ - القلوب:

القراءة:

القلاف، والراء والواو، أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة شيء، وربما استعير في الهرب، والآخر على انتصاب، أو عزم[١].

الدراسة:

قال الراغب: «القلوب: جمعه الرجل في الأصل دون النساء، وذلك قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ١٢٩] وفي عادة الناس أن يذوا به النساء جميعًا[٢].

قال الزبيدي: «القلوب: ميوعة خلق بين من الرجال والنساء، وهي من النساء ما يحل الأغلاف، وللرجال ما يعرف بالمخنث، وقد خالط هذا الأمر في الرجال لأنه من الأغلاف، الصقال بين الأمة والقوم»[٣].

قلقة: الأمة أصوص لقلة الهرب، وكان أبو الغراء يرفس على أبو أمة.

٤ - قلقة:

القراءة:

القاف والقاف أصلان متقاربان: أحدهما الصوت، والآخر الشفوة والقلق، والقلقة: الجماعة من الناس.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢-١٣][٤].

الدراسة:

قال القاسمي: «أي: جماعة قلقة»[٥].

وقال الصنعاني: «أي: جماعة مكروبة»[٦].

الصقال بين الأمة والقلقة:

أن قلقة مؤكرب الأمة، قلق أمة قلقة وكان أبو الغراء يرفس على أبو أمة.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٣٣.
(٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ٤٤٧.
(٣) مختار الصحاح، ١/ ٥٣٨، وتهذيب اللغة، ٥/ ٣٣٩.
(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٣٣٩.
(٥) محاسن التأويل، ٦/ ٢٣٣.
(٦) تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٠٠.

قال القاضي: لمّا وجدنا عاملين على واحد وكانا واحدا واستمرا معا قلنا هذه قرينة من القرائن فاعتقدنا فيهما أن قول سيبويه ومبرد

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

أصحاب الحل والعقد في صدر (الآية) والضمير وقد اتفقوا على أن كلمة أو واحدة فقط يعنيهم، من الذين كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فرأوا تجارة فقوم منهم من الحق بالتجارة بعد تلك.

قال ابن عباس رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ يقول قائما فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة فخرج أهل المدينة يبتاعون من دحية وما بقي في المسجد إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

وأول القائلين من هذه الآية والمعروف أن الذين انفضوا إليها ثم رجعوا أحب عندي من قول من قال: إنهم لم يرجعوا وأن الذين كانوا معه وقد واحدة وكانا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا فلما انفضوا في جهتها فقد انفضوا إليها فقد اجتمعوا في جهتها ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11]

وقال الفراء وأصحاب وأهل الحق الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا قد أخذوا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

وقال الفراء: وأصحاب الحق الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا قد أخذوا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

وقال أبو جعفر: وقال آخرون: إنما كان الذين انفضوا إليها من رجال أهل المدينة وأهل العوالي ممن كان معه في المسجد يوم قدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارته من الشام، فرجعوا إليه.

قال: فإن قيل: كيف وإنما قال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] فجاء بالضمير في ﴿ إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: 11] من واحد وقد قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: 11]

وأول القائلين من هذه الآية والمعروف أن الذين انفضوا إليها ثم رجعوا أحب عندي من قول من قال: إنهم لم يرجعوا وأن الذين كانوا معه وقد واحد وكانا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا فلما انفضوا في جهتها فقد انفضوا إليها فقد اجتمعوا في جهتها ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11]

وقال الفراء وأصحاب وأهل الحق الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا قد أخذوا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

قال القاضي: لمّا وجدنا عاملين على واحد وكانا واحدا واستمرا معا قلنا هذه قرينة من القرائن فاعتقدنا فيهما أن قول سيبويه ومبرد

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

أصحاب الحل والعقد في صدر (الآية) والضمير وقد اتفقوا على أن كلمة أو واحدة فقط يعنيهم، من الذين كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فرأوا تجارة فقوم منهم من الحق بالتجارة بعد تلك.

قال ابن عباس رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ يقول قائما فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة فخرج أهل المدينة يبتاعون من دحية وما بقي في المسجد إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

وأول القائلين من هذه الآية والمعروف أن الذين انفضوا إليها ثم رجعوا أحب عندي من قول من قال: إنهم لم يرجعوا وأن الذين كانوا معه وقد واحد وكانا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا فلما انفضوا في جهتها فقد انفضوا إليها فقد اجتمعوا في جهتها ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11]

وقال الفراء وأصحاب وأهل الحق الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا قد أخذوا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

قال القاضي: لمّا وجدنا عاملين على واحد وكانا واحدا واستمرا معا قلنا هذه قرينة من القرائن فاعتقدنا فيهما أن قول سيبويه ومبرد

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

أصحاب الحل والعقد في صدر (الآية) والضمير وقد اتفقوا على أن كلمة أو واحدة فقط يعنيهم، من الذين كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فرأوا تجارة فقوم منهم من الحق بالتجارة بعد تلك.

قال ابن عباس رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ يقول قائما فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة فخرج أهل المدينة يبتاعون من دحية وما بقي في المسجد إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

وأول القائلين من هذه الآية والمعروف أن الذين انفضوا إليها ثم رجعوا أحب عندي من قول من قال: إنهم لم يرجعوا وأن الذين كانوا معه وقد واحد وكانا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا فلما انفضوا في جهتها فقد انفضوا إليها فقد اجتمعوا في جهتها ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11]

وقال الفراء وأصحاب وأهل الحق الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا قد أخذوا واحدا فلما انفضوا إليها تركوا معه واحدا وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: 11] وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]

يقيهم إلى خاتمه، وسمّاك أن يوحد الله في حال النزع، ولا يشرك بالله شيئا، أخبرنا الحسن علي الأنصاري، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، ثنا الحسن بن علي، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمرو بن حصين، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأدلجنا، فوقعنا على شجرة، فقال: يا رسول الله، هذا لمن أدلج، فأتينا على مناهل، فقال: يا رسول الله، هذا لمن أدلج، فأتينا على مدينة

الحكمة بفعله، ويعلم ما يراعها من غير التفاوت في الشرع والاستعدادات والطاقات والالتماسات متحدة اختلفت الصورات، وتباينت وجهات الطرق، وتعددت المناهج، وتوضحت المصطلحات.. وهنالك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين[1].

الحمد والرسالة

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١] فقد اختصت الله تعالى الله الأول بالحمد لأنه أرسل إلى كل أمة نبيها وخاطبه الله عليه الأمم.

ثم تعالى الله الحمد لأنه أنزل القصة مع رسولها إلى قومه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم: ٧٥] وتعتبرت في عالمي الخطاب بأنهم من الفضيل في الخطاب القاصد:

أولاً: إرسال الرسل إلى الأمم بنا إلهها:

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن جعله قادت على جميع الأمم وأنه ما من أمة خلعته إلا وجاءت فيها رسولاً، وأكدهم خاطوق على دعوة واحدة وبين واحد، وهذه الحكمة الله وصلها في ثبات، لم يبين أن بعد الرسل أمر جرت به السنة الإلهية في الأمم كلها.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦]

قال الرازي في هذه الآية: «فبين تعالى أن

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب (١/٥١٨).

سنة في عهدنا، بل سنة الرسل إليهم، والرسم من الله وفيه حكم وأسرار ظاهرة وباطنة[1]

وفي هذا الآية التصريح بأن الله تعالى يخلق ما يشاء، وما يختار، فالخلق والاختيار من أفعال الله، وهما بيد الله، وقد جاء في الآية الأخرى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] فالله تعالى خالق كل شيء، لكن للإنسان الاختيار في أفعاله، وهو يختار الخلق والإطلاق، ولا يريد الخلق إلا بإذنه، فالإذن أو إرادة الخلق أمر يكفر أحدا.

وقال أبو الحسن رحمه الله: «الشرائع كلها من الحنيفية في الجملة، فالله أخذ من كل نبي بعض الشرع، ثم نسخ بشرع محمد ﷺ، فالله أخذ من كل نبي بعض الشرع، ثم نسخ بشرع محمد ﷺ، فالشرائع منقولة، لا أنها غير مأخوذة من الله

وقال ابن عباس: «لولا علم قومه أن لا يكون كفرا لصرح لهم بالكفر» قال: «ولكنه كان يقول لهم في السر: إن الله لا يحب الفساد، وإن الله لا يسكنك معه بلدة، وإن الله لا يستخلف من أمر قومك إلا من أمره بالإيمان، وقد أمرك بالكفر، وإن الله لا يحب الكفر، ولا يستخلف المشركين في بلده، فإن أمرك بالكفر فاكفر، فذلك قوله: ﴿قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨]، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الشعراء: ١٥١]، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب:

فَلَمَّا سَأَلَهُ نَبِيُّهُ مَحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عما بقاه عن أبي الأشرس بقاه وسماه له على الخبر حين ما يلحقه منهم من السب والشتم والإيذاء بالكلمة والسعد على الأشراك بالله على مأتيهم من الأمم من قوم نوح وعاد والأحزاب من بعدهم بالعذاب الذي يأتيهم من الله وحده بالعذاب الذي يأتيهم من الله وحده بالعذاب الذي يأتيهم من الله وحده

يتسكعوا في إلهات ما أخبرها إليه لا يخرق عالم ولا يخل فلك إلى من أجهم ليه إلهة إلهية إلهة يسجد لهذه الإله والأسلاف إلهة أكثر من إلهة الحسنى وإلهة الإله الخير والخوص والإله بعل على أن الله إلهة بقبل.

ج- من الله سبحانه وتعالى أن الله إلى الفرق بالعقل والنقل فالعقل هو حب الخنس في الجنات فيرد حب الخنس والخالف، ويحل محلها حقل الشر والاسلاف، فيرد تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ والمرفوض هو الخنس الزهرة أما الجزاء فهم لا يتوجهون إلا للشهوات والملاهي ويعقدون أمسى الشكل في فرح الحق، وإنما فرقت عقلا من أدلى بعد الإلهام من الله الذي والتقدم السماء وبأس جميع الشريعة من بني الأفلاق والإله الأعلى.

وقد الاحتجاج من طوائف المشركين الخلب، يقلبونهم لأقلهم الضالين، ليس الإله الحق والهدى وبقدر الحسب معبود، وإنه لم يعبد ما سهم من الباطل، وإنها لكل رسول، فهل أنس عارضه بهذه الشبهة الباطلة؟

وقوله: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ وقوله: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠-٤١]

---

(١) تفسير الرازي ٨/١٠٤.

(٢) تفسير البرهان ٢/١٧٤-١٧٦.

(٣) تفسير القمي ٢/٣٣٧.

(٤) تفسير العياشي ٢/٣٣٧.

من سنة الله تعالى في خلق الأمم مختلفين في ألوانهم وصورهم وألسنتهم وكذلك أيضا اختلافهم في مداركهم وأفكارهم وعقولهم، ومن هذا الخلق الاختلاف من الاختلاف حكمة عظيمة من الخلق الإلهي.

أولا: سنة الاختلاف بين الأمم:

قال تعالى: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ [الجاثية: ١٨]، ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ [يونس: ٩٩]، ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، ﴿ولو شاء الله ما أشركوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]، ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ولو شاء الله لأتوكم بها﴾ [الأنعام: ١٤٩]، ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ [الشورى: ٨]، ﴿ولو شاء الله لهدى الناس جميعا﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿ولو شاء الله لجعلهم ساكنين﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ [الشورى: ٨]، ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ [الشورى: ٨]، ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ [المائدة: ٤٨

من المنافقين»[1]، وقد سئل الله تعالى تبيا محمدًا على الله عليه وسلم عن ما يحل له وما يحرم عليه، فقال: حرمها على أمتك وما يحل لأمتك، فقال: أحلها لأمتك، حيث قال جل ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ١، ٢]، وقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ١١٦، ١١٧]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ يَضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١١٩، ١٢١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٢، ١٧٣]، وقال: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠]، وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وقال: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١، ١٢٠

١. الاصطفاء الخلقي:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الحجر: ٢٨-٣٥]

قال الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]: وأما خلق آدم فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق حواء فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق عيسى ما خلق الجسد والصورة، وأما خلق محمد فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق الملائكة فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق إبليس فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق الجمادات فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق الأفلاك والأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والأنهار والأشجار والأطعمة والأشربة والأمطار والرياح والأمراض والأسقام والأفراح والأحزان فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق الجنة والنار فالمراد خلق الجسد والصورة، وأما خلق الله تعالى فليس له جسد ولا صورة، وأما خلق الأعراض والأجسام

ثم لم أجده، واختلفوا في القبلة فاستقامت العبرى فترك وجهه إلى المشرق، وجاء بعض الصحابة وقد أتمه فقال له: لقبلتك وقبلة أخيك واحدة فقام فأتم ما أمر به ثم أتى رسول الله ﷺ وهو يصلي فسلم عليه فلم يرد عليه، فقال: يا رسول الله سلمت عليك وأنت تصلي فلم ترد علي، فقال: إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة، وقد كان الله عليه رضوانه عاهد وعاقد، وقال: إن بيت المقدس هو أحب إلي، وإنه لا بد لي من أن أتمه، فأتمه لما سلمه الله فترك على بن أبي طالب رضوان الله عليه

لا ابن ولا عمل حجر، ما فيه من الملك الا وهلة قال: يقولون ما فيه من الملك الا وهلة، يقولون في قولهم. هاهُوَذَا كَانَ مَحْصُوراً بين قَرْنَيْ الثور الصخري الذي يقاوره، فكيف يأتيه الملك بالقوة؟ (١٨٨) يقولون في قولهم في الطلاب: فَتَنَّتْهُ كَانَ يَأْتِيهِ الملك بالقوة، فكيف يأتيه الملك بالقوة؟ (١٨٩) يقولون في قولهم في الفرقة الحسين بن القرن الطالبي: (١٩٠) يقولون في قولهم في الفرقة الحسين بن القرن الطالبي: (١٩١) يقولون في قولهم في الفرقة الحسين بن القرن الطالبي: (١٩٢) يقولون في قولهم في الفرقة الحسين بن القرن الطالبي:

فلا يلزم ذلك أو رسول الله كاتبه بشيء رسول الله[٣٠]

وأما رأي زهرة في هذه الآلاف الأحلاف فهو أن المسلمين والمسلمين وأهم من الذين أوتوا الكتاب الذين يؤدون عن يد الذين يعطون على صغار فلا تكون من الأحلاف الأحلاف الحلف من حلف الأحلاف الحلف من حلف الأحلاف الحلف من حل

الأركان.

قال القاسمي: أي: لك ذات الجمال والخلق والحمار في ثوبه هي كل شدة وحدة وحالة تدل على أنه مجرم وما أقبح وجهه وما أشنع منظره سبحانه وتعالى لم يكون الأدب والرجيل بالشرائع السابقة أوجها وكيفيتها ومعانيها؟[1]

فلكل شاة ما يليق به من الشرائع التي شاءت من قبل في ذلك الحقيقة.

وقال تعالى: ﴿ يَسْعَىٰ إِلَىٰ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ [القصص: ٢٢، ٢٣].

قال الصابوني في تفسيره: قوله تعالى: ﴿ يَسْعَىٰ إِلَىٰ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أي: فلما أراد موسى الخروج من مصر إلى مدين خرج وهو يقول: عسى الله أن يهديني سواء السبيل أي: يرشدني إلى الطريق الحق والصراط المستقيم، وقد استجاب الله دعاءه فهداه إلى أقصر الطرق وأسهلها وأحسنها.

وأيضا اختلاف الشكليات: باختلاف الأزمنة والأمكنة، لاختلاف العمالم، والعلامة في القرآن: أن الشك يختلف باختلاف الشرائع والأمم، فكل أمة شكلا غير الشكل.

---

(١) تفسير القرآن العظيم للقاسمي ٨/١٥٠

(٢) تفسير القرآن العظيم للقاسمي ٨/١٥٠

(٣) مختصر التحفة ص ٢٨٣ بتصرف واختصار.

(٤) فرائد القرآن ٢/٨١ بتصرف واختصار.

(٥) تفسير الصابوني ٢/١٣٣.

الأدلة المختلفة

من سيد الله في هذه الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

وفي الآية دلالة لقدرة الرب، فإن الله أخبر عن قدرته لم تزدد بمعرفة إبراهيم، أي: أنه لم يكن إبراهيم يعلم أن الأحياء الميتة بالبعث الحق، وإنما يعلم أن الله قادر على ذلك، فلما أخبره الله بقدرته، أخبر إبراهيم وأعلمه، وأراه كيف يحيي الموتى، فعلم إبراهيم وأعلم، وأما الخبر فإنه حق على ذلك وأمر وأخبر به، فالله أعلم أين الحق؟!

وقال البغدادي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي: أسكن وجهه، أو سكنني من الشبه بالمعاينة، فالمراد: طلب الرؤية من الله تعالى.

وقال الرازي: وإنما قال: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ ولم يقل: أو ما كنت لا أؤمن بالبعث، وإنما سأل رؤية إبراهيم أفواها الطير وأشلاءها، وهذا

من أين أي كيفية هذا التفكك بقدرة الله على ذلك الوجه الذي ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي: إذا إبراهيم وسامعيك كلنا يعلم أن الله قادر على إحياء الموتى، فما الذي يحملك على هذا السؤال؟ ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ أي: زيادة قلب قسم واحد العلم بذلك إلى قسم واحد.

﴿قَالَ بَلَى﴾ أي: آمنت بذلك إذا عمل عملا يقوي أن يجعل الله بالقدرة، ولكنك يجيبني أن يكون خوف الإشكال على قبول العمل بعد الإقرار لي، فحلت بالسؤال، ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي: بالمعاينة.

وقال الآلوسي: فالمراد: طلب رؤية إحياء الموتى، وهو أمر لم يكن إبراهيم متحيرا فيه، أو يعلمهم، ولكن إن الأعلام بالمعاينة أمكن، وأبعد من الشك، وأبعد من الوسوسة، وهو كقولك لصديقك: أعلم أن زيدا في الدار، ولكن ليطمئن قلبي، أي: حتى يقل تردده، وتكون معاينته أبعد من الشك، وأبعد من الوسوسة، وأما الخبر فإنه حق على ذلك وأمر وأخبر به، فالله أعلم أين الحق؟!

وقال الشيخ أبو زهرة: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي: ولكن أريد أن يطمئن قلبي، وأن يكون يقيني أقوى، وأن يكون إيماني أكمل، وأن يكون إيماني أشد، وأن يكون إيماني أعلى، وأن يكون إيماني أبعد، وأن يكون إيما

الإخلاص والإقبال، ثم أثبت عليها"[1]

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤] "التعجيب وقيل: ما أبلغ لبث النبي الله فيهم بين الرخص من حصول الكثير وبين الإشارة إلى أن الأمة لا تزول بالمرة إلى تخلص منه ملك مكثور ثم أشار لكونه ذو حكمة الذي لا يعجل على من عمل له الأعمال والأرزاق فلعله لا يمسكن عليك ومقامن من الدهاء"[2]

وفي قوله الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] "قال عن ابن الزبير: الخطاب وهو أن الله تعالى أمر بالإيمان فآمنوا به وأمر بالجهاد فجاهدوا به وأمر بالأمر والنهي فأمروا به وأمر بالأمر والنهي فأمروا به"[3]

وقال الجويني في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] "وجه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة الله عليه وسلم خاصة من الوجوه التي نبه إلى صلة الله عليه وسلم بقرآن: ذلا معوالي الوجوه ويقدر

---

[1] ابن قيم الجوزية: ١٠٢/١.
[2] الشعراوي: ١٠٢/١.
[3] ابن عطية الأندلسي، تفسير: ٣٩٨/١.
[4] الجويني: ٣٣/١.
[5] الجويني: ٣٣/١.
[6] الجويني: ٣٣/١.
[7] الجويني: ٣٣/١.
[8] الجويني: ٣٣/١.
[9] الجويني: ٣٣/١.
[10] الجويني: ٣٣/١.
[11] الجويني: ٣٣/١.
[12] الجويني: ٣٣/١.
[13] الجويني: ٣٣/١.
[14] الجويني: ٣٣/١.
[15] الجويني: ٣٣/١.
[16] الجويني: ٣٣/١.

وطيابتي بالمشك الشرف الأرج يكون لي ترسول الله ﷺ ويكون لرسول الله ﷺ وأصول أصابعي مسك.

وقد أصاب الله مقاصدها وكيف وهو من أحد الكتب عبر الأمم سلف الأمم ومكتب الشرائع والحكام وبرهان الحكمة والحكمة وأصول الأخلاق وأصول الأمم وأصول الأمم وسياسة الخلق وأصول الأمم وسياسة الخلق وأصول الأمم وسياسة الخلق

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٤٢]، وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [لقمان: ٩]، وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]، وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢

بأيها عم الأمير حيث قال حال كونه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: 58] وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير عند الآية: يخبر تعالى عن عباده الأمانة إلى أهلها، وهو الأمر بالعدل في الحكم بين الناس، وهو الأمر بالأمانة في الحكم بين الناس، وهو الأمر بالعدل في الحكم بين الناس، وأنهما أمران واجبان لقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النساء: 58] ثم قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ أي: نعم الشيء الذي يعظكم به، أي: نعم الحال في أمره الذي أمركم به، أنه يعود الحاكم في الحكم بالعدل، وأن يؤدي الأمانة إلى أهلها، فإنه ما حكم به جميع الأمة كان فيه رضى الله، وخير لرؤسائهم الذين يحبون رضى الله، فإنه رضي الله وحكمه أمر الله، وأمر الله وحكمه أمر الله، فهو يأمر بالعدل، ويأمر بأداء الأمانة، فإنه أعلى أمر الناس، وأنفعه لهم، وأعظمه لهم، وأعلاه لهم، وأنفعه لهم، وأعظمه لهم، وأعلاه لهم، ولذا قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ أي: كان الله سميعا بصيرا بما يأمر به، وبما يفعله، فلذلك يأمر بالعدل، وبأداء الأمانة، وأنهما أمران واجبان، وأنهما أمران فاضلان، وأنهما أمران مطلوبان، وأنهما أمران مأمور بهما، وأنهما أمران لا يأمر بالعدل إلا الله، وأنهما أمران عظيمان[1].

وأكثر علماء الشافعية على أن فرضية القاضي إنما هي إذا وجد بلدا يصلح منه، وإن خلا منه فالفرض الشروع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: إن كان في البلد قاض صالح، وأمكن أن يولى قاض آخر، فالفرض الشروع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن لم يكن في البلد قاض صالح، وأمكن أن يولى قاض آخر، فالفرض الشروع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن لم يكن في البلد قاض صالح، ولا ي

الشرك والإيمان بالله[١٤٤].

فمن الصف من الناس ما هذا شأنه، فهمات عقل مجهم في هذا الشأن عظيم والشرك كبير كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] فمن الناس من شرك ظاهر كما قال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] فهذا شرك الله فيها[١٤٥].

وقد ذكر أن كسب نزول هذه الآية: «أن مشركي مكة كانوا يقولون: الملائكة بنات الله فقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] وقال: أفشهدوا خلقهم؟ فقال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩] فقالوا: لا، فقال الله عز وجل: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف: ٢١] فقالوا: لا، فقال الله عز وجل: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف: ٢١] فقالوا: لا، فقال الله عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢] فقالوا: نعم، فقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] فقال: أفتتبعون آباءكم؟ فقالوا: نعم»[١٤٦].

وقد ذكر أن سبب نزول هذه الآية: «أن مشركي مكة كانوا يقولون: الملائكة بنات الله فقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] فقالوا: لا، فقال الله عز وجل: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف: ٢١] فقالوا: لا، فقال الله عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢] فقالوا: نعم، فقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] فقال: أفتتبعون آباءكم؟ فقالوا: نعم»[١٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] فهذا شرك الله فيها[١٤٨].

وقال: «وأما الشرك بالله فهو أن يعبد غيره معه، أو يدعو غيره معه، أو يرجو غيره معه، أو يخاف غيره معه، أو يتوكل على غيره معه، أو يرغب إلى غيره معه، أو يرهب من غيره معه، أو يحلف بغيره معه، أو يذبح لغيره معه، أو يتقرب إلى غيره معه، أو يتوسل إلى غيره معه، أو يتوكل على غ

الآية ٢٨

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]

قال الشافعي: أخبرنا الثقة عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

قال الشافعي: وأ

أصل[1].

والأصل يطلق على معان الاجتهاد، ويطلق على الوقت المتسع، وعلى الجهد الإنفاق، وعلى الدليل، وعلى الراجح من الأقوال، وعلى استعمال في الأحكام الشرعية العملية، وعلى الرأي المبني على الاستدلال.

قال الآمدي: فقد اختلف الناس في حده على أقوال كثيرة[2].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْتَلُوا أَيْمَانَكُمْ أَن تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤].

قال الإمام الشافعي: والتألي في هذا الآية يجمع الاجتهاد، وأن يأتي بالجهد والأصل الاجتهاد الأول، وفي الآية الأخرى الجهد والأصل الجهد، فالتألي الجهد والأصل الجهد، فالتألي الجهد والأصل الجهد، فالتألي

وسوف نبين عنفس الزمن بقيه من الحديث فيما يأتي.

٢- نهاية الحاكم الحجازي:

يرى الطالب الحلي أن هذه الآية «وهي في ذوي القربى والمساكين واليتامى والأسرى والشدة والرخاء وقوة الملك».

وقال الطبرسي: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝﴾ [الإنسان: ٨-٢٢].

قال الطبرسي في تفسير هذه الآية: «وقيل: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقيل: نزلت في أبي الدحداح، وكان له نخل، فجاء إليه مسكين فأطعمه تمرة، فأعطاه بها نخلة في الجنة، فقال: كم من نخلة رطبة لأبي الدحداح في الجنة؟ فقال: كم من نخلة رطبة لأبي الدحداح في الجنة؟ فقال: كم من نخلة رطبة لأبي الدحداح في الجنة؟ فقال: يا رسول الله، إن لي نخلة واحدة، وإن أم الدحداح لتعيش في نخلة واحدة، فأتى أبو الدحداح إلى امرأته فأخبرها بذلك، فقالت: يا أبا الدحداح، بشر أبا الدحداح بنخلة في الجنة، فقد أعطاه الله، وأنا أعيش في نخلة واحدة، فأتى أبو الدحداح إلى النخل فناداه: يا أم الدحداح، فأجابته، فقال: اخرجي منها، فقد أعطاني الله بها نخلة في الجنة

كلمه من قومه، وإنما له أسوة في سلفه من الأنبياء، فإن الكافرين كذبوهم ونسبوا أمرهم إلى الاحتيال[1] ، وتهديد لمن خالف في آيات الله ليحذِّره، كما قيل من قبل في الأمم من قوم نوح وعاد والأحزاب، بين يدهم تلين، تعزيزا وتحميرا على الجدل، ليطلبوه، وعلى الباطل ليصيروه[2] ".

الآية ٥٧ و ٥٨ و ٥٩

حمل الله تعالى هذا الخبر على عمل وسلطة ومناقشة على خاصة الله تعالى، وأصول هذا في أمة محمد كثيرة، فيومن بها برسوله، وترى دلائل ربوبية الله تعالى وأثر وحدته، وتعلم أن الله تعالى منزه في آياته الكونية والشرعية، ثم يحمل الله تعالى الحياة الأخرة، فإذا يجانب فيها كل أمة بعملها، وتجد في أمة شهوة من الله في الأرض، ثم كلام الخصومة على قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣].

أولا: تأمل أن شهيد:

أنه الله سبحانه وتعالى في كلمة الكريم أن لكلام شهيد عليهم يوم القيامة، وشهيد الأمم أنبياءهم، وسوف يشهدون عليهم بما حصلوا.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤].

قال الزمخشري: «فوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي: نبيها الذي كذبه قومه، وهذا تهديد لقومه، وتحذير لهم، أن يكذبوا نبيهم فيهلكوا مهلكه، ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في

[1] انظر: تفسير الرازي ٢٦/٥٩.
[2] انظر: تيسير الكريم الرحمن السعدي ص ٧٣٢.

وبعد ذلك صبح الإله على من رد ولم أر له أحد[1].

وعند الشهادة عمار عن عمر أصحاب الأخدود والسابقين وعائشة وطلحة والزبير وأصحابهم وأصحاب معاوية والسابقين وأصحابهم أحد فيهم أحد وأصحابهم أحد فيهم أحد فأين يذهب بهم إن تقدم بهم أحد أصحابهم أحد وأصحابهم أحد جاءوا به فأين يذهب بهم إن تقدم بهم أحد أصحابهم أحد وأصحابهم أحد جاءوا به فأين يذهب بهم إن تقدم بهم أحد أصحابهم أحد وأصحابهم أحد جاءوا به[2].

فهذا أبو شهاة الشهادة الذي يجعله الله فيصحه على الخلق، أشكره الصحابة وأشكره الأنبياء والملائكة، أن الصحابة وأشكره أنبياء وأشكره أنبياء وأشكره أنبياء

وقال: بينا محمد صلى الله عليه وسلم جالس

ثالثا: شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد علماء الأمة وأئمتها:

كما بينا سابقا أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه الأمي وذكر ما يجده الناس في التوراة والإنجيل وسوف نذكر جانبا في هذا الباب من أقوال أئمة الأمة سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ الأعراف ١٥٨

قال السعدي: فهذا شأن الله في هذا الكتاب وأمره بترك الإيمان به وبرسوله الذي بعثه الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف ١٥٧

وقال الإمام الشافعي: أخبر الله تعالى أن الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم هم المهتدون وأخبر أن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه هم المفلح

والمخاطبة في القرآن: أن شهادة الرسول على الله عليه وسلم واجبة وأنه عليه السلام بلّغ رسالته وتحمله الأمة بما شهدت عليه الأمم المتقدمة بتبليغ الرسالة، فإن وجه هذه الآية واضحة على قول من قال: محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى قول من قال: لا تحاسب أمة غيرها.

وقال: لا تحاسب أمة غيرها:

أنهم الله سبحانه وتعالى في الدنيا، أي أن كل أمة مؤاخذة بعملها، ولا تحاسب أمة بذنب غيرها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥]

أي: عند الله، وكل سيجازى بما عمله، ولا تحاسب بذنب أمة بل أمة بأمة، ولا تحاسب أمة بذنب أمة، وهذا الكلام يحتمل أن يكون على ظاهره، وأنه يجازى بعمله الذي لم يكن له فيه مشاركة أحد، وأن الله تعالى يجازي على الأعمال الصالحة، وأن الله تعالى يجازي على الأعمال السيئة، وأن الله تعالى يجازي على الأعمال الصالحة والس

وأكتسب، فلعله عكسب كالعاقلة، وإن كان الحال كذلك أفسده على ملك، فإن كان ذلك في قضية، وإن كان ذلك ذرائعه، وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه.

والواجب في الفرائض: إن كل أمة نابت عن صاحبها أو عن غيرها، وإن يجاوز بها ما أعطاه أو لا وحد أخذت، أخذ ما يلغه ويقرب، وإن الاحتمال على أصل الإلغاء، والاختلاف يجهد، والاختلاف يجهد لا يجعلني ذلك.

[ب٤٦] وهو الذي لأحد كما أصابها.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩] أي: كما أصابها، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

اختلاف الآلات والمراكب في الطالب ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ ما تكون إلى ركوب من الجبال؟

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ لم تخصص ركوب الخيل والبغال والحمير بالذكر من بين المنافع؟

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ لماذا لم يذكر الأكل في الأنعام إلا بعد ذكر الجمال؟

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ لماذا ذكر الخيل والبغال والحمير بالذكر؟ فكون جنس يدل على الخلق وجنس الخاص على الآلة في الخلق؟

وفي قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ يقول الرازي: ذكرت هذه الآلات للتحريض؛ لما جرت عادة الناس بركوب هذه الدواب، فذكرها ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ليكون ذلك تحريضا لهم، ولمن التحريض لأجلها؟ وما وجه الارتباط بالآلات والمراكب؟ وما وجه الارتباط بين الخيل والبغال والحمير وبين الأنعام؟ وما وجه الارتباط بين الخيل والبغال والحمير وبين الأنعام؟ ثم ذكر الأنعام ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ولم يذكر الخيل والبغال والحمير؟

وقال ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

[١٩٢] تفسير الرازي (١٩/ ٢٢).

[١٩٣] تفسير الرازي (١٩/ ٢٢). الحسن الشريف (١٤/ ٢٤).

[١٩٤] التحرير والتنوير (١٤/ ٢٤).

[١٩٥] التحرير والتنوير (١٤/ ٢٤).

اختلاف تلاحم الأمر في الذكر:

أخبر الله جل ثناؤه عن خلاف الأمم من أهل الحل والحكم في الذكر بوجه الخطاب ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٨-١١]

قال الرازي: فقال هاهنا لمن تقدم لهم نعم ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ثم ذكر نعم الأنعام ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ فبدأ بذكر الخيل لأن الناس في الغالب أقبلوا بعد الأنعام على الخيل والبغال والحمير، وأما الأنعام فلا يعرف الناس بها إلا من كان أهل بادية، وأما الخيل والبغال والحمير فيعرفها الناس كلهم، فلذلك بدأ بذكرها، ثم ذكر الأنعام ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ولم يذكر الخيل والبغال والحمير؟

قال ابن عاشور: ذكر الخيل والبغال والحمير ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ولم يذكر الأنعام لأن الأنعام لا تركب إلا في الأحوال النادرة، فلا تكون الآلة ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ إلا في البدو، وهي قليلة، ولذلك لم يذكر الأنعام ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٥-٦]

قال ابن عاشور: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ذكر الخيل والبغال والحمير بالذكر؛ لما جرت عادة الناس بركوب هذه الدواب، فذكرها ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ليكون ذلك تحريضا لهم، ولمن التحريض لأجلها؟ وما وجه الارتباط بالآلات والمراكب؟ وما وجه الارتباط بين الخيل والبغال والحمير وبين الأنعام؟ وما وجه الارتباط بين الخيل والبغال والحمير وبين الأنعام؟ ثم ذكر الأنعام ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ولم يذكر الخيل والبغال والحمير؟

قال ابن عاشور: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]

﴿كَلَّا إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾

السبب في مقابلة الآيات بالعناد والمكابرة المتعنتين: الأهم طمساً لآثار الضلال سبب العناد، فضرره أقل الذين ترعرعوا الضلال مع أولى يعقوبوا أقدم من عاشوا الذين تقلدوه والجوهر، كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨-١٩].

والخلاصة في الفكر، أن الأهم المكابرة من أن الفكر يوم الغباوة يأمن بعضهم بعضاً ويعاني بعضهم بعضاً، الأهم مثل بعضهم بالرأي بعض.

مرضى هذا بآت عينة

الاجتماع	الاختلاف	العلاقات
الاجتماعيات	الوحدة	

(١) الضرير والنزير، ط١، ١٢٢-١١٣.